

دار الكتب المصرية

أحياء الأندلس العربية

كتاب
الأندلس

عن
أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي
(طبقاً للنسخة الوحيدة المحفوظة "بالخزانة الزكية")

بتحقيق
الأستاذ أحمد زكي باشا

[الطبعة الثانية]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٢٤ - ١٣٤٣ م



اهداءات ٣٥٥

مكتبة

أ. ط. محمد الحميد بخوي

القاضي بمحكمة العدل الدولية

دار الكتب المصرية

الحياة الأولى في الغيبة

كتاب الأصنام

عن
أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي
(طبقاً للنسخة الوحيدة المخطوطة "بالقراءة الزكية")

بمحقق

الأستاذ أحمد زكي باشا

[الطبعة الثانية]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٢٤ - ١٣٤٣

فذلك المضايف

١

التصدير بقلم محقق هذا الكتاب (أرقام صفحات موضوع في أسفلها)

صفحة	
١١	المراق في أيام العباسيين ...
١٢	التعريف بأبن هشام الكلبي ...
١٢	روايه وحفظه ...
١٢	القول عنه ...
١٣	العلم عليه وعلى أمثاله ...
١٣	سببه ...
١٥	مقامه في نظرنا ...
١٥	سقطاته ...
١٦	حفظه وزعمه (نعول الملاحظ والمخالف، في الملاحظة ٣ ص ١٦) ...
١٧	معرفة بالنسب والأحكام فيه عليه ...
١٧	غيرته على الصدق فيه ...
١٧	إعترافه بكذبه فيه ...
١٨	تضائله أمام المهتمين به ...
١٨	سببه ...
١٩	وفاة ابن الكلبي ...
١٩	تصانيف ابن الكلبي ...
١٩	إتدائها ...
١٩	الصلة الباقية منها ...

فهرس المضامين

صفحة	
٢٠	كتاب جمهرة النسب
٢٠	تعريف وجيز بها
٢٠	بقايات
٢٠	اهتمام المستشرقين بها
٢١	اختصار ياقوت لها
٢١	كتاب أنساب النخيل
٢٢	كتاب الأصنام
٢٢	تطهير أرض العرب من الأصنام
٢٢	تحاشي الصدر الأول من البحث فيها وسيبه
٢٢	مبدأ الاشتغال بها
٢٣	ذكرها في التأليف العامة
٢٣	كتاب ابن فضال في الأصنام
٢٣	» الجاسط »
٢٤	» البلي »
٢٤	كتاب ابن الكلبي "وعناية العلماء به
٢٤	نسخة الجواليقي
٢٥	النسخة الوحيدة المعروفة الآن ، في "انظرانة الزكية"
٢٦	الوزير المغربي وهذا الكتاب
٢٦	تمريف بالوزير المغربي
٢٧	سلسلة الرواة لهذا الكتاب

فهرس المضامين

صفحة	
٢٧	تحقيق في رواة هذا الكتاب (والاراء الأخرى التى وصلنا عنه)
٣٣	تبيحة هذا التحقيق
٣٣	نقيب العلماء العصرين عن هذا الكتاب
٣٣	كتاب العلامة ولها وزن الألفاظ على الاصنام وبقاها الوثنية عند العرب
٣٤	اطلاعى عليه بالواسطة
٣٤	الأستاذ فولكه الألفاظ وكتاب ابن الكلبي
٣٥	كتاب الأصنام في مؤتمر المستشرقين بأفينة
٣٦	عنايتى بهذه الطبعة ومنهاجى فيها

٣٩	رموز وأصطلاحات
٤٣٤١	راموزان فتوغرافيان للنسخة الوحيدة المحفوظة "بالخرافة الزكية"

[بله فهرس كتاب الاصنام]

كتاب الأسماء لابن الكلبي

(من صفحة ٥ الى صفحة ٦٤)

الملحقات

٦٧	١ - ثبت مصنفات ابن الكلبي
٨٠	٢ - ترجمة ابن الفرات (ابن الحسن محمد بن العباس بن أحمد)
٨١	٣ - ترجمة محمد بن عمران بن موسى المرزباني
٨٣	ثبت مصنفات المرزباني
٨٨	٤ - ترجمة الحسن بن علي
٨٩	٥ - الإمام موهوب الجواليقي
٩٢	٦ - محمد بن ناصر بن علي بن عمر الصلامي
٩٣	٧ - إسماعيل بن موهوب الجواليقي
٩٤	٨ - إصصاق بن موهوب الجواليقي

الفهارس الأبجدية التحليلية

٩٧	الفهرس الأبجدي الأول - بيانات العرب
٩٩	» الثاني - البيوت المنظمة عند العرب
١٠٠	» الثالث - أسماء الأسماء الواردة في كتاب ابن الكلبي

الكلمة

١٠٧	بأسماء الأسماء التي جمعها محقق الكتاب، مما لم يذكره ابن الكلبي
	كلمة باللغة الفرنسية عن هذا الكتاب ومؤلفه

تصدير

لكتاب "الامنام"

بقلم عفته

الأستاذ أحمد زكي باشا

السيرة الحلبية

تصدير لحققه (عن الطبعة الأولى)

كان العراق في القرن الثاني والثالث من الهجرة، مزدهراً بمذتين كبيرتين، تاهيك بالكوفة والبصرة ! وهما (العمرى !) شيهتان بما نراه الآن في أكسفورد وكامبريدج من أعمال إنجليزية . فلقد كانت الحاضرتان العريتان في أيام أولئك الفطاريف الهائل، كمبتين للعلم والتعليم، يُحجّهما طالبو النور وجهابذة العرفان : من كل فج عميق .

وما برحت الكوفة تبارى البصرة في كل مضمار، وأهلوهما يتنافسون في السبق إلى غايات الفخار، حتى طواهما وطوام الليل والنهار. فلم يبق من مآثر القوم إلا نُتف مبصرة من آثار الدفاتر والأسفار، تُناجى الخلف بما كان للسلف من الفضل الباقي على مدى الأعصار والأدهار !

ونحن اليوم — في مصر — نحدث أنفسنا ونحلب أمانيتنا بتجديد ذلك العهد المديد، ولكل مجتهد نصيب^(٥)، والله ولي الصادقين في عزّ ماتهم، ونصير المخلصين في نياتهم !

(٥) المبارات المفاقة على تصدير الطبعة الأولى موضوعة بين قوسين مربعين .



فن مفاخر الكوفة مؤلف هذا الكتاب .

الضريف بن
هشام الكلبي

هو هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي، وكنيته أبو المنذر، وأشتهر
بأبن الكلبي . أخذ العلم بالكوفة عن أبيه - وكان من رجالها المدعوين -
وعن غيره من أهل العلم وأكابر الرواة المحققين مثل خليفة بن خياط ومحمد بن سعد ومحمد بن أبي
السري، ومحمد بن حبيب . وكان إليه المرجع في العلم بأيام العرب ومثاليها ووقائعها وتبعيها
في البلاد . وقد نحب إلى بغداد واشتهر فضله وحديث بها .

رواه وحفظه

وقد اتفق جميع أرباب الدراية على القول بأن أبن الكلبي كان واسع الرواية
وإن المأثور عنه شيء كثير .^(١)

ولكنه مع ذلك كان لا يهتم على العلم ولا يرى القول على عواهنه . فلا يروى
شيئا لم يوافقه، بل يقول صريحا "لا أدري" أو "لم يلقني" ونحو ذلك من أساليب
العبرة التي نراها في تضاعيف مصنفاته، خصوصاً هذا الكتاب "كتاب الأصنام" .

القلعه

ومن أهم النظرف أئمهات التواريخ التي وصلتنا عن أكابر المؤرخين، وأما
مُفعممة بالتقول الكثيرة المنسوبة إلى أبن الكلبي . مثال ذلك أبن سعد (صاحب
الطبقات الكبرى) وأبي جعفر الطبري (إمام المؤرخين، وحجة المصنفين) . فقد أكثرا
في النقل عنه، وحسبك مقامهما بين أهل العلم والرفان . وهذا الجاحظ يروى كثيرا

(١) وأظن في ترجمته في أبن خلكان ما رواه من أقوال عمرو بن الحارث في مجلس معاوية .

لأبي المنذر هشام

(١١) عنه؛ ومثله المسعودي، يعتمد عليه في كتبه، بل عده في مقدمة الأخباريين وأهل العلم بالتاريخ، ثم جرى على هذه السنة طائفة كبيرة من أشيخ الأخلاف، ومنهم ياقوت الحموي وعبد القادر البغدادي. وكلنا نعرف مكانة هذين الرجلين من البراعة وطول الباع.

على أن هناك فريقاً من العلماء — وهم أهل الحديث الشريف — لا يرضون عن ابن الكلبي ولا عن نحائمه من التاريخيين والأخباريين، لاشيء سوى أنهم تعرضوا لرواية الآثار دون أن تتوافر فيهم الشروط اللازمة فيمن يتصدّر لإملاء الحديث. فلا يحبّ إذا رأينا هذا الفريق من العلماء يُرحّون أولئك المؤلفين ويحطّون من أقدارهم، لأنهم أقدموا على تدوين الآثار ممزوجة ببعض الأساطير والأقاصيص. هذا — على رأي القاصر — هو السبب الذي دعا أصحاب الحديث المتنافرين في خدمته، المتعاهدين على صيانتها، إلى العلن على أمثال أولئك المصنّفين، والتحذير من الأخذ بأقوالهم.

تلك الفرية المشكورة — ومن ذا الذي لا يفار على فته؟ — هي التي دفعتهم إلى مدافعة كل من يتعرض للأحاديث الشريفة من غير المنقطعين لها، الماكفين على دراستها دون سواها.

ناموس عالم يُتّخذ مظهره في جميع المعارف والصفات.

- (١) في كتاب "البيان والبيان" (ج ١ ص ٥٢ و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٩ و ١٣٧ و ١٨٢، ج ٢ ص ١٥٤) وفي كتاب "الحيان" (ج ١ ص ٣٣ و ٣٦، ج ٢ ص ٦٥، ج ٤ ص ١٣٢، ج ٥ ص ١٦٣، ج ٧ ص ١٢).

مطلب الأصنام

لذلك نرى أهل الحديث الشريف إذا تصح عليهم بأيهم رجل من غير عضبتهم تنهوا إليه ونهوا عليه، وبالغوا في الاحتياط منه حتى لا يتطرق إلى الحديث شيء دخيل، دون أن يكون له أصل فيه أصيل. وهم لعمري معذرون! فالوضّاعون كثيرون، لم تصبهم تلك الأسوار ولا هاتيك الحصون. قسّلوا وأنسوا، ثم دسّوا ودسّوا، حتى أختلط اليقين بالظنون. فمن ذا الذي يلوم أهل الحديث على احتفاظهم بهوتوبيقهم له، لكيلا يتطرق التخيل والسقيم، إلى الماثور عن الرسول الكريم، ولئلا يكون الباب مفتوحا لحديث معلول أو لقول غير مقبول؟

وكيف لا يشتد أهل السنة مع أمثال آبن الكلبي، وهو مشهور عندهم بالرفض وبالغلوّ في التشيع؟^(١)

لهذا قال السمعاني عن آبن الكلبي إنه "يرى الفرائب والعجائب والأخبار التي لا أصول لها". وسبقه الإمام أحمد بن حنبل "صاحب المذهب" فإنه كان يكرهه وقد قال في حقه: "مَن يَحْتَلْ عَنْ هِشَامٍ؟ إِنَّمَا هُوَ صَاحِبُ سَمٍّ وَنَسَبٍ، مَا ظَنَنْتُ أَحَدًا يَحْتَلُّ عَنْهُ!"^(٢)

هنا هو لقول الفصل والرأي الصواب. ولذلك نصّ النهي في "طبقات الحفاظ" وصاحب "شذرات الذهب" (تلا عن صاحب "المبر") على أنه متروك الحديث، ولكنهما أعترا بأنه كان حافظا أخباريا علامة.

- (١) أنظر ترجمته في "طبقات الحفاظ" للنهي، طبع دائرة المعارف النظامية في حيدرآباد (ج ١ ص ٢١٤)؛ وفي "الوفا بالوفيات" للصفدي؛ وفي "شذرات الذهب" في حوادث سنة ٢٠٤.
(٢) أنظر ترجمته في "أنساب السمعاني" طبع العلامة ماريشليوث الإنكليزي على الحجر بمدينة لوندرة سنة ١٩١٢ (ص ٤٨٦).
(٣) أنظر "أنساب السمعاني" في الموضع المذكور في الحاشية السابقة، وأنظر آبن خلكان، والوفا بالوفيات.

لأبي المنذر هشام

أما يحيى بن معين فكان يحسن التناء على هشام ، كما رواه ابن المعر عن الحسن
ابن عليل المعزى^(١) .

ونحن لا نزيد الاعتماد على ابن الكلبي بصفته من أهل الحديث ، ولا نقول بذلك .
وإنما نعتقد أنه من جهابذة العلماء الذين تختص بهم الحضارة العربية في تهديد كثير
من الشوارد والأوابد ، وفي تدوين طائفة كثيرة من المعلومات التاريخية والجغرافية ،
التي وصل إلينا بعضها صرفنا به مقدار فضل ابن الكلبي في كل ما تاملناه وتمعناه .
هذا وأنا لا أدري كيف أجمع أهل الحديث على تخرجه "هشام" مع أنه كان كثير
الاحتياط في نقل الأخبار . يدل على ذلك مبدؤه الذي كانت يبرع به بقوله :
"الإسناد في الخبر مثل العلم في الثوب" . ذكر ياقوت هذا المبدأ وصّبه عليه بقوله :
"فأما أنا فما زلت أحب الساذج من كل شيء"^(٢) .

لا جرم أننا نعتد من أركان النهضة الشرقية ، وأساطين العلم وصناديد العرفان ، أيام
كانت الحضارة الإسلامية بالفة ذلك الشأو البعيد ، وذلك الصيت الباقي على توالي الأيام .

على أن المؤرخ أو الأخباري قلما يخلو من السقطات ، ولا سيما عند ما يتعرض
لرواية الأخبار القديمة . فقد أخذ صاحب الأغاني على ابن الكلبي أن الأخبار التي
ذكرها عن دريد بن الصمة "موضوعة كلها ولتولد بين فيها وفي أشعاره" ثم قال :
"وهذا من أكاذيب ابن الكلبي"^(٣) ثم يعود أبو الفرج وروي عنه بعض الأخبار
ويقول : "ولعل هذا من أكاذيب ابن الكلبي"^(٤) .

(١) "الترغيب والترغيب" . (٢) أنظر "الترغيب والترغيب" .

(٣) أنظر "الأنف" (ج ٩ ص ١٩ ، ٢٠) . (٤) أنظر "الأنف" (ج ١٠ ص ١٥٥) .

كتاب الأسماء

حفظه وذمّه

ومع ذلك كله، فقد كان ابن الكلبي "أعجوبة في الحفظ والدكاء . ولكن الإعجب أنه وقع في التحول الذي ما زال ملازماً لكابر العلماء، ولأفراد الدهر الذين يمتازون على الدهماء، بإتمام النظر وإدامة التفكير . فقد روى لنا عن نفسه ما نصه :

"حفظت ما لم يحفظه أحد، ونسيت ما لم ينس أحد ! كان لي عم يمانتي على حفظ القرآن، فدخلت بيتاً وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن . لحفظته في ثلاثة أيام ! ونظرت يوماً في المِراة فقبضت على الحثي لأخذ مادون القبضة، فأخذت ما فوق القبضة !"^(١) وكان الخبير يروي عن أبيه أيضاً .^(٢)

ليس بعد ذلك نهول . لأنه أراد أن يحمل لحيته الطول الذي تتوافر به شروط العدالة الشرعية ، فقصها كلها وجعل نفسه موضعاً للتهم والسخرية مدة من الزمن حتى نبتت لحيته من جديد .^(٣)

(١) أنظر "أنساب السعاف" وأظن "أبن خلكان" و "الواقى بالوفيات" و غيره من المؤرخين في المواضع المذكورة في إحدى الحواشي السابقة .
(٢) "الواقى بالوفيات" .

(٣) في مثل ذلك القول وقع الجاحظ وهو من آيات الله في الدكاء . فقد نسي كنيته ثلاثة أيام، وأمنظر في آخر الأمر أن يسأل عنها أهل بيته، فقالوا : أيرحمنا ! . وهذا الخلفاء الوزير العباسي (واسمه محمد بن حميد الله) فقد كان كثير القول . كان يدخل إليه الرجل الذي قد عرفه طويلاً فيسلم عليه ويسأله فيقال له : هذا فلان . ثم يقف به يوم فتكون حاله سمث حاله الأولة . وجلس يوماً مع الوزير أبي الحسن على ابن حمى المعروف بالزواج، وكافاً في طيارة [سقية] فأراد أن يحببه بغضاسة كانت في يده، وهم أن يمسق في الماء . فمسق في وجهه المزاج وروى بالفضاسة إلى الماء . وقال : إنا قد ! غلطنا ! فقال علي بن حمى : إنا قد ! نُلُفُنا (أي نُلُفُنا) . (أنظر "تحفة الأسماء" في تاريخ الوزراء" لهسابي، طبع الأستاذ أحمد روز الإنگليزي بطبعة اليسوعيين بيروت سنة ١٩٠٤ - ص ٢٧٧، ٢٧٨) . هذا، وسأحدث الخليل بن أحمد رواقه أخيراً من أن تذكر .

لأبي المنذر هشام

ومع ذلك فقد كان الرجل آية الآيات في معرفة نسب العرب، حتى صار في زمانه قرداً يضرب به المثل^(١).

ولقد بلغ من أمره أن القوم كانوا يفزعون إليه في معرفة أنسابهم أو في اتّصال الأنساب لهم، إذا كانوا قد نالوا خطأ من الاشتباه. أذكر من ذلك أن أبا نؤاس طلب من صاحبنا أن يزجّ به في نسب بني مدّرج وهنّده إذا لم يفعل، فقال يخاطبه:

أبا منذر! ما بال أنساب مدّرج * مرّجة دؤني، وأنت صديق؟
فإن تأخّي، يا بُنْتَانِي ومِلْحِي؛ * وإن تأب، لا يسدّد على طريق!

ونظير ذلك ما رواه صاحب الأغاني أن بعضهم تهدّم إلى ابن الكلبي في أن يخبره عن الشاعر دعبيل أنه ليس من خزاعة. فقال له: "يا فاعل! مثل دعبيل تنفيه خزاعة؟ والله! لو كانت من غيرها، لرغبت فيه حتى تنعيه! دعبيل (واقه) يا أخى! خزاعة كلها!"^(٢)

على أننا، لو صدّقنا صاحب الأغاني، رى ابن الكلبي يعترف بأنه قد أضلّك اعترافه بكذبه فيه إلى ركوب متن الكذب. فقد روى عنه قوله: "أقول كذبة كذبتها في النسب، أن خالد بن عبد الله القسريّ سألى عن جدّته، أم كُرْيز (وكانت أمة بنيّاً لني أسد، يقال لها زينب)، فقلت له: هي زينب بنت عرعر بن جذيمة بن نصر بن قُعين. فسرّ بذلك ووصلني."^(٣)

(١) "صبح الأضنى" (ج ١ ص ٢٧٠) من الطبعة الأولى بيروت سنة ١٩٠٢، (وص ٤٥٣) من الطبعة الثانية بيروت سنة ١٩٣١ (ص ١٩١٣ م).

(٢) "ديوان أبي نؤاس" (ص ١٤٨) طبع القاهرة سنة ١٨٩٨.

(٣) (ج ١٨ ص ٤٧). (٤) "الأغانى" (ج ١٩ ص ٥٨).

كتاب الأصنام

فإن صح هذا، كان الخوف من الولي الجبار، والرغبة فيما عنده من المال، أوقع في نفس النسابة من لسان أبي نُوَاس، وما ربما ينظم من الأشعار .

[وقد ملحه ياقوت^(١) بقوله : «وقد دُرِّ أبن الكلي» ! ما تنازع العلماء في شيء من أمور العرب إلا وكان قوله أقوى حجة . وهو مع ذلك مظلوم وبالقوارض مكسوم . وكذلك فصل عند كلامه على المجاز، ورواية ما ذهب إليه ابن الكلي في كتاب أفتراق العرب عند تحديد جزيرة العرب ؛ قال ياقوت^(٢) : «وأحسن من هذه الأقوال جميعها وأبلغ وأتم قول أبي المنذر هشام بن أبي النصر الكلي في كتاب أفتراق العرب» .]

هنا، وقد روى الجاحظ عن بعضهم أن هشام بن الكلي كان يأكل الناس أكلاً، وكان علامة نسابة، ورواية للتائب عيابة؛ ولكنه إذا رأى المهيم بن عدى، ذاب كما يذوب الرصاص على النار . وروى الصَّفْدِيُّ في «الوافي بالوفيات» أن إصحاق الموصلي كان على خلاف ذلك إذ قال : رأيت ثلاثة يذوبون إذا رأوا ثلاثة : المهيم ابن عدى إذا رأى هشاماً الكلي، وعُلوته إذا رأى غارقاً [المغني]، وأبا نواس إذا رأى أبا التاهية .

تضالعه امام
المهيم

والمعلوم أن ابن الكلي في بابه كان أشهر من المهيم، فإذا أعتمدنا رواية الجاحظ، كان لنا أن نتظف أن العلة في خوف هشام من المهيم الذي أشهر بوضع الأخبار والأقاصيص والروايات أن يصنع فيه خبراً يفضحه به في الأولين والآخرين .

سببه

(١) (ج ٢ ص ١٥٨) . (٢) (ج ٢ ص ٢٠٥) . (٣) «أظن» الليان والثنين
(ج ١ ص ٥٧) ، وأظن الرواية وما يلحقها في «الأغان» (ج ٢١ ص ٢٤٦) .
(٤) فقد أشهر المهيم بن عدى بالوضع والكذب؛ وروى أقاصيص كثيرة عند صنع دارة بن يزيد في أمر تلك المرأة ما صنع «الليان والثنين» (ج ٢ ص ١٠) . وقد كتب المهيم بن عدى كتاباً في جهاد الحرث ابن كعب، فما ضيع ذلك منهم حتى كان قد كتبه لهم «الليان والثنين» (ج ٢ ص ١٧٠) . وقد روى الجاحظ عنه حديثاً في كتاب «الجهل» (ص ٢٤٢) ثم بادر فقهه بقوله : «وأنا أتهم هذا الحديث لأن فيه مالا يجوز أن يتكلم به عربي . وهو من أحاديث المهيم» .

لأبي المنذر هشام

وكانت وفاة ابن الكلابي في سنة ٢٠٤ ، وقيل سنة ٢٠٦ للهجرة . والأقول : وفاة ابن الكلابي هو الأصح .^(١)



أما تصانيفه فتبلغ ١٤١ كتاباً . وقد أوردناها كلها ابن النديم في كتاب الفهرست .^(٢) وهي في أحاديث العرب قبل الإسلام ، ثم في المأثر والبيوتات والمؤودات ، ثم في أخبار الأوائل وما قارب الإسلام من أمر الجاهلية ، ثم في أخبار الإسلام والبلدان والشعر وأيام العرب ، ثم في الأحاديث والأسماء ، إلى غير ذلك مما تراه هناك .

هذه الكتب كلها تقريباً قد ذهبت بجمانية القهر أو بجمرية الإنسان . فلم يبق من آثار هذا النابغة العربي الإسلامي الكبير إلا التزهر اليسير ، من العبارات والروايات التي نقلها بعض المصنفين ، وقد أشرنا إلى نفر منهم في صدر هذا المقال .

ولقد بحثت كثيراً في خزائن القسطنطينية والقاهرة وفي دور الكتب بأوروبا عسافى أغلظت بشيء من مصنفاته ، فلم أجد بعد مازاولته من التحرر ، وما عانيته من التنقيب أثرًا لشيء من تصانيفه المديدة المقيمة سوى مختصره الجمهرة في النسب ، وسوى كتابين صغيرين في الجيم ولكنهما آخويا من العلم على الشيء الجيم . وهما :

كتاب نسب الخليل في الجاهلية والإسلام ، وكتاب الأصنام .

(١) "الروافى بالوفيات" [ونسب القول الأول لابن سعد ، والثاني لخطيب البغدادي] ؛ و"شذرات

الذهب" (في حوادث سنة ٢٠٤) .

(٢) (ص ٩٦ - ٩٨) . وقد قرأناها مهذبة في الحق الأول لهذا الكتاب .

خطب الأصنام

١ — كلاب جمهرة النسب

مريض ويعز بها هذا الكلاب قد سارت يذكره الركان، وعليه تعويل أهل العلم بالأنساب؛ بل هو الذى خلد لمؤلفنا حينئذ لا تمحوه الأيام. ومع ذلك كله، فلم يبق منه سوى قطعة صغيرة تألف من ١٣ ورقة. وهى محفوظة فى دار الكتب الأهلية بمدينة باريس، بخط كوفيٍّ مشابه لما كان شاعرا فى أواخر القرن الثانى من الهجرة^(١). أفرايت كيف تناولت المودى ذلك الكلاب البديع الذى هو المصدر الوحيد لكل من كتب فى نسب العرب، مثل ابن حزم الظاهري الأندلسي وغيره من آفئ بعده من الشيوخ المحققين والعلماء الراغبين؟

بقاياها. نعم إنه يوجد منه فى خزائن لوندرة بعض مخطوطات؛ ولكنها كلها سقيمة عديمة القيمة؛ حتى ذلك الذى يعتبره العلماء منقولا عن النسخة المحفوظة فى قصر الإسكوريال بالقرب من مدريد عاصمة إسبانيا^(٢).

اهتمام المستشرقين بها ولقد آهَم العلماء المستشرقون بذلك الكلاب الباقي فى أرض الأندلس فرجل رجل من أفاضلهم (وهو العلامة بكر C. H. Becker) ليتوفر بنفسه على نسخه، ولهم طبعه بما يستحقه من العناية والإيمان. ولكنه بعد أن أنفض ركاب الطلب، وتجشم ما تجشم من التعب، رضى من الفتيحة بالحرب. لأنه تحقق أن الكلاب ليس لابن الكلبي،

(١) تحت رقم ٢٠٤٧ وهى عبارة عن ورق، طول الرق الواحد منها ٢٢ سنتيمترا وعرضها ٢٩ سنتيمترا ونصف وفى كل رق منها ١٣ الى ١٥ سطرا (عن البارون دوسلين واضع فهرست المخطوطات العربية المحفوظة فى دار الكتب الأهلية بمدينة باريس).

(٢) أنظر كتاب بروكلمان (Broekelmann) فى أدبيات اللغة العربية (وهو مكتوب بالألمانية).

وأنه فوق ذلك مبتور ومشحون بالأغاليط التي يرتكبا النساخون المساخون فتراكب كطلعات بعضها فوق بعض . وقرر أنه ليس في الإمكان استخدامه للطبع على أى وجه كان، لأنه عبارة عن خلاصة وجيزة جدًا لكتاب الجهرة^(١)، الذي مازال العلماء يقتضون أثره، ويتقصّون خبره .

على أن ياقوتا الحموي (طيّب الله ثراه !) قد اختصر الجهرة في كتاب سماه اختصار ياقوت لما "المقتضب من كتاب جهرة النسب" . وذالك المختصر حفظت لنا الأيام منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة . لكنها تطاير مدادها الآن في كثير من المواضع ، كما أن الرطوبة قد ذهبت بحجزه عظيم من سطورها ومن كلماتها ، خصوصا في أسفل الصفحات^(٢) .

٢ — كتاب أنساب النخيل

أما كتاب أنساب النخيل فقد تمّ لي طبعه في هذه الأيام [وأضفت إليه قاموسا شاملا لكل ما أطلعت عليه في كتب العلم ودواوين الأدب وأضفت كل قول الى قائله ، بعد التحييص والتحقيق] (وأنظر كلامي عليه في أوّل التصدير الذي كتبته عنه هناك) .

(١) أنظر الرسالة التي كتبها العلامة بكّر حل ذلك ونشرتها "المجلة الأتاتية للباحث المشرقية" سنة ١٩٠٢ (ص ٧٩٦ — ٧٩٩) .

(٢) وعدد أوراقها ١١١ . وهي محفوظة تحت رقم ٧٥٣٥ صومية ونحت رقم ١٠٥ تاريخ . وأصلها من مجموعة المرحوم مصطفى قاضل باشا منتقاة إليه عن "ملك ول" النعم الحاج إبراهيم سرعكر "أخى بطل مصر الشهير وابن محمد علي الكبير . حل أن العلامة بكّر الأتاتى المذكور قبل هذا بقل أن هذه النسخة ليست هي "المقتضب" لأن الترتيب فيها مخالف للذي في "كتاب الفهرست" والوارد في النسخة التي رأينا بالأندلس وخرج لنا أسرارها .

كَلْبُ الْأَصْنَامِ

٣ - كَلْبُ الْأَصْنَامِ

ظهر الإسلام في بلاد العرب، فكان همه الأول تطهير ربيعها من الشرك بالله، ومحو كل أثر لعبادة الأصنام والأوثان. حتى إذا فاز القائم بالدعوة إلى التوحيد، بكل ما يريد، وجمع كلمة العرب على الدين الجديد، وأستقل عليه الصلاة والسلام إلى الرقيق الأمل، ارتد كثير من الأعراب إلى الطواغيت وعبادتهم الأولى. حينئذ تجرد لهم خليفته أبو بكر الصديق فأعادهم إلى حظيرة الإيمان.

تطهير أراض العرب
من الأصنام

لذلك كان المسلمون، من أهل الحُكم أو من أرباب العلم، يتحاشون في أول الأمر ذكر الأصنام والأوثان لقرب عهد القوم بها وليقبتها فيهم وفي صدور الكثير منهم، ليكلا يثيروا في نفوس العامة ما ربما يكون عالقاً بها من الحمية الأولى، حمية الجاهلية، فيعود الأمر إلى الضلال القديم.

محاشي الصدر
الأول من البحث
فيها

هذا هو الذي دعا الخليفة الثاني (عمر بن الخطاب) لقطع الشجرة التي بايع النبي (صلى الله عليه وسلم) أصحابه "بيعة الرضوان" تحتها، لأنه رأى من تعظيم المسلمين لها، ما جعله يمتحن أن تكون فتنة لهم على تآدي الزمان.

حتى إذا ما سمحت قدم الإسلام، وتوطئت أركانه، وثبت بنيانه، لم يبق بعد مجال لغوف من الرجوع إلى الشرك بالله. فلما زالت العلة وانحسرت مادة ذلك الخوف، حينئذ توفر العلماء على تلطف الروايات من هنا ومن هنا، فجمعوا كل ما وصل إليهم من المعلومات الباقية عن تلك الديانات القديمة، كما تجردوا من جهة أخرى لاكتقاط ما بقي من أشعار الجاهلية وطوائمهم، وأحوال معيشتهم، وكل ما يتعلق بحياتهم الأدبية والاجتماعية.

مبدأ الاستغناء بها

لابي المنذر هشام

فكان محمد بن إسماعيل (صاحب المغازي والسير، المتوفى في أواسط القرن الثاني للهجرة) أول من ألم بشيء من أمر عباداتهم القديمة، ولكن كتابه في السيرة ضاع من الوجود، أو هو لا يزال مطويا في ضمير الدهر إلى هذا العصر.

لكن ابن الكلبي (المتوفى بعد ابن إسماعيل بنصف قرن تقريبا) كان أول من أفرد لهذا الموضوع سفرا خاصا به، أسماه كتاب الأصنام.

ومن ذلك العهد أقدم علماء الإسلام على النخول في غمار هذا الموضوع، فالتقوا فيه كتبنا لم يصلنا منها شيء، سوى أسماؤها التي أنبأنا بها ابن النديم في كتاب الفهرست، وياقوت الحموي في معجم الأدباء.

فمن ذلك أن الكاتب أبا الحسن علي بن الحسين بن فضيل بن مروان (وأصله فارسي) له "كتاب الأصنام" وما كانت العرب والمعجم تبعه من دون الله تبارك اسمه.

وللحافظ كتاب في هذا الموضوع سماه "كتاب الأصنام". ذكره في مقدمة كتاب "الحيوان" وعرفنا بموضوعه، كما أن السمرقندي - صاحب حياة الحيوان - نقل عنه شيئا أشبه كلامه على "القرش" في حرف القاف. [وقد أبدع الحافظ في كتابه كما يقول الألويسي].

(١) جاء عبد الملك بن هشام فأنصر "السيرة النبوية" التي ألهاها ابن إسماعيل، وسخط لها فيها بعض البيانات عن عبادة الأصنام والأوثان. ثم أتى السليل الأندلسي (المتوفى سنة ٥٨١هـ) ما يروى عن (في سنة ٧٧٠) ففسر ما في "سيرة" ابن هشام من الغريب وأضاف شيئا من التفاصيل الخاصة بعبادة الأصنام قداما ورد في كتب العلماء، مشكيا ميثرا.

(٢) ذكره ابن النديم في "كتاب الفهرست" (ص ١٢٥) ثم ذكره ياقوت في معجم الأدباء (ج ١ ص ١٢٢)، وصماه "الرد على عبدة الأوثان".

كتاب الأصنام

كتاب البلخي فيها ثم جاء فيلسوف الإسلام أبو زيد البلخي^(١) فالف كتابا في الرد على عبدة الأصنام^(٢). [وفي تاريخ مكة للأزرقي تفصيل كيفية عبادة العرب للأصنام على أنهم وجه] . [وكتب السيرة النبوية كلها لا تخلو عن شيء من ذلك] .



أما كتاب ابن الكلبي^(٣) الذي وقّعتا الله اليوم لإتراجة للناس، فكان له حظ وافر من عناية العلماء المحققين. ذلك أنهم تدارسوه وتناقلوه على طريقتهم القديمة القويمة في التلقي والرواية، ووقفوا على كتاباته، وضبطوا رواياته، وعلقوا عليه كثيرا من الحواشي والتفاصيل. ومع ذلك قد أقطع خبره، وأحى أثره!

فمن إن ياقونا الخوى وقعت إليه نسخة منه بخط الإمام الجواليقي^(٤) المشهور، فنقل معظمها في "معجم البلدان" وأورد منه فقرات في كتابه حسب ما يقتضيه ترتيب حروف الهجاء . وسأيق الكلام على هذه النسخة فيما يلي من السطور .

ولا بد أن تكون هذه النسخة (أو غيرها) وقعت أيضا للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي^(٥)، فنقل عنها كثيرا في كتابه المشهور بـ "مناقب الأدب". ولكنه لم يذكر لنا شيئا عنها ولا عن أصلها .

ثم جاء الأستاذ السيد محمود شكرى الألوسى^(٦) - علامة العراق في عصرنا هذا - فنقل أشياء عن كتاب الأصنام لابن الكلبي في كتابه الموسوم بـ "بلوغ الأرب في أحوال

(١) أنظر "كتاب الفهرست" (ص ١٢٥)، و"معجم الأدباء" لابن خلدون (ج ٥ ص ١١٢)، وليس لدينا معلومات أخرى عن وجوده أو عن الخط التي كتبها في تأليفه .

(٢) أنظر ترجمته في الصفحات . (٣) وقد قدّمه العلم والعلما تولى المراجعة الله في شريدى القديمة سنة ١٣٤٢ هجرية (شهر يونيو سنة ١٩٢٤ م) [.

لأبي المنذر هشام

العرب". وعندى أنه أكتفى بالنقل عن صاحب "خزانة الأدب" مع تقصيص وزيادة بحسب ما اقتضاه تأليفه. وهذه الزيادات مأخوذة في الغالب عن مواضع أخرى من كتب البغدادى^(١١) أو عن كتاب "إنعاش اللفهان"^(١٢) لابن قيم الجوزية.

وعلى كل حال فالنسخة التي لاشك في أن البغدادى قد استعملها، لم يصل إلينا خبر عنها إلى الآن.

[وقد أشار ياقوت^(١٣) إلى نسخة من هذا الكتاب بخط أحمد بن عبيد الله بن محجج النعمان، وكذلك صاحب تاج العروس يشير إلى استخدامه نسخة جيدة منه ويسمها في بعض المواضع "تنكيس الأصنام".]

النسخة الوحيدة
المروية الآن

وأما النسخة الوحيدة التي لا يوجد غيرها في العالم — على ما أعلم — فهي التي دخلت في نوبى منذ بضعة أعوام بطريق الشراء من البعثة الثقافية الشيخ طاهر الجزائري، ذلك المولع بالكتب النفاة في جميعها من الآفاق. [وقد فقد العلم والعلماء توفى إلى رحمة الله في سنة ١٣٣٨ هـ — سنة ١٩٢٠ م].

هذه النسخة أصبحت درة ثمينة في "الخزانة الزكية" التي وقفها على أهل العلم [وعلى الآن بقبة النورى] بالقاهرة، وهي التي استخدمتها لطبع هذا الكتاب،

(١) وقد كنت إليه مستغما عما إذا كان استخدم "تجارب الأصنام" مباشرة أم أكتفى بالأخذ عما ورد في "خزانة الأدب". ولكن لم يرد من جواب عن ذلك. فذلك فارت بزيد الدين كل ما أورده هو جاء في "الخزانة" من ابن الكلبي، فإذا البارة واحدة، سوى أن الألويسى قد أعصرها في مواضع قليلة جداً وأضاف إليها تلك الزيادات التي تكلمت عنها. فأكدت أنه لم يتقل من ابن الكلبي مباشرة، إذ لم يرد عنه شيء مما أخذه البغدادى في "تجارب".

(٢) دون مراجعة النسخة المطبوعة في القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ. وقد اكتفيت بالأخذ على ما رواه السيد الألويسى. (٣) (٣ ج ص ٤٩٥).

كتاب الأسماء

وقلت عنها راموزين^(١) (Fac-Simile) بالفتوغرافية ليكون عند كل إنسان صورة من الأصل النقيس، تكاد تكون هي وهو شيئا واحدا .



تقدم لي القول بأن علماء الإسلام كانت لهم عناية خاصة بهذا الكتاب . وانت ترى ذلك في الحواشي التي طقتها عليه، ولكنني أخص بالذكر منهم الوزير المغربي المتوفى سنة ٤١٨ . وهو أبو الحسين بن علي بن حسين، ويعرف بأبي القاسم وبابن المغربي، وأشهر بالوزير المغربي .

الوزير المغربي
وهذا الكتاب

هذا الرجل الكبير، المنقطع النظير، الجدير بالإعجاب، كان من دواهي السياسة وأقطاب الزمان . وقد حلب الدهر أشطاره، وذاق حُلوه ومره، وطائدت له الأيام وعاتتها، وعماسته الأقدار وما كسبها . فبينما هو في أوج الجلالة، إذا هو شريد طريد لا يستقر على حال، حتى إذا صافاه الزمان، عاد لمعاداته، وإذا خضع له الناس رجعوا لمناواته، فكان شأنه غريبا وأمره عجيبا . وحسبنا أن نقول إنه تصدى للملك بأمر الله (الخليفة الفاطمي) وإنه سعى في قلب دولته . ولا أطيل بشرح أحوال هذا الباقعة فقد تكفل آبن خلكان بترجمته . ولكن الذي يهمني ، معاشر أهل الأدب، هو أن هذا الرجل كان يجتمع مع ماهو فيه من البلايل والمشاكل وقتا كافيا لدراسة العلم وتحريره وتدوينه، وأنه صنف طائفة من الكتب المتعة النادرة، وأنه أكل "كتاب المهريست"^(٢) الذي ألفه آبن التنديم، وألف كتابا اختاره من الأغاني،

معرفة الوزير
المغربي

(١) أنظرهما في خانة هذا المصدر (ص ٤١ و ٤٣) .

(٢) "سبح الأديب" (ج ٦ ص ٤٦٧) . (٣) أنظر "كشف الظنون" .

لأبي المنزه شام

وأن أقواله وتحقيقاته مما يجمع بها أكابر المصنفين . ونحن نرى على هامش كتاب
الأصنام الذى نحن بصدده تحقيقات كثيرة لهذا الوزير العالم . وهى تدل على عظيم
فضله وغزير علمه .



مسلة الرواة
لهذا الكتاب

وصل إلينا هذا الكتاب بالسند المتصل عن أبى الكلي^(١) نفسه على يد سلسلة من
جهابذة العلماء تبتدئ في سنة ٢٠٤ وتنتهى إلى ما وراء سنة ٤٩٥ . وأسماء هؤلاء
العلماء وأردت في السند الذى في فاتحة الكتاب . وقد بحثت عنهم حتى أعتديت إلى
ترجمة طائفة منهم فقلتها في آخر هذه الطبعة ، لبيان مكاتبتهم بين أرباب العلم وأهل
التحقيق . نقلت هذه التراجم عن كتاب لا يزال مجهولاً وإن كان مؤلفه من أعلام
الأعلام . وهذا الكتاب هو "إنباء الرواة" على أنباء النباهة^(٢) للوزير المشهور بالقاضى
الأكرم، المعروف "بأبى القنطري" نسبة إلى مدينة قنطري من صعيد مصر .



تحقيق رواية
هذا الكتاب ،
والراى الاخير له

ولا بد لى من البحث قليلا في رجال السند الذين وصل لنا عنهم هذا الكثر الثمين .
فأقول من قرأه على أبى الكلي^(١) نفسه (في سنة ٢٠١ للهجرة) هو أبو الحسن على^(٢)
أبى الصباح بن القرات الكاتب ، وهو الذى أوصله إلى من بعده من الأشياخ الذين
(١) كما يرى ذلك كل من يصفح المصنفات القوية التى في "تاج العروس" وفي مواضع كثيرة من
"تراجم الأدياب" ياقوت .

(٢) وجدت كتابه في خزنة طرب قبر القسطنطينية ، وفى التلى اسمها بالخزنة السلطانية . فقله بالتصوير
الشمسى ، وهو الآن مودع في "دار الكتب المصرية" يتألف لكل إنسان الاستفادة من ثمراته بعد أن كان
في حيز الخدم . وما يجب التنبيه إليه في هذا المقام أنه مررت على نسخة أخرى منه في خزنة أحمد أفندى الخاني
بمدينة القسطنطينية أيضا ، ولكن هذه النسخة لا تحصى على غير النصف الأخير من هذا الكتاب النفيس .

كتاب الأصنام

تتمى سلسلتهم بأبن الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي. وعنه نقله إلينا ذلك الذي يتدنى أول كلمة منه بقوله : "أخبرنا ... قرئ عليه وأنا أسمع" .

فمن هو هذا المتكلم المجهول ، الذي يرجع إليه الفضل في إسداء هذا الجميل وأصطناع هذا المعروف؟

لا ريب عندي في أن هذا المتكلم هو الإمام الجواليقي، الذي روى لنا أيضا "أنساب الخليل" لابن الكلبي، وروى لنا فوق ذلك طائفة كثيرة من دواوين الأدب. وبيان ذلك :

إن أبحاث المتواصلة في هذا الموضوع قد هدتني — بعد مراجعة المظان ومساواة المؤلفات التي يصح الركون إليها في مثل هذا الشأن — إلى أن الإمام الجواليقي كانت له عناية خاصة بما صدر عن ابن الكلبي من الروايات والتأليف ، خصوصا بهذا الكتاب "كتاب الأصنام" . فقد تلقى هذا الكتاب عن أشياخه بالسند المتصل إلى علي بن الصباح بن الفرات . ثم نقله عن نسخة مكتوبة بخط رجل آخر من بني الفرات، قد أشتهر بالعلم والأدب والأمانة والصدق والصحة ، وأعني به أبا الحسن محمد بن العباس بن الفرات^(١) . ثم عاد الجواليقي فكتب عن نسخة نفسه المذكورة نسخة ثانية .

فأما الأتولة ، فهي التي أشار إليها الجواليقي في خاتمة هذا الكتاب بقوله "نسختي التي قتلها من خط محمد بن العباس بن الفرات"^(٢) . ولم يذكر لنا هنا تاريخ أنساخه

(١) الخوف سنة ٣٨٤ هجرية ، كما في "طبقات الحفاظ" للذهبي .

(٢) أنظر (س ٥ من ص ٦٤) من هذه الطبعة .

لأبي المنذر هشام

لها، ولكن ذلك كان على كل حال قبل سنة ٥٢٩ . ولا شك عندي في أن هذه النسخة الأولى هي التي استخدمها ياقوت أثناء تأليفه "معجم البلدان" حيث يقول: "ووجدناه في مكتب الأصنام بخط ابن الجوالقي الذي نقله عن خط ابن الفرات وأسنده إلى ابن الكلبي"^(١) . فإن ذلك الوصف مطابق من كل الوجه لأحد النصوص الواردة عن الجوالقي في آخر كتابنا هذا .

وأما النسخة الثانية ، فهي التي نقلها الجوالقي أيضا عن نسخة الأولى المذكورة قبل . وقد نص على ذلك صريحا في خاتمة هذا الكتاب بقوله : "نقلته من نسخة التي نقلها من خط محمد بن العباس بن الفرات ... إلخ"^(٢) . وقد عرفنا بالتاريخ الذي كتب فيه هذه النسخة الثانية ، وهو سنة ٥٢٩ . ثم عرفنا بأنه طوَّض هذه النسخة الثانية في تلك السنة بينها مع ولده إسماعيل (وهو أسن أولاده) وبسباع ولده الثاني ، إصمحاق .

وهذه النسخة هي الأم التي صدرت عنها نسخة "الخزانة الزكية"^(٣) . لأن كاتبها يخبئنا في آخرها بأنه نقلها من نسخة بخط الجوالقي (أي الثانية لأنها تتضمن إشارة إلى النسخة الأولى كما سبق بيانه) .

(١) "معجم البلدان" (ج ٣ ص ٩١١) .

(٢) أقطر (ص ٥ من ص ٦٤) من هذه الطبعة .

(٣) قال ياقوت إن ابن الجوالقي حقه ثقة ينقل كثيرا من ابن الفرات "معجم البلدان" (ج ١ ص ٨٧٩) .

(٤) أقطر ترجمة الجوالقي وأبته في الملاحظات .

(٥) وكان من فضل الله على "الخزانة الزكية" أن كاتب هذه السطور قد دخلت في نوبة تلك النسخة الوحيدة التي ليس لها شأن معروف في مشاوق الأرض وعطاريها .

كتاب الأسماء

فن تلك البيانات يسوغ لنا أن نقول بأن راوى هذا الكتاب هو الجوالقي .
ولكننا نشفع هذا القول بدلائل تؤيده وتؤكد .

وتفصيل ذلك :

إن سلسلة الرواية الواردة في صدر الكتاب تبدئ في سنة ٢٠١ (أى قبل وفاة المؤلف بثلاث سنين) وتنتهى في سنة ٤٦٣ (وهى السنة التى أخبر فيها أبن المسامة بهذا الكتاب الشيخ أبن الصيرفى ، كما هو منصوص عليه صريحا في صدر الكتاب) .
وحيث فلا مندوحة من القول بأن أبن الصيرفى " سَمِعَ هذا الكتاب ورواه بعد تلك السنة لذلك الذى يتكلم عن نفسه مبتدئا بقوله " أخبرنا " .

فلأجل معرفة هذا المجهول واستخراج الضمير بطريق معقول مقبول يجب علينا أن نرجع إلى آخر الكتاب لنرى هناك نصبا آخر يسميه ويكمله بحيث يتقوى عندنا هذا التخمين ، ويكون بمثابة اليقين ، إن لم يكن هو عين اليقين .

وذلك أن الجوالقي " يترفنا في أول الكتاب بأنه سمعه على أبن الصيرفى " بقرأة رجل لم يسمه هناك . ولكن الجوالقي " حينما فرغ من آتساح الكتاب ، رأى أن يتدارك ما أهمله في أوله من حيث الإشارة إلى نفسه وإلى أسم ذلك القارئ ، فذلك كتب بخطه في آخر نسخته الثانية عبارة ، جرى الله ناقل نسختنا أحسن الجزاء على إبلاغها لنا . وهى تفيد بطريق الإلزام والتحقيق أن أبن الجوالقي " سمع هذا الكتاب من أوله إلى آخره بقرأة الشيخ أبى الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على " ، وأن محمد بن الحسين الإسكاف كان يسمع معه أيضا . وأن ذلك السماع كان في شهر المحرم سنة ٤٩٤ .

لأبي المنذر هاشم

وقد تلعبنا من أول السلسلة أن المسموع عليه هو ابن الصيرفي .

وحيث قد نكون قد وصلنا إلى النقطة التي فيها وبها حل هذه العقدة . ذلك لأن سنة ٤٩٤ هـ هي محك التحقيق ومفتاح اليأس . فإن كان هؤلاء الرجال كلهم كانوا موجودين في هذه السنة بحيث يكون ابن الصيرفي أكبرهم عمرا وأعلام سنا ، فقد ثبت المطلوب ووضع البرهان ووصلنا إلى من اليقين .

(أ) أما ابن الصيرفي ، فقد ورد اسمه في أول سلسلة روايتنا هكذا « الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي » . وهو هو الذي ذكره ابن الأثير في « كامل التواريخ » وأستوفى نسبه ، أي « أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن الصيرفي المعروف بابن الطيوري النخافوني الصيرفي البغدادي » . وقال ابن الأثير : إن وفاته كانت في سنة ٥٠٠ للهجرة . فلورجعتنا إلى سلسلة الرواة ، نجد قد سمع هذا الكتاب في سنة ٤٦٣ هـ عن ابن المسلمة فيكون بين تاريخ سماعه وبين تاريخ وفاته مدة تعادل ٣٧ سنة تقريبا ، ويكون بين تاريخ إسماعه للجواليقي بقراءة أبي الفضل وسماع الإسكاف في سنة ٤٩٤ هـ وبين تاريخ وفاته مدة تعادل ست سنين بالقرريب .

(ب) أما الجواليقي فقد كانت ولادته في سنة ٤٦٦ هـ ، وفاته في سنة ٥٣٩ هـ^(١) فيكون عمره حينما سمع هذا الكتاب على ابن الصيرفي في سنة ٤٩٤ هـ قد بلغ ٣٠ سنة . وهو من التحصيل الصحيح ، فضلا عن أنهم كانوا في ذلك العصر الزاهر مقبلين على العلم

(١) أنظر ترجمه في الصفحات عن الغنم . وأنظر أيضا « نزهة الألباء » لابن أبي ، وأنظر « الوفيات » لأن ذلك كان . ولا مرة بما ورد في النسبة المطبوعة من « بقية الرواة » للسيوطي ، لأنه لا جدال في أن النسخ قد أحمل ، حيث ذكر سنة الميلاد باعتبار أنها سنة الوفاة . وقد تفضل طابع « بقية الرواة » إلى ذلك ، فأشارني الحاشية إلى الصواب .

كتاب الأصنام

يطلبونه من المهد إلى اللحد. ويكون الجوالقي قد أعنى بهذا الكتاب فضله مرة أولى من خط محمد بن الفرات في سنة لم يبينها لنا، ثم سمعه عن أشياءه عن علي بن الصباح ابن الفرات عن ابن الكلبي، ثم عاد فقل عن نسخته تلك نسخة ثانية في سنة ٥٢٩، أي قبل وفاته بعشر سنين. فتكون عنايته بهذا الكتاب ممتدة من سنة ٤٩٤ إلى سنة ٥٢٩، أي مدة تقارب ٣٥ سنة.

(ج) أما محمد بن ناصر (الذي قرأ هذا الكتاب على ابن الصيرفي، بسماح الجوالقي)، فقد كان مولده في سنة ٤٧٦، ووفاته سنة ٥٥٠. فكان موجوداً في سنة ٤٩٤، أي في الوقت الذي نسب فيه الجوالقي إليه قراءة "كتاب الأصنام" على ابن الصيرفي.

ثبت من ذلك :

أولاً — إن سلسلة الرواية التي في صدر هذا الكتاب تتبدئ من سنة ٢٠١ وتنته إلى سنة ٤٦٣ ثم إلى سنة ٤٩٤ للهجرة .

ثانياً — إن الجوالقي كتب منه نسختين، لم يبين لنا تاريخ الأولى، وأما تاريخ الثانية فقد نص على أنه كان في سنة ٥٢٩ .

ثالثاً — إن النسخة التي دخلت في "الخرزانة الزكية" مقولة بمنأى تامة عن النسخة الثانية للجوالقي.

رابعاً — إن الإمام الجوالقي هو الذي يتحدث عن نفسه في الحزم سنة ٤٩٤ بقوله في أول الكتاب : "أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي قرئ عليه وأنا أسمع".

لأبي المنزه هشام

خامسا — إن القارئ الذى يشير إليه الجوالقيّ في العبارة المتقدمة هو محمد بن ناصر السلاطى، وكانت قراءته بحضور محمد بن الحسين الإسكاف .

والنتيجة

أنا يصح لنا أن نستبركان نسخة مصدرة بهذه الجملة التي جرى السلف على استعمال نظائرها في هذا المقام، وهي :

”قال موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقيّ : أخبرنا الشيخ أبو الحسين ... العسيري بقراءة يحيى بن ناصر ... السلاطى عليه وأنا أسمع بحضور محمد ابن الحسين الإسكاف“.



تغيب الطاء
العصرين من
هذا الكتاب

هذا . وقد طالعنا قبة المستشرقون في خزائن الكتب بأوربة وبلاد المشرق عساهم يظفرون بنسخة كاملة (صحيفة أو سقيمة) من هذا الكتاب . ولكن مساعيم ذهب أدراج الرياح، وبقيت مباحثهم عقيمة إلى الآن . فلما أعياهم الطلب، رجعوا إلى ياقوت (رحمه الله رحمة واسعة) وإلى الشيخ عبد القادر بن عمر البندادي (أسكنه الله فسيح جناته) وإلى ابن هشام (رضى الله عنه)، فظفروا ما أورده من روايات الكلبي وأقواله عن الأصنام .

تجانب العلامة
ولما وزد الألمانى
على الاستانم بها
الوثنية عند العرب

وكان الذى تكفل بذلك وتوفر على جمع تلك المواد المبعثرة في ”معجم البلدان“ وفي ”تزيانة الأدب“ هو العلامة ولهاوزن Wellhausen الألمانى . تألف في إعادة الأصنام والأوثان عند العرب كتابا ضخما باللغة الألمانية، وضمنه كثيرا من المباحث التي لها علاقة بهذا الموضوع، معتمدا على ما أورده علماء الإسلام الكرام . فما كاد كتابه

كتاب الأصنام

المتح يظهر في الوجود حتى تناهيه القوم، وقُبلت طبعته الأولى . فأصدر منه طبعة ثانية (مصححة محصنة) كان لما مثل سابقتها من الراجح والنجاح .

أما أنا، فقد ترجمت بعض فصوله إلى اللغة الفرنسية على يد أحد أصدقائي الألمانين (وهو الدكتور برونله Brönle) لكي أقف على ما قاله ذلك الباحث . فوجدته — والحق يقال — قد آستوفى بحته وأستكمل أسانيده . ولا غبار عليه في المغفوات التي ترجع إلى النسخة المطبوعة من كتاب ياقوت . فإن ناسخه أرتكب كثيراً من وجوه الخطأ فأوقع فيها ناسره . وقد نهت على ذلك في كثير من الحواشي التي وضعتها في أسفل هذا الكتاب . ولكن ذلك لا يفيض من فضل العلامة ولها وزن المذكر، ولا من قدر المنزلة الجسام التي لطابع ياقوت في أعناق العرب والمشتغلين بمعارف العرب وأحى به العلامة البعثة القابعة وستقبل الألمان F. Wüstenfeld الذي يحمل (يصطفى من أبناء الشرق المارفين أقدار الرجال) أن أسطره على اللوام آيات الشكر والتناء لخدمه للشرقيين والمستشرقين وتوفره على إحياء كثير من آثار العرب ولأقطاعه لتلك المباحث الطائفة التي رفعت مستار الإبهام عن كثير من المعضلات العلمية والأدبية والتاريخية .

الملاحى عليه
بالواصة

على أن الخدمة التي أتاها العلامة ولها وزن، صاحب المساعي المشكورة في هذا الباب، لم تكن وأفية بكل المرام لدى رجل من أكبر كهراء الألمان المشتغلين بعلوم

الاستاذ فولكه
الألماني وتختاب
أبن الكلي

(١) ولترجمة محفوظة بمخزن الرقة بخط الحرم، ومنها نسخة أخرى مكتوبة بالآلة .

(٢) [وله تول العلامة وستقبل بيان الروايات الختلفة في النسخ المتعددة وأورد ذلك في فائة التصحيحات

دون أن يحكم أو يرجح بل أورد الفت والسين ووضع نسخة التامنين بجانب الجواهر الثمين] .

الأبي المنذر هشام

العرب ومعارفهم وأخى به الأستاذ نولدكه Nöldeke الموجود الآن بمدينة ستراسبورغ ، وقد نيف على السابعة والسبعين ، وله بين المستشرقين أعلى مكانة وأفضل مقام . فهذا الرجل (الذى أرجو الله أن يمّد في حياته) مازال مشغوقاً بتطلب نفس كتاب الأصنام ، ومازال يحلم به فى القفظة والمنام ، ويحاضر أمام أصدقائه وتلاميذه وأولاده بأنه لا يريد أن يفارق الحياة حتى يرى بعين رأسه هذا الكتاب "كتاب الأصنام" . فلما علم بأننى عثرت على هذه الضالة الممنوعة وأصطلت تلك اللذة الثمينة ، توسل إلى بواسطة صديقه وصديق السويسرى الأستاذ هيس Hess ، المشهور عند أهل الأدب بالقاهرة شهرة لا يضارعها سوى صيته البعيد لدى المستشرقين بكافة أنحاء أوربة . فأرسلت إلى ذلك الناشئ المتيم الوطمان صورة فتوغرافية من هذا الكتاب .



كتاب الأصنام فى
مؤتمر المستشرقين
بأثينة

ولقد أختتمت فرصة وجودى بمؤتمر المستشرقين الدولى المنعقد فى إبريل سنة ١٩١٢ بمدينة أثينة ، رئيساً للوفد الذى يرثه الحكومة الخديوية المصرية ، فكشفت العلماء بهذه اللخيرة ، وأطلعهم على هذا الكتاب وتكلت عنه فى خطبى وقلت فيها ما معناه : على أننى لا أود إظهار هذا الكتاب إلى الوجود لأن الأستاذ نولدكه Nöldeke قال بأنه لا يريد أن يموت أو يرى كتاب الأصنام . وأنا أخطئ أن فى بوعله ويحرم العلم من ثمرات كنه وجنّه . فلذلك أنا أخيره بين خطتين : إما أن أؤخر إظهار هذا الكتاب إلى ما شاء الله ، وإما أن يبحث الأستاذ على كتاب آخر ويعلق على وجوده ذلك الشرط الذى أشتطه على نفسه .

كتاب الأصنام

وقد أخبرني الأستاذ هيس بأن صاحبنا وعد بأمرين وهما علم الوفاء بشرطه الأول فيما يتعلق بهذا الكتاب ، وأنه سيجعل مفارقتها لنا معلقة على وجود كتاب آخر يكون أندر من الكبيريت الأحمر، مثل "سيرة ابن إسحاق" أو كتاب "الإكليل" للهمداني، فإني لا أزال أتطلبهما وأحلم بهما في القطة والمنام .



فلذلك أقدمت الآن على إظهار هذا الكتاب، بعد أن بالغت في عنايتي بتحقيقه . وجريت في طبعه على الطريقة التي كان يتوخاها علماء الإسلام في أيامه الزاهرة من حيث تحقيق الكلمات كلها واحدة واحدة ، والتدقيق في مراجعة الموضوعات موضوعا موضوعا ، مع الاحتفاظ الشديد بضبط الألفاظ وتفصيل المطالب . وقد حانئ في ذلك كثيرا من المشقة، وراجعت دواوين اللغة ومتون الأدب، وأسفار التاريخ، وعلقت عليه كثيرا من الحواشي .

حاشي هذه الطبعة
ومنهاجى فيها

وأعتمدت في طبعه وتحقيقه على جميع الفصول التي قهلا عنها ياقوت في "معجم البلدان"، وعلى جميع ما أورده عنه البغدادى في "تيزانته" . وكتبت بحرف صغير وبين قوسين مستديرين كل ما أورده ابن الكلبي من البيانات اللغوية أو التاريخية التي ليست بها علاقة أصلية بنفس موضوع الأصنام . أما الزادات التي في ياقوت، فوضعتها في مواضعها في نفس المتن ، وحصرتها كلها بين قوسين مربعين بدون تنبيه في الحواشي، اللهم إلا إذا كانت هذه الزادات مأخوذة عن البغدادى، فإني حينئذ ألفت نظر القارئ إلى ذلك في الحواشي . ثم ختمت الكتاب بفهارس تحليلية، وأضفت إليها جدولا بأسماء الأصنام التي لم يذكرها ابن الكلبي في كتابه، جمعها

من هنا ومن هنا ما أدنى إليه بجنى الكثير ومراجعاتي المتكررة . وبذلك يتيسر لمن يريد الإسلام بموضوع هذا الكتاب أن يستوفى تقريرا كل ما أورده الإسلاميون في هذا البحث الجليل .

وأنا أسأل الله أن يتقبل عملي هذا، وأن يجعله خالصا في خدمة الأمة العربية الكريمة، ومساندا على إحياء آدابها وتجديد حضارتها . إنه أكرم مسئول، وهو الجدير بالقبول .

أحمد زكى باشا

عن الخزانة الزكية بالقاهرة في صفر سنة ١٣٣٣ هـ — يناير سنة ١٩١٤ م

بيانات

الرموز المستعملة في هذه الطبعة

١ - الحروف

س	=	سطر .
ص	=	صفحة .
ح	=	حاشية .
ج	=	جزء .

٢ - الأرقام

الأرقام الصغيرة الموجودة على الموامش الداخلية تمثل على عدد السطور
نمسة نمسة .

الأرقام المكتوبة في علة () على الموامش الخارجية تمثل على عدد الصفحات
في النسخة الأصلية ، أى المحفوظة في "الخزانة الزكية" .

أما أعداد الصفحات المتسلسلة ، فقد وضعت ما يختص بالتصديق في أسفله ؛
وأما ما يختص بالكتاب نفسه وملحقاته وفهارسه ، فهي في أعلى الصفحات مثل
المعاد ، وذلك من أجل التباس .

٣ - الحركات

« هذه العلامة تدل على الشدة المكسورة، كما أن « تدل على الشدة المفتوحة .
« « « « « بكسرتين، كما أن « تدل على الشدة بفتحيتين .
ألف الوصل، أضبع فوقها دائماً العلامة الخاصة بها (٣)، إلا إن جاءت هذه الألف
في أول الكلام ، فإني أضبع فوقها أو تحتها الحركة التي تستلزمها (فتحة أو ضمة
أو كسرة - -) لكي تكون متنازة عن ألف القطع التي تكون الحمزة دائماً فوقها
أو تحتها . وذلك لتريف القارئ بأن هذه الحركة تسقط وتزول إذا اتصلت ألف
الوصل بحرف أو بكلمة قبلها .

٤ - ضبط الكلمات والأعلام

- (١) إذا كان للكلمة ضبطان (أي صورتان من الحركات) ، فإني أعتمد الضبط
الأول الوارد في كتب اللغة ، وكذلك الحال في أوزان الأفعال ، اللهم إلا إذا كان
مما يحجه النوق المصري المصري .
- (٢) الأعلام التاريخية والجغرافية، ضبطتها بحسب القول الأول أو الأشهر،
معتمداً على المصادر المتبعة .



راموز الصفحة ١٧ من النسخة الوحيدة لكاتب الأصنام ،

المحفظة " بالخرانة الزكية " بالقاهرة

(انظر صفحة ٢٠ من هذه الطبعة)

قُلْتُ مِنْ حِطْلٍ
 الْيَعْقُوبُ صَمَّ لِحْدَيْهِ طَلْعِي وَكَانَ لِي صَمٌّ وَالْزَمْتُ الْأَصْحَابَ
 أَخَذَهُ مِنْهُمْ نَوَاسِدَ فَمَسَدَ كَوَا الْيَعْقُوبُ لَعَلَّهُ
 قَالَ عَمِيدُ
 فَسَدَ لَوَا الْيَعْقُوبُ نَعْدَ الْهَيْمِ صَنَّا وَهَرُو الْيَعْقُوبُ وَأَخَذُوا ابْنَهُ حِطْلٍ إِنْ
 أَنَّى لَا تَأْكُلُوا لَعَلَّ ذَلِكَ وَلَا تَسْتَبْرُوا فَاجْعَلُوا قَالُوا ذُرْبُ مَعْرِضٍ لِكَيْشِ
 صَمَّ كَانَ لِلْأَرْبَعِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهَمَّ جَاوَزَهُمْ مِنْ طَلْعِي
 وَفَضْلَهُ كَانَ رَأَيْدَ وَنَدَى يَفْعُ الْهَيْمِ وَرَمَا قَالُوا بِالْجَمْرِ
 يَكْسُو الْهَيْمَ
 قُلْتُ هَذِهِ النُّسخة من نسخة حِطْلٍ الْأَقَامِ الْعَلَامَةِ أَيْ مَعْلُومَةٍ لِي هَيْمِ
 مَوْهُودٍ مِنْ أَخِي بَنِي الْحَوَالِي بَعِي رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَتْ
 حَسْبُ الطَّائِفَةِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَى الْمَوْجُودِ
 وَكَانَ وَكَانَ وَكَانَ

راموز للصفحة ٥٧ من النسخة الوحيدة لكتاب الأسماء ،

المحفوطة "بانقراة الزكية" بالقاهرة

(انظر صفحة ٦٣ من هذه الطبعة)

كتاب الأصنام

لأبن الكلبي

بتحقيق

الأستاذ أحمد زكي باشا

عن طَرَفِ التَّسْعَةِ الرَّحِيمَةِ الْمَغْفُورَةِ فِي "الْخُلَاةِ الْإِكْبَرِ" مَا هُوَ :

"مِمَّا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْتَرِيِّ"
 "عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْهُ [أَيْ عَنْ أَبِي الْكَكْبَرِ]"
 "رَوَايَةُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّيْفِيِّ"
 "عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْلِمَةِ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ"
 "مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمَرْزُبَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ".

وَفِي أَهْلِ الطَّرَفِ حَاوِيَةٌ بِمِثْلِ آخَرٍ، وَيُظْهِرُهَا مِثْلُهَا فَيَأْخُذُ . وَهَذَا نَحْوُ :

"السَّجَّةُ الْخَلِيلُ . وَالسَّجَّةُ صَنِمٌ كَانَ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ . وَبِهِ قُضِيَ قَوْلُهُ (صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : «أَتُخْرِجُوا صِدْقَاتِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَادَكُمْ مِنَ السَّجَّةِ وَالْبَجَّةِ ! » ."
 "وَالْبَجَّةُ، قِيلَ فِي تَضْمِيرِهِ، التَّضْمِيدُ الَّذِي كَانَتْ الْعَرَبُ تَأْكُلُهُ فِي الْأَزْمَةِ، وَهِيَ مِنْ
 "الْبَجِّ لِأَنَّ الْعَامِدَ يَشْقَى الْعِرْقَ . مِنْ "أَهْلِكُمْ"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجُبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّقَرِيُّ، قُرَيْئٌ طَيِّبٌ ①
وَأَنَا إِسْمَعِيلُ، قَالَ :

أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْلِمَةِ فِي سَنَةِ ٤٦٣ هـ، قَالَ :

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمُرْزُبَانِيُّ، إِجَازَةٌ، قَالَ :

حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ :

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ طَلِيلٍ النَّقَرِيُّ، قَالَ :

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ الْفَرَاتِ الْكَتَّابُ، قَالَ :

قَرَأْتُ عَلَى هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ فِي سَنَةِ ٢٠١ هـ، قَالَ :

(١) المُكَلَّمُ هُوَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَوَالِيِّ الشَّهْبُورِ - وَأَنْظَرَ تَحْقِيقَ ذَلِكَ فِي التَّصْدِيرِ الَّذِي كَتَبَهُ فِي أَوَّلِ
هَذَا الْكِتَابِ - ١٠

(٢) يَأْتِيهِ : دَأْبُ الْمَسْلُومِ (ج ٣ ص ٩١٢) .

(٣) هُوَ أَحَدُ أَفْرَادِ تِلْكَ الْأُسْرَةِ الشَّهْبُورَةِ ، وَهُوَ غَيْرُ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُرَاتِ الْوَزِيرِ الشَّهْبُورِ ، وَغَيْرِ
مُحَمَّدِ بْنِ الْبِاسَمِ بْنِ الْقُرَاتِ الَّذِي سَبَّحَهُ ذَكَرَهُ فِي صَفْحَةِ ٦٤ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ . [وَأَنْظَرَ ص ٢٧
مِنَ التَّصْدِيرِ] .

حَدَّثَنَا أَبِي وَغَيْرُهُ - رَدِّ اثْبُتَ حَدِيثُهُمْ جَمًّا - أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا) لَمَّا سَكَنَ مَكَّةَ وَوُلِدَ لَهُ بِهَا أَوْلَادٌ كَثِيرٌ حَتَّى مَلَأُوا مَكَّةَ وَغَفَوُا مِنْ كَانَ بِهَا مِنَ الْعَالِيَيْنَ، ضَافَتْ عَلَيْهِمْ مَكَّةُ وَوَقَعَتْ بَيْنَهُمُ الْحُرُوبُ وَالْعِدَاوَاتُ وَأُخْرِجَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَتَفَسَّحُوا فِي الْبِلَادِ وَالْأَسْوَاسِ الْمَعَاشِ .

وكان الذي سَلَخَ بِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْمَجَارِةِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَنْظُرُ مِنْ مَكَّةَ ظَافِعٌ إِلَّا أَحْتَمَلَ مَعَهُ حَجْرًا مِنْ حِجَارَةِ الْحَرَمِ، تَغْطِيهِمْ وَصَبَابَةٌ بِمَكَّةَ . فَيَتَنَا حَلَاوًا، وَضَعُوهُ وَطَافُوا بِهِ كَطَوَافِهِمْ بِالْكَبَةِ، تَمِيتًا مِنْهُمْ بِهَا وَصَبَابَةٌ بِالْحَرَمِ وَحُبًّا لَهُ . وَهُمْ يَبْدُو يُظْهِمُونَ الْكَبَةَ وَمَكَّةَ، وَيَسْتَحْجُونَ وَيَسْتَمِيرُونَ، عَلَى إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ (عليهما السلام) .

ثُمَّ سَلَخَ ذَلِكَ بِهِمْ إِلَى أَنْ عَبَدُوا مَا اسْتَحَبُّوا، وَتَوَسَّوْا مَا كَانُوا عَلَيْهِ، وَأَسْتَبَدَّلُوا بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِيهِ . فَعَبَدُوا الْأَوْثَانَ، وَصَارُوا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِهِمْ . وَأَتَتْهُمْ مَا كَانَ يَبْعُدُ قَوْمُ نُوْحٍ (عليه السلام) مِنْهَا، عَلَى إِرْثِ مَا بَقِيَ فِيهِمْ مِنْ ذِكْرِهَا . وَفِيهِمْ عَلَى ذَلِكَ بَقَايَا مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ يَتَسَكَّنُونَ بِهَا : مِنْ تَغْطِيَةِ الْبَيْتِ، وَالطَّوَافِ بِهِ، وَالْحُجِّ، وَالْعُمْرَةِ، وَالْوُقُوفِ عَلَى عَرَفَةَ وَمُزْدَلِفَةَ، وَإِعْدَالِ الْبَدَنِ، وَالْإِهْلَالِ بِالْحُجِّ وَالْعُمْرَةِ - مَعَ إِدْخَالِهِمْ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ .

(١) البندقي، والأكوي، كريمة .

(٢) فيها .

(٣) على إِرْثِ أَبِيهِمْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ تَغْطِيَةِ الْكَبَةِ وَالْحُجِّ وَالْعُمْرَةِ .

(٤) أَتَتْهُمْ = اسْتَحَبُّوا . [تفسير على هامش نسخة "الخرابة الزكية"] .

فكانت نزل قول إذا ما أعلت :

”لَيْكَ اللَّهُمَّ ! لَيْكَ !

لَيْكَ ! لا شريك لك ! لا شريك هو لك !

تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ !“

• وَيُوحِّدُونَهُ بِالْإِثْبَاتِ ، وَيُدْخِلُونَ مَعَهُ الْكُفَّاتِمَّ وَيُجْعِلُونَ مَلَكَهَا بِيَدِهِ . يَقُولُ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : زَوْماً يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ . أَيْ مَا يُوحِّدُونَنِي بِمَعْرِفَةِ حَقِّ ، إِلَّا جَعَلُوا مَعِيَ شَرِيكاً مِنْ خَلْقِي .

وكانت تلبية عاك ، إذا خرجوا حجاجاً ، قدموا أمامهم غلامين أسودين من غلمانهم ، فكانا أمام رُكبتهم .

نحنُ مُرَابِّا عاك !

يقولان :

فقول ملك من يدها : عاك إليك عابيه ، عبادك البنايه ،

②

كَيْفَا نَحْجُجُ النَّابِيَه !

وكانت ربيعة إذا حجت فقَضَّتْ الماسك ووقفت في المواقف ، فَنَزَّرت في النَّفَرِ الأول ولم تُهمَّ إلى آخر التشرقي .

١٥ (١) أغربة العرب : سدانهم . شُيْراً بالأغربة في لونهم . وكُلُّهم سرى إليهم السواد من أعضائهم . وشاهير الأشراف في الجاهلية والإسلام ، عترة ، وأبو عَمير ، وسليك ، وعُخاف ، وهشام بن عُقبة ، وعبد الله ابن عازم ، وعُمَيْرُ بْنُ أَبِي عَمِيرٍ ، وعُمَامٌ ، وعُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ . وعَطْرُ بْنُ أَفْزَى ، وعَطِيطُ بْنُ شُرَّاء ، والشمس بن عَمْرٍاء . (عن "تاج العروس" .)

فكان أول من غردين إسماعيل عليه السلام، فنصب الأوثان وسب السائبة،
ووصل الوصيلة وبحر البحيرة وحى الحامية عمرو بن ربيعة، وهو لحي بن حارة
ابن عمرو بن عامر الأزدي، وهو أبو خراطة.

وكانت أم عمرو بن لحي فهيرة بنت عمرو بن الحارث. ويقال قلة بنت
مضاض الجهمي.

وكان الحارث هو الذي على أمر الكعبة. فلما بلغ عمرو بن لحي، نازعه
في الولاية وقاتل جرهما بنى إسماعيل. فظفر بهم وأجلاهم عن الكعبة. وقام من
بلاد مكة، وتولى حجابة البيت بهم.

ثم إنه مرض مرضاً شديداً، قيل له: إنك بالبقاء من الشام حمة إن أتيتها،
برأت. فانما فاستحم بها، فبرأ. ووجد أهلها يعبدون الأصنام، فقال: ما هذه؟
فقالوا نستسقي بها المطر وأستنصر بها على العدو. فسألهم أن يعطوه منها، فعملوا.
فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة.

(١) هذا الضبط وارد في نسخة "الخزانة الزكية" ما وفي موضع آخر (ص ٨٥) من هذه الطبعة، وهو كذلك
في كتاب "الروض الأثافي". أما "بحر" بخفا فمأثرت الأذن. ولكن المقام هنا يدل على ابتداء هذه
السنة، فذلك كان استعمال "بحر" متقدداً وصحياً.

(٢) في الآلوس: الحامى.

(٣) في نسخة "الخزانة الزكية": جهم. وقد أعدت رواية البندادى والآلوس. وكلا الوجهين جائز
عند النقاد.

(٤) ياقوت: وكانت عمرو بن لحي، وأسم لحي ربيعة بن حارة بن عمرو بن عامر الأزدي، وهو
أبو خراطة، وهو الذي قاتل جرهم حتى أخرجهم عن حرم مكة وأجلاهم عنها وتولى حجابة
البيت بهم. (ج ٤ ص ٦٥٢).

قال أبو المنذر هشام بن حميد :
(١)

خُذْتُ الْكَلْبِيَّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي جَبَّاسٍ أَنَّ إِسَافًا وَتَائِلَةَ (دَبْلٌ مِنْ بَرِّمٍ) قَالَ لَهُ
إِسَافُ بْنُ يَمَلٍ ، رَاقَّةٌ بِنْتُ زَيْدٍ مِنْ بَرِّمٍ (٢) وَكَانَ يَتَسَقَّهَا فِي أَرْضِ الْيَمَنِ فَأَقْبَلُوا مُجَابَا ،
فَدَخَلَا الْكَعْبَةَ ، فَوَجَدَا غَفْلَةً مِنَ النَّاسِ وَخَلَوَةً فِي الْبَيْتِ ، فَفَجَّرَ بِهَا فِي الْبَيْتِ ،
فَمُصَّصَا ، فَأَصْبَحُوا فَوْجِدَهُمَا مَسْخُونِ . [فَأَخْرَجُوهُمَا] فَوَضَعُوهُمَا مَوْضِعَهُمَا ، فَصَبَّتْهُمَا
نُزَاعَةٌ وَقُرَيْشٌ ، وَبَنِي سَجَّ الْبَيْتِ بَعْدَ مِنَ الْعَرَبِ .

وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ أَخَذَ تِلْكَ الْأَصْنَافَ ، (مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَفَرِيمٍ مِنَ النَّاسِ [وَ] سَمَوْنًا بِأَسْمَانِيَا
عَلَى مَا بَيْنَ قِيَمٍ مِنْ ذِكْرِهِمَا حِينَ قَاتُوا دِينَ إِسْمَاعِيلَ) هُذَيْلُ بْنُ مُدْرِكَةَ .

(٥) إِخْتَفَدُوا سَوَاتَا . فَكَانَ لَهُمْ رُهَاطٌ مِنْ أَرْضِ يَمِينٍ . وَيَبِيعُ عَرَّسٌ مِنْ أَعْرَاضِ (٦)

(١) ياقوت : سَدَّيْ أَبِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ . [وَالْمُرَادُ وَاحِدٌ ، لِأَنَّ الْوَلَدَ يُقَالُ عَنْ أَبِيهِ " الْكَلْبِيَّ " .
وَقَدْ سَمَاءُ أَيْضًا " ابْنُ الْكَلْبِيَّ " كَمَا فِي مَعْنَى ٥٣ . وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي كِتَابِ أَنْشَابِ الْحِمْيَرِ ، كَمَا تَرَاهُ فِي طَبَقَاتِنَا
٤ : ص ١٣٨ و ١٨٩ و ٢٣١ و ٣٥٠] .

(٢) بِهَامِشِ نَسْخَةِ " الْمَنَازِلَةِ الْوَكِيَّةِ " : (إِسَافُ بْنُ يَمَلٍ ، فِي السَّيْرِ . وَيُحْطِ الْوَزِيرُ فِي الْهَامِشِ :
إِسَافُ بْنُ حَمْرٍ . وَفِي السَّيْرِ : رَاقَّةٌ بِنْتُ دِيكٍ . وَيُحْطِ الْوَزِيرُ فِي الْهَامِشِ : رَاقَّةٌ بِنْتُ سَبِيلٍ ، عَنْ
الْوَاكِدِيِّ) . [وَالْوَزِيرُ هُوَ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِالْوَزِيرِ الْفَرَسِيِّ . كَانَ مِنْ نَوَائِجِ الدُّنْيَا
وَأَفْرَادِ الْعَصْرِ الْمَدُونِيِّ ، وَاشْتَهَرَ بِالْعِلْمِ فَقَدَرَا مَا كَانَ دَاعِيَةً فِي السَّيَاسَةِ . وَكَانَتْ تَرْجَمُهُ فِي ابْنِ خُلْكَانٍ ،
وَأَقْبَلُ أَيْضًا كَلَامِي عَلَيْهِ فِي الصِّدْرِ الْقَدِيمِ فِي أَوَّلِ هَذَا الْكِتَابِ] .

(٣) فِي نَسْخَةِ " الْمَنَازِلَةِ الْوَكِيَّةِ " وَفِي الْبَيْهَقِيِّ " وَفِي الْأَكْبُوسِيِّ : " مِنْ " . وَقَدْ أَحْضَلْتُ رِوَايَةَ
يَاقُوتَ لِأَنَّ الْمُسَاقَاطَ يَقْضَى بِهَا .

(٤) فِي يَاقُوتَ : ذَكَرْنَا . [وَهُوَ تَصْحِيفٌ طَبْعِيٌّ لَمْ يَلِدْ عَلَيْهِ الطَّالِعُ فِي التَّصْحِيفَاتِ] .

(٥) يَاقُوتَ : أَخَذَ . [وَالْجَوَابُ مَا عَدَا ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ الْكَلَامِ وَلَمْ يَلِدْ عَلَيْهِ الطَّالِعُ فِي التَّصْحِيفَاتِ] .

(٦) أَيْ قَرَأَهَا إِلَى قِيَامِهَا . (عَنْ مَسْمُومِ الْبَيْهَقِيِّ) .

المدينة . وكانت سَدَنَةُ بنو حِثْيَانَ . ولم أسمع لَهْدِيلَ في أشعارها له ذِكْرًا ، إلا شعرَ رجلٍ من اليمن .

وَاتَّخَذَتْ كَلْبٌ وَدًا بِدُومَةِ الْجَنْتَلِ .

وَاتَّخَذَتْ مَذَجٌ وَأَهْلَ جُرَشٍ يَغُوثٌ . وقال الشاعر :

حَيَّاكَ وَدًا ! فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا * لَهُوَ النِّسَاءُ ، وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا .

وقال الآخر :

وَمَادَبَا يَغُوثُ إِلَى مُرَادٍ * فَتَاجَرْتُمُ قَبْلَ الصَّبَاحِ .

وَاتَّخَذَتْ خَيَوَانٌ يَهُوَقَ .

فكان بقرية لم يقل لها خَيَوَانٌ من صِنْمَاءَ عَلَى لَيْثِينَ ، مما على مكة .

- ١٠ ولم أسمع هَمْدَانَ سَمِتَ بِهِ وَلَا فَرِيهَا مِنْ الْعَرَبِ ؛ وَلَمْ أَسْمَعْ لَهَا وَلَا لَفَرِيهَا فِيهِ شِعْرًا .
وَأُظُنُّ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَرَّبُوا مِنْ صِنْمَاءَ وَأَخْطَطُوا بِحِمِيرٍ ، فَتَأَوُّوا مَعَهُمُ بِالْيَهُودِيَّةِ ، أَيَّامَ تَهَوُّدِ ذُو نُوَيْسٍ ، فَتَهَوُّدُوا مَعَهُ .

(١) يَغُوثُ وَالْجَنْدَادِيُّ : مَدَنَتُهُ بَنُو حِثْيَانَ . [والحق واحد] .

(٢) فِي يَغُوثٍ : سَمِيَتْ . [وهو خطأ فيه عليه الناصر في التصحيحات] .

(٣) يَمِينُ قَالُوا : صِدْقٌ . (تفسير ليغوث) .

(٤) يَغُوثُ : وَأُظُنُّ غَيْرَ ذَلِكَ . [ولا حاجة لقول بأنه لا محل هنا لكلمة "فري" وإنما زائدة وبها يخجل الحق إذ أن تهوؤهم كان بغض ملهم بأن لا يسوا أبناءهم عيدا أو عبادا لأسمائهم القديمة . ولم يبه الناصر على ذلك في التصحيحات] .

وَأَتَّخَذْتُ حَيْرَ سَمْرًا .

فبَدَّوهُ بَارِضٌ يُقَالُ لَهَا بَلَّحَ . وَلَمْ أَسْمَعْ حَيْرَ سَمْرَ بِهِ أَحَدًا ، وَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ ذِكْرًا
فِي أَشْوَارِهَا وَلَا أَشْوَارٍ [أَحَدٍ مِنْ] الْعَرَبِ . وَأَعْلَنُ ذَلِكَ كَانَ لِاسْتِقَالِ حَيْرِ أَيْامٍ تَبِعَ
عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ .

وَكَانَ لِحَيْرٍ أَيْضًا بَيْتٌ يَصْنَعُهُ يُقَالُ لَهُ رِيَامٌ ، يُعْظَمُونَهُ وَيَتَزَيَّيُونَ عَنْدهُ بِالْبَاطِلِ .

(١) يَمْنَى قَالُوا : عَيْدَ قَسْرَ : (تفسير لياقوت) .

(٢) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا : وَأَعْلَنُ ذَلِكَ كَانَ لِاسْتِقَالِ حَيْرِ كَانَ أَيْامٍ أَلَّحَ . [رَقْدٌ حَلَفْتُ "كَانَ" الْثَانِي] .

(٣) زَادَ بَاتَرْتُ مِنْ مَعْنَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا نَصَهُ : "قُلْتُ" ، وَهَذَا ذِكْرُ الْأَخْطَلِ فَقَالَ :

أَمَّا وَدَعَاءٌ مَا تَرَأَيْتُ تَقْضَا لَهَا * عَلَى قَسَّةِ الْغَزَى وَالْقَسْرِ عَدَاءُ ،

وَمَا صَبَّحَ الرِّهَابُ فِي كُلِّ يَمَةٍ * أَبْلَى الْأَيْلِينَ ، الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ،

لَقَدْ ذَاقَ مِنْهَا حَامِرٌ يَوْمَ لَقِيَهُ * حُسَامًا إِذَا مَاهَرُ بِالْكَفِّ مَهْمًا !

[وَلَكِنْ الْمَعْلُومُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ لِمَرْوَيْنَ عِيدِ الْبَحْرِ ، وَكَانَ قَارِضًا فِي الْمَجْلَعَةِ . وَهَذَا أَشْوَارُ غَيْرِ بَاتَرْتُ

فِي قِسْمِ التَّصْحِيفَاتِ إِلَى مَوْضِعِ قِسْفَةِ "الرَّحْمَنِ" بِهَذَا الصَّوَابِ وَهُوَ "الرَّهْبَانُ" . وَارْجِعْ لِسَانَ الْعَرَبِ فِي مَادَةِ

(أ ب ل) (ج ١٣ ص ٦) . وَكَذَلِكَ دَرَاهِمُ الْبِنْدَائِي فِي "تَرْجُمَةِ الْأَدَبِ" ، وَ"تَلْخِصُ الْعُرُوسِ" فِي مَادَةِ

(أ ب ل) . وَأَقْتَضَى "دِيْرَانُ الْأَخْطَلِ" طَبْعَ الْيَسُوعِيِّينَ (ص ٢٤٩) وَالْخَاشِيَةَ لِقَى نِيَا حَيْثُ رَجَّحَ طَابَعُهُ

الْأَدَبُ أَضْرَبُونَ صَالِحًا أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ لِمَرْوَيْنَ لِمَرْوَيْنَ الْأَخْطَلِ] .

(٤) صَبَّحَهُ الْبِنْدَائِي جَزَاءً بِسَبِّ الرِّاءِ الْمَكْسُورَةِ وَنَصَّ عَلَى ذَلِكَ مَرْيَمًا . وَلَكِنَّهُ فِي نُسْخَةِ "الْمُتَرَاثِمَةِ

الزُّوْكَةِ" بِالْأَيْدِ النَّحِيَّةِ الْمُنْتَهَا بِدُونِ هَذَا وَكَذَلِكَ فِي "مَنْفَعَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ" الْهَيْدَانِي . وَهَذَا ذِكْرُهُ بِالْمَحَاطِظِ

فِي رِسَالَةِ "التَّرْجِيمِ وَالْتَدْوِيرِ" (ص ١٠٣) بِقَوْلِهِ فِي تَخْرِيجِ ابْنِ عَبْدِ الرَّوَّاحِ : "يَتَرَقَّى - أَجْزَاكَ اللَّهُ ! -

مَنْ كَانَ بَانِي رِيَامٍ ؟"

وَكَاثُوا فَيَا يَذْكُرُونَ يُكَلِّمُونَ مِنْهُ . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ تَبِعَ مِنْ مَسِيرِهِ الَّذِي نَارَ
فِيهِ إِلَى الْعِرَاقِ ، قَدِمَ مَعَهُ الْحَبْرَانِ اللَّذَانِ صَحِيَّاهُ مِنَ الْمَدِينَةِ . فَأَمْرَاهُ بِهِمَا وَتَلَامَ .
قَالَ : شَأْنُكَ بِهِ . فَهَدَمَاهُ وَتَبِعَ وَأَهْلُ الْيَمَنِ . فَمَنْ تَبِعَ لَمْ يَسْمَعْ بِذِكْرِ تَلَامِ
وَلَا تَعْمُرَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْعَارِ وَلَا الْأَسْمَاءِ .
وَلَمْ تَحْفَظِ الْعَرَبُ مِنْ أَشْعَارِهَا إِلَّا مَا كَانَ قُبِيلَ الْإِسْلَامِ .

(١) أَنْظُرْ (ص ١٨) مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . هَذَا وَتَدَّ قَالِ الْجَاهِلِيَّةُ مَا قَبْلَهُ :

”وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَجْوَافِ الْأَرَاكِ هَمِيمَةً ، وَأَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ
مِنْهُمْ لَمَّا نَزَلَ بِهِ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى أَصْرَقَ حَامَةً لَخْلَعَهُ ، حَتَّى حَقَّذَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) . وَهَذِهِ فَتْنَةٌ
لَمْ يَكُنْ اللَّهُ قَدَالًا يَحْتَمِلُ بِهَا الْأَعْرَابُ مِنَ الْعَوَامِ . وَمَا أَشْكُ أَنَّهُ كَانَ لِلْمَدِينَةِ حَيْلٌ وَأَلْطَافٌ لِمَكَاثِفِ
التَّكْسِبِ . وَلَوْ سَمِعْتَ أَوْ رَأَيْتَ بَعْضَ مَا قَدْ أَحَدَ الْهَنْدُ مِنْ هَذِهِ الْخَارِيقِ فِي بَيُوتِ صَادِقِهِمْ ، لَمَلَيْتَ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَدْ مَرَّ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ بِالتَّكْلِيفِ الْقَتْلِ قَدْ تَشَوَّرُوا فِيهِمْ ... وَالْأَعْرَابُ وَأَشْيَاءُ الْأَعْرَابِ لَا يُلَاحِظُونَ
مِنَ الْإِيمَانِ بِالْمُخَافَةِ ، بَلْ يَتَجَبَّرُونَ مِنْ رَدِّ ذَلِكَ فَنَ ذَلِكَ حَدِيثُ الْإِسْلَامِ ... كَيْفَ بَاسِلُ بْنُ زُرَّارَةَ
الْأَسَدِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ هَافِظًا يَقُولُ :

لَقَدْ هَلَكَ الْقُرَاشِيُّ ، خَيْثُ بْنُ فِهْرٍ * وَذُو الْوَالِجِ وَالْمَجْدُ الرَّفِيعُ وَذُو الْقُدْرِ .

قَالَ قَتْلَتْ عِيَالَهُ :

أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَمَا الْجُرُودُ وَالْمَتَى ! * مَنْ الْمَرْءُ تَمَاءَ لَنَا مِنْ بَنِي فَهْرٍ ؟

فَقَالَ :

نَعَيْتُ كَيْفَ يُجَدُّانِ بْنِ عَمْرِو أَمَا النَّسَبُ ؟ * وَذَا الْحَسْبِ الْقُدُّوسُ وَالْمَنْصَبُ الْقَصِيرُ !

وَهَذَا الْبَابُ كَثِيرٌ . أَنْظُرْ ”مُكَلِّبُ الْحَبْرَانِ“ (ج ٦ ص ٦١) .

(٢) الْبُخْدَائِيُّ : مِنْ [وَالسُّوَابِ مَا فِي الْمَنْ لَأَمَّهُ سَارِمٌ الْيَمَنِيُّ إِلَى الْعِرَاقِ] .

قال هشام أبو المنذر : ولم أسمع في رِثام وحده شعراً ، وقد سمعتُ في البقية .

هذه الخمسة الأصنام التي كانت يبدعها قوم نوح^(١) ، فذكرها الله (عز وجل) في كتابه ،
فيا أنزل على نبيه (عليه السلام) : (قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّهِمْ عَصَوْنِي وَأَتَّبِعُوا مِمَّنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ
وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبَرًا وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا
وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا) .

فلما صَحَّ هذا عمرو بن لُحَيٍّ ، دانت العرب للأصنام [وعبدوها] واتخذوها .

فكانت أقنمتها كلها مناة . وقد كانت العرب تُسمى "عبلمنة" و"زيد مناة" .

وكان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشال بقديد ، بين المدينة ومكة .

وكانت العرب جميعاً تُعظمه [وتدعج حوله] . وكانت الأوس والنخزج ومن يقرن

المدينة ومكة وما قارب من المواضع يُعظمونه ويذبحون له ويهللون له .

وكان أولاد معد على بقية من دين إسماعيل (عليه السلام) . وكانت ربيعة ومضر
على بقية من دينه .

ولم يكن أحد أشد إعظاماً له من الأوس والنخزج .

(١) في نسخة "الخزاعة الزكية" وفي ياقوت : "بئس" . [وقد أحدثت رواية البندائي

لورود القصر فيها] .

(٢) البندائي ثانية .

(٣) الزيادة من البندائي . وفي الأكوبي : وتدعج له .

قال أبو المظفر هشام بن محمد :

وحدثنا رجلٌ ^(١) من قريش عن أبي عبيدة بن عبد الله بن أبي عبيدة ^(٢) بن عمار
ابن ياسر (وكان أُمّ الناس بالأوس والخزرج) قال : كانت الأوس والخزرج ومن يأخذ
بأيديهم من عرب أهل يقرب وغيرها ، فكانوا يحجون فيقفون مع الناس المواقف
كلها ، ولا يحلقون رؤوسهم . فإذا قرأوا آتوه ، فحلقوا رؤوسهم عنده وأقاموا عنده .
لا يرون لجهنم تماما إلا بذلك . فإعظام الأوس والخزرج يقول عبد المزي بن دبيعة
المزني ، أو غيره من العرب :

إني حلفتُ بيمينِ صديقي برة * بمائة عند عمل آل الخزرج !

وكانت العرب جميعا في الجاهلية يُسمون الأوس والخزرج جميعا : الخزرج .
فذلك يقول : "عند عمل آل الخزرج" .

ومائة هذه التي ذكرها الله (عز وجل) فقال : (ومائة الثالثة الأخرى) . وكانت
لمُنْذِلٍ ونُحْرَامَةٍ .

(١) ياقوت : وحدث . [أسقط ضمير المتكلم بصيغة الجمع ، שהוא من التابع أو التابع] .

(٢) : صيغة جده . [أسقط لفظ "الابن" ، שהוא من التابع أو من التابع] .

(٣) ياقوت : أحاطهم . [وهو غلط لم يجه إليه التابع . قال في اللسان : العرب تقول "لو كنت منا
لأخذت بإخذنا" بكسر الهمزة ، أي بجلادتنا وزنا وشكنا وهدينا . وأظن ما أورده عن قولهم : أخذت
أخذهم أي من مأسيتهم] .

(٤) ياقوت : فإذا قرأوا أمرا مائة وسقروا .

(٥) نسخة "الترغاة الزكية" : بحجهم عنده تماما . [وقد أسسويت رواية ياقوت] .

وكانت قُرَيْشٌ وجميع العرب تنقطه^(١)، فلم يزل على ذلك حتى خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المدينة سنة ثمانين من الهجرة، وهو عالم فتح الله عليه^(٢)، فلما سار من المدينة أربع ليالٍ أو خمس ليالٍ، بعث علياً^(٣) إليها فهدمها وأخذ ما كان لها، فأقبل به إلى النبي (صلى الله عليه وسلم). فكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شخير^(٤) النفساني ملك غسان «أهداهما» [ها] : أحدهما يسمى «مُحْدَمًا» والآخر «رُسُوبًا». وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة في شعره، فقال :

مُطَاهِرٌ سِرَّائِلٌ حديد عليهما • عقيلًا سيوفٌ عِندَمٌ ورُسُوبٌ.

فوجهما النبي (صلى الله عليه وسلم) لعل^(٥) (رضى الله عنه). فيقال : إن ذا النُقار، سيف علي^(٦)، أحدهما .

ويقال إن علياً وجد هذين السيفين في القُلُس^(٧)، [وهو] صنم طيء، حيث بعثه النبي (صلى الله عليه وسلم) فهدمه .

(١) الضمير راجع إلى مكة، بأخبار أنها صنم .

(٢) ياقوت والبيدائي : وهو عام الفتح .

(٣) أي إلى مكة .

(٤) ياقوت : فكان في جفة ما أخذ .

(٥) » : الحارث بن عمر . [ورواية أصدق وفيه خطأ البيدائي أيضا ، وأنظر (ص ٦١) من هذه الطبعة] .

(٦) البيدائي : أحدهما غنم . [ورواية بأقال المصيبة هي الحق] .

(٧) أنظر (ص ٦٢) من هذه الطبعة .

(٨) ياقوت : فأهداهما يقال له ذو القفار سيف الإمام علي .

(٩) كذا في نسخة "انفراة ازركة" أي بالفتح مصصا عليه . وضبطه ياقوت بضم الفاء واللام ؛ وضبطه في القاموس بالكسر . [وأنظر (ج ١ ص ٥٩) من هذه الطبعة] .

ثُمَّ اتَّخَذُوا اللَّاتَ .

وَاللَّاتُ بِالطَّائِفِ ، وَهِيَ أَحَدُثُ مِنْ مَنَاةَ . وَكَانَتْ صَفْرَةً مُرَبَّعَةً . وَكَانَ يَهُودِيُّ يَلْتُ عَنْدَهَا السُّوَيْقَ .

وَكَانَ سَدَّتُهَا مِنْ ثَقِيفٍ بَنُو عَتَابِ بْنِ مَالِكٍ . وَكَانُوا قَدْ بَنَوْا عَلَيْهَا بِنَاءً . وَكَانَتْ قَرِيشٌ وَجَمِيعُ الْعَرَبِ تَعْبُدُهَا .

وَبِهَا كَانَتِ الْعَرَبُ تُسَمَّى "زَيْدَ اللَّاتِ" وَ"تَيْمَ اللَّاتِ" .

وَكَانَتْ فِي مَوْضِعِ مَنَارَةِ مَسْجِدِ الطَّائِفِ الْيُسْرَى الْيَوْمَ . وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ، فَقَالَ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ .

وَلَهَا يَقُولُ عَمْرُو بْنُ الْجُعَيْدِ :

فَأَنَّى وَتَرَكِي وَصَلَ كَأَيْسَ لَكَ الْكَذْبَى • تَبْرَأُ مِنْ لَاتٍ ، وَكَأَيْسَ يَدِينُهَا !
وَلَهُ يَقُولُ الْمُتَمَلِّسُ فِي هِجَاةِ عَمْرُو بْنِ الْمُثَنَرِ :

أَطْرَدْتَنِي حَلَرُ الْمُهَيْبَاءِ ، وَلَا • وَاللَّاتِ وَالْأَنْصَابِ لَا تُثَلِّ !

(١) ياقوت : أَخَذَتْ . [وهو تصحيف ظاهر وقد أشار إليه الناشر في التصحيحات] .

(٢) في نسخة "الخرافة الزكية" : وَكَانَ . [وقد أجمعت رواية ياقوت والبيهقي] .

(٣) قال الجاحظ : وَكَانَ لثَقِيفٍ "يَلْتُ لَهُ سَدَّةٌ يَصَاحُونَ بِذَلِكَ قَرِيشًا" (عن "كتاب الحيوان" ١٥ ج ٧ ص ٦٠) .

(٤) ياقوت : يَتَلَمَّوْهَا . [ولو طبع الناشر "يَتَلَمَّوْهَا" لَكَانَ لَهَا وَجْهٌ وَجِيهٌ] .

(٥) ذَكَرَ الْفَرِيدُ بَدَا بِأَعْيَابِ الْعَصَمِ .

(٦) ياقوت : يَلْتُ . [ولا معنى لهذا التصحيف المطبوع الذي تَبَّهَ عَلَيْهِ الْناشر] وَأَنْتَظِرُ (ص ٤٣) .

فلم تزل كذلك حتى أسلمت تهيف ، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المخيرة بن شعبة فهدهما وحرقتها بالنار .

وفي ذلك يقول شداد بن عارض الجشمي حين هدمت وحرقت ، ينهى تهيفاً عن السوء إليها والنصب لها :

لا تنصروا [واللآلات إن الله مهلكها] (١) • وكيف نصركم من ليس ينصر ؟
إن التي حرقت بالنار فاشتعلت ، (٢) ولم تقابل لدى أحجارها ، حذر .
إذ الرسول مني يتزل بساحجكم (٣) • يظعن ، وليس بها من أهلها بشر .

وقال أوس بن حجر يحلف بالآلات :

وَبِالْآلَاتِ وَالْمُزَى وَمَنْ دَانَ دِينَهَا • وَبِاللهِ ، إِنَّ اللهَ مِنْهُمْ أَكْبَرُ !

ثم اتخذوا العزى .

وهي أحدث من الآلات ومناة . وذلك أتي سمعت العرب سميت بهما قبل المزى . (٨)

(١) هذا الضبط عن نسخة "انظر الآلة الزكية" . وجعل هامشها "طمت" .

(٢) يا قوت : يهلكها .

(٣) في "سيرة" ابن هشام طبع بولاق ، وطبع بونين : وكيف نصركم من هوليس ينصر .

(٤) » » » » » : بالند .

(٥) يا قوت : تقابل .

(٦) في سيرة ابن هشام طبع بولاق ، وطبع بونين : بلادكم .

(٧) يا قوت : لها .

(٨) يا قوت : "سميت بها عبد" . [وهو خطأ لم يجه إليه الناشر . ولا معنى له ، كما يدل عليه السياق .

والصواب ما أضيفه طبعاً لنسخة "انظر الآلة الزكية" التي بأيدينا فإن التسمية بعبدة الآلات وبعد مائة قبل

التسمية بعبدة المزى دليل على أن العرب بعدوا ذلك الصنمين قبل أن يعرفوا "المزى" . وقيل أن يتبدوها .

وفي ذلك صدق قولهم "أحدث" .]

فوجدتُ تميمَ بنَ مُرَّ سبيَ [أبنته] "زيدَ مائة" بنتَ تميمَ بنَ مُرَّ بنَ أَدَّ بنَ طابخة؛
و"عبدَ مائة" بنَ أَدَّ؛ و[بأمم] اللاتِ سبيَ ثعلبةَ بنَ عكابةَ أبنته "تيممُ اللات"؛ و"تيممُ
اللات" بنَ ربيعةَ بنَ ثورٍ؛ و"زيدَ اللات" بنَ ربيعةَ بنَ ثورٍ [بنَ وبرةَ بنَ مُرَّ بنَ أَدَّ
ابنَ طابخة]؛ و"تيممُ اللات" بنَ النمرِ بنَ قاسطٍ؛ و"عبدَ العزى" بنَ كعبِ بنَ سعد
ابنَ زيدَ مائةَ بنَ تميم . فهي أحدثُ من الأوليين .

⑤ و"عبدَ العزى" بنَ كعبِ بنَ أهدمَ ما سمَّيتُ به العربُ .
وكان الذي أخذَ العزىَ ظالمُ بنُ أسعد .^(٢)

كانت يروا من نخلة الشامية ، يقال له حُرَّاضُ ، يراؤه النُميرُ من بين المُصعِدِ
إلى العراق من مكة . وذلك فوق ذات عِرْقٍ إلى البُستانِ بتسعة أميال . فبنى عليها
بُسا ، (يريد بها) . وكانوا يسمعون فيه الصوتُ .^(٣)

وكانت العربُ وقرينُها تُسميها "عبدَ العزى" .

وكانت أعظمُ الأصنام عند قريش . وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون

عندها بالذبح .

(١) إحدتُ رواية ياقوت إلى ابنِ عوسبٍ دونَ رواية نسخة "الخرافة الزكية" التي جاء فيها : سبيَ زيدَ
مائة . لأن رواية ياقوت أوضح .

(٢) في هامش نسخة "الخرافة الزكية" فوق هذه الكلمة ما نصه : "سعد بن حامر بن مرة وسدتها
بنو مرة ثم في بني صيرة" . وفي ياقوت : "وسدتها من بني مرة بن صيرة" .

(٣) في المتن : "يقال لها" . [وقد أجدتُ التصحيح الوارد في هامشه] .

(٤) أنظر (ح ١ ص ١٢) .

(٥) في نسخة "الخرافة الزكية" : وكان . [أي وكان هذا الصنم] ، وقد أجدتُ رواية ياقوت بإرجاع
الضمير إلى العزى [.

وقد بلغنا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذكرها يوما ، فقال : لقد أهديت
للعزى شاة صفراء ، وأنا على دين قومي .

وكانت قريش تطوف بالكعبة ويقول :

واللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ! فلهن الفرائق العلى

وإن شفاهن لقرنحى !

كما يقولون : بنت الله (مزجج من ذلك) ! ومن يشفعن إليه . فلما
بعث الله رسوله أنزل عليه : ﴿ أَقْرَأْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى أَلَكُمُ
الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَى تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ مِمَّنْ يَعْبُدُوكُمْ وَأَنتُمْ بِالْأَكْثَرِ
مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ .

وكانت قريش قد سمّت لها شعبا من وادى حراض يقال له سقام . يضاهون به
حرم الكعبة . فذاك قول أبي جندب المذلي ثم الفردي في امرأة كان يهواه ،
فذكر حلقها له بها :

لقد حلقّت جهنما يمينا غليظة * ففرع التي احتت فروع سقام :

”هـن أنت لم ترسل ثيابي فاطلقن ، * أبديك أخرى عيشة بكلام !“

يسرّ عليه صرم أم حويث * فأنسى يوم الأمر كل صرام .

ولها يقول درهم بن زيد الأوسي :

إني ورّبت العزى السعيدة والله الذي دوت بقية سرّ !

(١) ياقوت : لقد أهديت . [دعوى] لم يرضه إليه الشاعر .

(٢) : يهاهون . [ورواية البغدادى] حلّ نسنتا والرايان مرفلان في كتب اللغة .

وكان لما منحروهم فيه هداياها، يقال له الغنيب ^(١١) .

فله يقول الهذلي ^(١٢)، وهو يزوج رجلاً امرأة جميلة يقال لها أسماء :

لقد أنكحت أسماء حتى بقيرة * من الأدم أهلها أمرؤ من بني غنم ^(١٣) !

رأى قطما في عينا إذ يسوقها * إلى غنيب المزي، فوضع في القسم ^(١٤) .

فكأوا يقسمون لحوم هداياهم فيمن حضرها وكان عندها .

(١) بالزت : هداياهم .

(٢) على هامش نسخة "الخرقة الزكية" عبارة سطا المجلد عن أوانسطورها . وإليك ما يمكن قراءته منها : "بخط الوزير أبي القاسم : الغنيب عن القويين الصنم، ويقال المذهب أيضا . قاله ابن دريد ."

(٣) في هامش نسخة "الخرقة الزكية" تعريف بالهذلي "وقد سطا عليه المجلد . وهذا ما يمكن قراءته من :

أبو خراش وأسمه غويد بن مرة . وفي "مجموعة أشعار الهذليين" (ضمن المجموعة التي بخط الحجة الثقة المرحوم الشيخ محمد محمود بن الملايد التركي المشهور بالشغيطي، المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٨٩٦ عمومية) أن أبا خراش هو أحد بني قرد بن عمرو بن صادية بن تميم بن سعد بن هذيل . ومات في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . تهتبه حية . وهذه النسخة التي ذكرتها هي آية في التحقيق وعلما هراش وطروح كثيرة بخط الشيخ أيضا . وهي أفضل بكثير من المطبع في أودية . على أنها لم تتضمن البين الذين أوردها هنا ابن الكلبي .

(٤) في هامش نسخة "الخرقة الزكية" : "رأس" إشارة إلى رواية أخرى .

(٥) في هامش نسخة "الخرقة الزكية" تعريف بهذا الرجل أنه : غنم بن فراس من كنانة .

(٦) في هامش نسخة "الخرقة الزكية" ماضه : قطب : القلع "البياض" . ثم ماضه : ويخط الوزير أبي القاسم : "رأى قطما" القلع بدال غير صحيحة للسند في البين . [هذا وقد رأيت في "الفاقي" لفرعشري أن القلع هو أطلاق البين من كثرة اليكاف] .

(٧) على هامش نسخة "الخرقة الزكية" ماضه : فوضع في القسم ، في السيرة . [أي سيرة ابن هشام] . أقول : وقد أورد الفرعشري هذا البيت "في الفاقي" ولكنه روى أنه هكذا : فضعف في القسم .

فلنغيب بقول نسيكة التزاري لما مر بن العليل :

يا ماع ! لو قدرت عليك رماحاً ، • والراقصات إلى متى فالتغيب !
[لَقَيْتَ بِالْوَجَاء طعنة فائك • مران أو لَوَيْتَ غير محب] ^(٧) .

وله يقول قيس بن مَعْدَن بن عبيد بن ضاطر بن حبشية بن سَلُول [الخزاعي] ^(٨)
(لقد امرأة من بني حُذَاف من كَلَّة ، وثأر يجلونها من حُذَاف مُحَابِ) وهو قيس بن الحُذَافِية
الخزاعي :

لَيْسَ بَيْتُ اللَّهِ أَوْلَى حَلْقَةٍ • إِلَّا أَنْصَابُ بَنِي بَنِيغِبٍ ^(٩) .

وكانت قريش تحبها بالإعظام .

فذلك يقول زيد بن عمرو بن قيس : وكان قد تآلف في الجاهلية وترك عبادتها ^(١٠)
وعبادة غيرها من الأصنام :

(١) في ياقوت : "يُطَام" بالنم [والوجهان جائزان في الماضي المرفوع] .

(٢) أخذت هذا البيت قلا من "لسان العرب" في مادة (ح س ب) لأنه مكيال البيت الذي فيه ، وهو جواب للشرط . وقد مره ابن المكرم فقال : "فروجا ، الأست . قول : لو طعتك ، لو لقيت دبرك وأقيمت طعن بوجاهتك ولويت هالكاً غير مكرم ، لا مود ولا مكفن" .

هذا ، وقد وقع البيت في ياقوت محزناً هكذا :

لست بالرساء طعنة فائك • حران أو لَوَيْتَ غير محب .

(٣) فرق هذه الكلمة في نسخة "الخرابة الزكية" فقط : صح . ولكن الهامش فيه ما نهى : هريس ابن عمرو بن معدي بن عبيد . كنا في "جمهرة النسب" له . والله أعلم . [يشير إلى "جمهرة النسب" التي ألقاها ابن الكلبي] .

(٤) في ياقوت : تكسا . [يعوضاً يماذه ما أورده الأشراف في الصحيفات : تلسا] .

(٥) يرثمن . (تفسير يماش الأصل المفقود في "الخرابة الزكية") .

تَرَكْتُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى جَمِيعًا ، * كَلَّاكَ فَعَلَ الْجَلَدُ الصَّبُورُ .
فَلَا الْعُزَّى أَدِينُ وَلَا أَبْتَنِيهَا * وَلَا صَنْمَى بَنَى غَنَمُ أَزُورُ .
وَلَا هُبَلًا أَزُورُ وَكَانَ رَبًّا * لِنَانِي النَّهْرِ إِذْ حَلَبِي صَغِيرُ .

وكان سَدَّةُ الْعُزَّى بنو شَيْبَانَ بن جابر بن مُرَّة [بن عيسى بن رِفاعَةَ بن الحارث
أَبْنِ عَتْبَةَ بن سليم بن منصور] مَرَبَ بنِ سَلِيمٍ ^(١٢) . وكان آخِرُ مَنْ سَدَّنَهَا مِنْهُمْ دُبْيَةُ ^(١٣)
[أَبْنِ حَرِيٍّ السَّامِيُّ] ^(١٤) . وله يقول أَبُو نَرِيسٍ الْهَذَلِيُّ ، وَ [كَانَ] قَدِمَ عَلَيْهِ لِحَذَاهُ
نَعْلَيْنِ جَدِيدَيْنِ ، فَقَالَ :

حَدَّائِي بَعْدَ مَا خَفَنْتُ نَعَالِي * دُبْيَةُ ، إِنَّهُ نَعَمَ الْخَلِيلُ !
مُقَابِلَتَيْنِ مِنْ صُلُوبِ مِشَبٍ * مِنَ التَّيْرَانِ وَصَلْهُمَا جَمِيلُ ^(١٥) .

- (١) البُلْدَادِيُّ : وكان سَدَّةُ الْعُزَّى بنو شَيْبَانَ ، يَأْفُوتُ : وكان سَدَّةُ الْعُزَّى بنو شَيْبَانَ . [ونحوه ظاهر] .
- (٢) حل حاشي نسخة " انقراة الزكية " عبارة هذا نصها : قال الطبري : " وفي سنة ثمان من الهجرة
تس لئال بقين من رمضان ، هدم خالد بن الوليد الْعُزَّى بيطن نخلة . وهو صم لبنى شَيْبَانَ بَطْنُ مَنْ سَلِمَ
حلفاء بنو هاشم " . قال الزبائلي في نسبه : عباد بن شَيْبَانَ بن جابر بن سالم بن مُرَّة بن عيسى وهو حليف
بنو الحارث بن عبد المطلب بن هاشم . قاله ابن الكلبي .
- (٣) حل حاشي نسخة " انقراة الزكية " تحقيق هذا نصه : " دُبْيَةُ بن حَرِيٍّ " . قاله هشام بن الكلبي .
- (٤) في ياقوت : حَرِيٍّ [والصواب ما أوردناه في الحاشية السابقة عن هشام نفسه] . (ج ٣ ص ٦٦٥)
- (٥) يَأْفُوتُ : خُيِّمَتْ . [وروايتها هي الصحيحة] . (ج ٣ ص ٦٦٥) .
- (٦) والصَّلَا (وَشَاءَ صُلُوبَانِ) وسط الظاهر من الإنسان ، ومن ذوات الأربع ؛ أو ما عن بين القَتَبِ وشماله .
- (٧) في نسخة " انقراة الزكية " : مِشَبٌ . وفي ياقوت : مِشَبٌ . (ج ٣ ص ٦٦٥) . [وقد حُصِّصَتْ
شِبْطُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بِمَرَايَةِ " الْقَامُوسِ " . ومطابقا لها اللَّفْظُ مِنَ التَّيْرَانِ] .
- (٨) يَأْفُوتُ : من التَّيْرَانِ . [وهو مَرَبٌ] . (ج ٣ ص ٦٦٥) .

فَنِمَّ مَعَهُنَّ الْأَصْنَامُ تَدْعُو ۖ رِجَالُهُمْ تُبَايِعُ بِأَيْمٍ يُبْلُ
يُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمَكَلَاتٍ ۖ مِنَ الْقُرَىٰ رِجَالُ الْبَيْسِ ۚ

فلم تزل العزى كذلك حتى بعث الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) فبايها وغيرها
من الأصنام، ونهاهم عن عبادتها، ونزل القرآن فيها .

فأشعث ذلك على قريش . ومرض أبو أحيحة (وهو سيد بن العاص بن أمية
ابن عبد شمس بن عبد مناف) مرضه الذي مات فيه . فدخل عليه أبو لهب يعود ،
فوجدته يبكي . فقال : "ما يبكيك ، يا أبا أحيحة؟ أين الموت تبكي ، ولا بد منه؟"
قال : "لا ، ولكني أخاف أن لا تُعبد العزى بعدى" . قال أبو لهب : "فوالله ما عُبِدَتْ
حياتك [لأجلك] ، ولا تُترك عبادتها بمذك لموتك !" فقال أبو أحيحة :
"الآن علمت أن لي خليفة!" وأعجبه شدة نصيبه في عبادتها .

(١) . ياقوت : تدعى . [وقد أورد الناشر الرواية الصحيحة في التصحيحات] .

(٢) ۖ رِجَالُهُمْ ۖ [وهوهم] . (ج ٣ ص ٦٦٥) .

(٣) ۖ : يُبَايِعُ جُوعَهُمْ ... الْقُرَىٰ رِجَالُ الْبَيْسِ . [وهوهم والصواب ما في المتن لأن القرى
إلقاء هو اسم خز غلظ مستدير ، من باب النسبة إلى القرن ؛ وهو أيضا اسم خيرة مسلحة (أي فيها مساكن)
مُصَنِّعَة (أي مكوّنة مصنوعة ومضمومة جوارثها إلى الوسط) سلك بعضها في بعض ، تُشَوِّى ثم رُوِيَ سَمًا دَلَا
وَسُكْرًا . وهذا المعنى الثاني هو الأول في اللوح الذي استخرجته النياحة ، وإن كان صاحب "تاج المروس"
قد أورد بهذ أن استشهد بالبيت الذي نحن بصدده وهو في مادة (ف ر ن) على صحة مطابقا لرواية نمشتا .

وقول الشاعر "ريحها الجبل" معناه أن المكلاوات وهي الجلفان قد كُفِّها الشم وبلأطا ، لأن الجبل هنا
معناه الشم والوردك . أنظر "التاج" أيضا في مادة (ر ع ب) ، قد روى البيت ميم أيضا ، ولكن الخطبة
أعطت فرضت القرى بدلا من القرى . فتنبه لذلك . وأعلم أن ناشر ياقوت : أورد في التصحيحات
رواية أخرى ، وهما "القرى" و"القرى" وكلاهما خطأ أيضا] .

(٤) ياقوت : العاصي . [وهوهم] من الناسخ أو الناشر ، لأن اشتقاق هذا الاسم من "الوس"
لا من "السيان" . وخلاصه "الأحماص" المشهورون في قريش ودهم العرب .

(٥) ياقوت : تعبدوا .

فَلَمَّا كَانَ حَامُ الْفَتْحِ ، دَنَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ :
 «إِطْلِقْ إِلَى شَجَرَةٍ بَيْعُنَ نَحْلَةٍ ، فَأَعْصِمْنَاهَا» ، فَاطْلُقْ فَأَخَذَ دُبِّيَّةً فَقَتَلَهُ ، وَكَانَ سَادِئَهَا .
 فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ فِي دُبِّيَّةٍ يَرْثِيهِ :

مَا لِدُبِّيَّةٍ مُنْذُ الْيَوْمِ لَمْ أَرَهُ * وَسَطَ الشُّرُوبِ وَلَمْ يَأْتِمْ وَلَمْ يَطْفِ (١)

لَوْ كَانَتْ حَيًّا ، لَعَادَاهُمْ بِمَرْعَةٍ * مِنَ الرُّوَاوِيقِ مِنْ شَيْزَى بَنَى الْخَطِيفِ (٢)

صَحْنُ الرَّمَادِ ، عَظِيمُ الْقِدْرِ ، جَفَّتْهُ * حِينَ السَّيَاءِ كَحَوْضِ الْمُنْهَلِ الْقَفِ (٣)

[أَمْسَى سَقَامَ خَلَاءٍ لَا أَنْيسَ بِهِ * إِلَّا السَّبَاعُ وَمَرَّ الرِّيحُ بِالْغَرْفِ] (٤)

(١) الأكوبي : م .

(٢) في نسخة "أشعار الهذليين" للشيخ محمد محمود الشقيطي وبخطه : العام .

(٣) ياقوت : «يَمْ» . [وهو ميم] . (ج ٣ ص ٦٦٨) .

(٤) هكذا ضبطها في نسخة "الخرقة الزكية" ، وهكذا ضبطها الشيخ محمد محمود الشقيطي في نسخته
 وكتب فوقها : «صح» .

(٥) في نسخة "أشعار الهذليين" للشيخ محمد محمود الشقيطي وبخطه : "في الرواوي" . [والمعنى
 لا يتيم] .

(٦) في نسخة "أشعار الهذليين" للشيخ محمد محمود الشقيطي وبخطه : كافي الرماذ . [وقرأها على
 هامشه بخط الرماذ] .

(٧) أخلت هذا الضبط من الشيخ محمد محمود الشقيطي في نسخته ، وقد ضربه بخطه على الهامش بقوله :
 «وَأُتْبِلَ الَّذِي إِلَيْهِ حَلَّاسٌ» .

(٨) ضربه الشيخ محمد محمود الشقيطي على هامش نسخته بقوله : «وَالْحَوْضُ الْقَفِ الَّذِي يَهْتَمُّ مِنْ
 أَسْفَلِهِ - يَتَّقَفُ مِنْ أَسْفَلِهِ أَيْ يَهْتَمُّ» .

(٩) هذا البيت قلته من نسخة "أشعار الهذليين" للشيخ محمد محمود الشقيطي . وقد كتب على الهامش
 في تفسير "سقام" أنه موضع ، ثم روى قول صاحب "القاموس" : «سقام كقرب واد» ، وقد فتح
 وقال : إن "السقام" هي "السام" في نسخة أخرى - وقال : إن "الغرف" غير .

(قال أبو المنذر: يَلِيفُ مِنَ الْوَلَدَيْنِ، مِنْ طَلَفٍ يَلِيفُ، وَالْمَلِيفُ يَلِيفُ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ، الْقَيْفُ الْخَوْضُ الْمَكْسَرُ الَّذِي يَغْرُبُ أَمَلُهُ لِمَا قَبْلَهُ، يَقَالُ: قَدْ قَيْفَ الْخَوْضُ).
(قال أبو المنذر: وكان سيد بن الحارث أبو أَسْمَةَ يَتِمُّ بِكَ. قَدْ أَتَمَّ لَمْ يَتِمَّ أَحَدٌ بِرُونِ عَمَامَةٍ).

حَدَّثَنَا الْعَزْزِيُّ أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي حَبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَتْ الْعَزَى شَيْطَانَةً تَأْتِي ثَلَاثَ سُمُرَاتٍ يَبْطِنُ تَحْتَهُ. فَلَمَّا أَتَتْهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَكَّةَ، بَسَّتْ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، فَقَالَ [لَهُ]: لَيْتَ بَطْنُ تَحْلَةَ، فَبَلَغَتْ تَحْلَةَ ثَلَاثَ سُمُرَاتٍ، فَأَعْضِدِ الْأُولَى! فَأَتَاهَا فَمَضَّهَا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَأَعْضِدِ الثَّانِيَةَ! فَأَتَاهَا فَمَضَّهَا. ثُمَّ أَتَى النَّبِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَأَعْضِدِ الثَّالِثَةَ! فَأَتَاهَا. فَلَمَّا هُوَ بِجَبْشِيَةِ نَافِثَةِ شَعْرَهَا، وَاضِعَةً يَدَيْهَا عَلَى عَاتِقِهَا، تَصْرِفُ بِأَنْبِيَاءِهَا، وَخَلَقَهَا دُنْيَا [بَنِ حَرِيٍّ الشَّيْبَانِيَّ] ثُمَّ [السَّائِيَّ، وَكَانَ سَادِنَهَا. فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى خَالِدٍ، قَالَ:

(١) يَأْتُرْتُ. يَلِيفُ. [حِكَايَا قَلِيلًا عَنْ الْيَتِ بِطَرِيقِ الْحِكَايَةِ، دُونَ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى أَسْلَافِهَا كَمَا فَعَلَ صَاحِبُ نَسَبَةِ "اتِّفَافَةِ الزُّكَاةِ"، وَالْأَرَجُ مَا أَفْهَمَهُ الْأَخِيرُ لَدَمْ يَجُودُ طَلَامَةً الْجَزْمُ فِي الْبَابَةِ الْمَشْرُوعَةِ.]

(٢) يَأْتُرْتُ: الْمَكْسَرُ. [وَهُوَ خَطٌّ يَدُلُّ عَلَيْهِ قُوَّةٌ فِي التَّصْمِيمِ: "يَقْتَضِي"]

(٣) : الْهَامِزُ. [وَأَتَرَحَ ٤ ص ٢٢.]

(٤) : لَيْتَ. [رَوَايَةُ الزُّكَاةِ الَّتِي اخْتَصَمَتْهَا أَرْبَعَةُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ.]

(٥) : حَادٍ.

(٦) : ظَلَمَ حَادٍ إِلَيْهِ.

(٧) : بِمَنْطَسَةٍ. [وَهُوَ خَطٌّ يَدُلُّ عَلَى الرَّايَاتِ الَّتِي أُرِدَّهَا الْفَارِسُ فِي الصَّحَبَاتِ أَيْ "بِمَنْطَسَةٍ" وَ"بِمَنْطَسَةٍ". وَالصَّرَابُ مَا أُرِدَّاهُ. وَرَوَايَةُ الْبُخَارِيِّ وَالْأَلْبُورِيِّ مُرَافَقَةً لِنَسَبَتِهِ.]

أَعْرَاهُ، شُدِّي شِدَّةً لَا تُكْذِبِي * عَلَى خَالِدٍ! أَلْقِي الْحِمَارَ وَشِمْرِي!
فَإِنَّكَ إِلَّا تَهْتَلِي الْيَوْمَ خَالِدًا * تَبُوءِي بَذْلًا طَاجِلًا وَتَنْصَرِي.
فَقَالَ خَالِدٌ:

[يَا عَزْرَاءُ] كُفْرَانِكَ لَا مَسَاجِدَكَ! * إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ!

- ثم ضربها فعلق رأسها، فإذا هي حَمَمَةٌ. ثم عَصَدَ الشَّجَرَةَ، وَقَتَلَ دُبَّةَ السَّادِنِ.
ثم أتى الهَيَّ (صلى الله عليه وسلم)، فأخبره. فقال: «تلك العُزَّى، ولا عُزَّى بعدها
للعرب! أما إنما لن نُعِيدَ بَعْدَ الْيَوْمِ!» (١)

- (١) في جميع النسخ: عُزَّى. ويجب أن يكون «أَعْرَاهُ» كما في هامش نسخة «الغزاة الزكية» ليصح الوزن.
(٢) الزيادة في البغدادى والآلوسى فقط، دون نسخة «الغزاة الزكية» ودون ياقوت. وهي ضرورية
لاستقامة الوزن.

- (٣) حل هامش نسخة «الغزاة الزكية» ما نصه: «قال القرظي في كتابه "إمتاع الأصنام" بروايه
عن الواقدي إن خالدا بن الوليد هدم العُزَّى خمس بَاقِينَ من رمضان سنة ثمان وكان سادنها أطلع بن النضر الشيباني
من بني سليم، وإليه لما رجع إليها بأمر رسول الله (صل الله عليه وسلم) ليهدها جريد سيفه فإذا امرأة سوداء
مر بآفة ناضرة شعر الرأس. فجعل السادين يصيح بها. قال خالد: وأخذني أفتنهر رافى ظهري. فجعل يصيح:

- أَعْرَاهُ، شُدِّي شِدَّةً لَا تُكْذِبِي! * أَعْرَاهُ، وَأَلْقِي الْقَتَاعَ وَشِمْرِي!
أَعْرَاهُ، إِنْ لَمْ تَهْتَلِي كَلِمَةً خَالِدًا! * فَيُورِي بَرِيحَ طَاجِلٍ وَتَنْصَرِي!
قال: فأقبل خالد بالسيف وهو يقول:

كُفْرَانِكَ لَا مَسَاجِدَكَ! * إِنِّي وَجِدْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ!

- قال: فضربها بالسيف فخرها باثنين. ثم رجع إلى رسول الله (صل الله عليه وسلم) فأخبره. فقال لهم:
تلك العُزَّى قد يشت أن تُعِيدَ يلاذكُم أَيْدَا. ثم قال خالد: «أى رسول الله! الحمد لله الذى أهاننا بك من
الملكمة. قال: «ولما حضرت [أبا] أحيمرة [الرفاة] دخل عليه أبو حُبَابٍ، فقال: «مال أراك حزينا؟ قال:
أخلفت أن تمضج بمنى [العُزَّى]! قال أبو حُبَابٍ: فلا تحزن فانا أقوم عليها بملك... كل من لقي. قال:
إن ظهر العُزَّى كنت قد أتممت بها دنتها بقباى عليها، وإن يظوره جد على العُزَّى، ولا أراه يظهر فأبى أنسى!
فأزل الله تعالى: «يَبْتَئِ بِهَا أَيْ حُبَابٍ»، وبذلك إنه قال: «هذا فى اللات». [وقد رأيتُ أنا فى نزاة

- الكوبرى بالقسطنطينية نسخة من هذا الكتاب الكبير جدا، فى نحو ألف ورقة قطع كبير وبحرف دقيق
صغير، ولكننى لم أراجع عليه هذه العبارة المتقدمة. وتعام عنوانه "إمتاع الأصنام بما لرسول الله من الأولاد
والحفدة والأبناء".]

قال أبو خراش في دُبَّة الشعر الذي هُتِم .

قال أبو المنذر : ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب يُعْطون شيئا من الأصنام ! إعظامهم العُزى ، ثم اللات ، ثم مناة .

فأما العُزى ، فكانت قريش تُخصُّها دون غيرها بالزيارة والمهدية . وذلك فيما أُعْلِنُ ^(١) لقريشاً كان منها .

وكانت هَيْفُ تُخصُّ اللات تكاصة قريش العُزى .

وكانت الأوس والخزرج تُخصُّ مناة تكاصة هؤلاء الآخرين .

وكلهم كان معظماً لها [أى للعُزى] .

﴿٢﴾

ولم يكونوا يرون في الحجة الأصنام التي دفعها عمرو بن لُحى [روى التي ذكرها الله تعالى في القرآن انبيد ، حيث قال : وَلَا تَدْعُوا دُودًا وَلَا صُورًا وَلَا يَتُوبَ وَيُؤْتَى وَتَسْرَأُ] كرايمهم في هذه ، ولا قريبا من ذلك . فظننتُ أن ذلك كان ليعلمنا منهم . ^(٢)

[وكانت قريش تعظمها ، وكانت غني وباهلة يعبدونها معهم . فبعث النبي خالد ابن الوليد فقطع الشجر وهزم البيت وكسر الوثن] .

وكانت قريش أصنام في جوف الكعبة وحولها .

وكان أعظمها عندهم هبل .

(١) [حكاه في الأصل وفي ياقوت (ج ٣ ص ١٦٧) وأورد الفاضل في الصحاح : " كان قريشاً منهم "] .

(٢) [الأوسى : رخصها .] أى نصيبها للعبادة ، وأما دفعها لئلا أعطى لكل قبيلة واحداً من الأصنام . ورواية الأوسى يزيدنا كلام ابن الكلبي فيما تقدم في (ص ٨ س ١٢) ؛ وأما رواية ابن الكلبي فيزيدها ما أورده في صفحات (٥٤ إلى ٥٨) من هذه الطبعة .

(٣) في نسخة " الخزانة الزكية " : كان ليعلمنا كان منهم . [ولم ترد " كان " الثانية في ياقوت . روى زائدة] . (ياقوت ج ٣ ص ١٦٧) .

وكان فيما بلغني من عقيق أحر على صورة الإنسان، مكسور اليد اليمنى^(١)، أدركته قريش كذلك، ففعلوا له يدا من ذهب.

وكان أول من نصبه خزيم بن مذرة بن إلياس بن مضر. وكان يقال له هبل خزيم.

وكان في جوف الكعبة، قدامه سبعة أقدح. مكتوب في أولها: "صرح" والآخر: "ملصق" فلما شكوا في مولود، أهدوا له هديته، ثم ضربوا بالقدح. فإن خرج: "صرح" الحقوه؛ وإن [خرج: "ملصق"]، دفعوه. وقذح على الميت؛ وقذح على النكاح، وثلاثة لم تفسر على ما كانت، فلما اختصموا في أمر أو أرادوا سفرا أو عملا، أتوه فاستقسموا بالقدح عنده. فلما خرج، حملوا به وأتوه إلى

وعنده ضرب عبد المطلب بالقدح على ابنه عبد الله [والد النبي صلى الله عليه وسلم]، وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفر يوم أُحُد:
أهل هبل! أي علا دينك^(٢)

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الله أعل وأجل!

(١) البندادي: الذهب. (٢) هذا الاسم الذي هو علم على أحد أجداد النبي (صلى الله عليه وسلم) هو مركب من "أل" أداة التعريف، ومن لفظة: بأس. فذلك كانت الألف الأولى ألف وصل لا يجوز العلق بها في حالة الوصل. وأما الألف الثانية فهي مهموزة ساكنة وقد يجوز لئليها. كاجرت به العادة في مثل هذه الألفاظ. هذا هو الرأي الأرجح. أما فقط إلياس وهو العلم المنقول عن البرانية، فيجب فيه كسر الهزة الأولى، وألفه الثانية عبارة عن حرف مد فقط.

(٣) هذه رواية ياقوت. وفي نسخة "الخزاة الزكية" والبندادي: وإن كان ملصقا. [والروايات جيدتان] (٤) الألوحي: رصفه. [وهو تصحيف من اللطيف].

(٥) هذه رواية ياقوت. وفي نسخة "الخزاة الزكية" وفي البندادي: قدسا. [ورواية ياقوت أفضل عندى]. (٦) ياقوت: أهل هبل أي أهل دينك [والضبط غير مضبوط ولم يجه التاخر على الصواب في التصحيحات]. [ياقوت ج ٤ ص ٩٥٠].

وكان لهم إسافٌ وناثلةٌ.

لما مُسِحَ جَجَرَيْنِ، وَضِعَا عند الكعبة لِيَتَغَطَّ النَّاسُ بِهِمَا. فَلَمَّا طَلَّ مُكْتُمُهُمَا
وَعِيلَتِ الْأَصْنَامُ، عُبِدَا مَعَهَا. وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَلْصُقُ الْكَعْبَةَ، وَالْآخَرُ فِي مَوْضِعٍ
زَمَرَمَ، فَقَلَّتْ قُرَيْشٌ الَّذِي كَانَ يَلْصُقُ الْكَعْبَةَ إِلَى الْآخَرِ. فَكَانُوا يَجْرُونَ
وَيَلْجُونَ عِنْدَهُمَا. ^(١)

فلهما يقول أبو طالب (وهو يحف بهما، حين تحافت قريش على بني هاشم في أمر النبي عليه السلام):

﴿٢٥﴾

أَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَمَعْتَرِي • وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَنْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ،
وَحَيْثُ يُلْبِغُ الْأَشْهُرُونَ رِكَابَهُمْ • يُقْبِضُ السَّيْرُ مِنْ إِسَافٍ وَنَاطِلِ ^(٢)

(قال: والوصائل الهورد).

١٠. ولإسافٍ يقول بشر بن أبي خازم [الأسدي]: ^(٣)

عليه الطير ما يذئبون منه * مقامات العوارك من إساف.

(١) الآكوس: يلقى. (وهو تحريف من الحلبية).

(٢) زاد الآكوس هنا ما نصّه: "فَكَانَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ كَرَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمَ
الْفَتْحِ فَيَا كَرَّ مِنَ الْأَصْنَامِ. وَبَدَأَ فِي بَعْضِ أَحَادِيثِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَاجَّاجِ أَنَّهَا كَانَتْ بِشَطِّ الْبَحْرِ وَكَانَتْ الْأَصَادِرُ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَبْلُغُهَا. [وهو زعم. والصحيح أن التي كانت بِشَطِّ الْبَحْرِ مَنَافَةُ الطَّافِيقِ].

(٣) في "نتائج الغروس" في مادة (أ م ف): ينفذ. (وهو تحريف من الطاعيم).

(٤) في نسخة "الخرقة الزكية": "بين ساف" وبقولها كلمة (كنا). وقد أخذت تصحيحاً واردة
على الماش.

(٥) ياتون: حاتم. (وهو تحريف من الحلبية).

وقد كانت العرب تُسمَّى بأسماء يُبدِّلونها^(١). لا أدري أُعبدوها للأصنام أم لا؟ منها :

”عبدُ ياليل“ و”عبدُ غنم“ و”عبدُ كلال“ و”عبدُ رضى“^(٢).

وذكر بعض الرواة أن رضى كان يتتلى ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة فهذه المستغفر. (يعر عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وإسماعيل المستغفر، لأنه قال :

يَقُشُّ الماءَ في الرِّبَابِ نِهَا * كَشَّشَ الرِّيفَ في القَيْنِ الوَغِيْرِ .
قال : الوغير : الحمار) .

وقال المستغفر في كسره رضى في الإسلام، فقال :

ولقد شَدَدْتُ على رِضَاءِ شَدَّةً * فَتَرَكْتُهَا تَلَا تُنَازِعُ أَصْحَمًا .

وَدَعَوْتُ عَبْدَ اللَّهِ في مَكْرُوْهِهَا ، * وَلَمِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ يَفْشَى الْفَرَمَا !

وقال ابن أدهم (دبل من بن طمر بن عوف من كلب) :

ولقد لَقِيتُ فَوَارِسًا من قَوْمِنَا * غَنَظُوكَ غَنَظَ جَرَادَةِ الْعِيَارِ .

ولقد رَأَيْتُ مَكَاتِمَ فَكَّرْتَهُمْ * كَكِرَاعَةِ الْحِذْرِ لِلْإِفْخَارِ .

(١) أى يقولون : عبد فلان ، وعبد كذا . مثل قولهم : ”عبد الدار“ :- ”عبد القيس“ - ”عبد الأكل“
”عبد عمرو“ . [رصد الأسماء قتلها عن كتاب ”نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب“ لفلقششى ، عن نسخة مقيمة ربيطة بخط جديد ، محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٧٤ تاريخ] .

(٢) لم يورد البندانى من هذه الأسماء الأربعة سوى ”عبد رضاء“ ورجله عندها - يؤيد ذلك الشعر الوارد في (س - ١) من هذه الصفحة . وفي هامش نسخة ما نصه : ”رضى صوابه رضاء بلا تنوين“ .

(قال - الإيقار الماء الحار . واليارد رطل من كلب وقع في قلعة قرية على جراد . وكان أكرم . فحصل يأكل الجراد . غرقت واحدة من رعيه . فقال : هذه والله حيلة ! (يعني لم تمت) . وفتنوك = دفنوك دفع الجراداة العيار) ^(١)

فلما ظهر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم فتح مكة، دخل المسجد، والأصنام منصوبة حول الكعبة . فجعل يلعن بيعة قوسه في عيونها ووجوهها ويقول : **(جاء الحق وزعق الباطل إن الباطل كان زهوقاً)** ^(٢) . ثم أمر بها فكفنت على وجوهها . ثم أخرجت من المسجد فحرق ^(٣)

قال في ذلك راشد بن عبد الله السلمي :

قالت : هل إلى الحديث : **أفكلاً** ، • **يأبى الإله عليك والإسلام** .
أو ما رأيت محمداً وقبيله • بالفتح، حين تكسر الأصنام ؟
لأيت نور الله أضى ساطعاً • والشرك يشقى وجهه الإظلام ! ^(٤)

(١) هذا من إنارة المصدر إلى مفرد تركبه بالفاعل . وفي الحديث : "وسع البيت من استطاع إليه سبيلاً" . أي وإن يمسح البيت المسطح . (أنظر الأثيرية في باب إعمال المصدر) .

(٢) ياقوت : ظفر . (ج ٤ ص ٩٥٠) . (٣) ياقوت : دخل المسجد وجد رسول الله

عليه وسلم منتهياً . (٤) ياقوت : بيعة . [وهو تصحيف . وبذلك ما نقله الناصر من النسخ الأخرى :

بيسة ، بيته ، بيعة] . وقد أضاف إلى هذه الأخيرة قوله : أو : بيعة . وهي الصواب التي

روىها في المتن . (٥) زاد الأثيرية هنا : "رعى قساقط على رؤسها" . (ومعنى أن هذه الزيادة

من رواياته أمر من حدیثه) . (٦) ياقوت : كلفت . (٧) ياقوت : كلفت .

(٨) ياقوت : ياق . [وهو تصحيف من الفصح أو النادر ، ولم يبق عليه في التصحيحات] .

(٩) : لما رأيت . [وهو ضم] .

(١٠) : تكسر . [] . (١١) ياقوت : ورأيت . [وهو ضم] .

(١٢) : الاتمام . [وهو غير ما نقله الناصر في التصحيحات ونسخ الروايات ، أعني "الانعام" .

إن لاسم هذه الكلمة في هذا المعنى . أما "الاتمام" بكسر الهمزة ، فهي سادسة لفظ الإظلام التي في روايتنا] .

قال : وكان لهم أيضا منافع .

فيه كانت تُسمى قرين^(١) "عبد مناف" . ولا أدري أين كان ، ولا من نصيبه ؟

ولم تكن الحِصْن من النساء تكنو من أصنامهم ، ولا تَسَحُّ بها . إنما كانت تحف ناحية منها .

ففي ذلك يقول بلعاء بن قيس بن عبد الله بن يعمرو ، وهو الشَّلَاخُ اللَّثِي : وكان

أبرص . (قال هشام بن محمد أبو المنذر : وقد نفي عنه بن عبد بن الماس عن أبيه قال : قيل له : ما هذا يا بلعاء ؟ قال : هذا سيف الله جلالة^(٢)) :

[تركت ابن الحريز على ذمام * وصحبته تلوذ به العسواف ،

ولم يصرف صلوة خليل إلا * صواب من أيام ضعاف]

وقرين قد تركت الطير منه * كعتير الموارك من منافع .

(قال : المعتز المتشفي في ناحية) .

(١) قال السبيل في "الروض الأثف" ما نصه : عبد مناف (من أجداد الرسول) كان يُقَبُّ "قرالبناء" في ذكره الطبري . وكانت أمه "حسي" قد أخذته "مئة" وكان صبا عتياليم ، وكان يُسمى به "عبد مئة" .

ثم نظر "قصي" أبوه فراه يوافق عبد مئة بن ثكئة ، فحوله "عبد مناف" . ذكره البرقي والزيبريا أيضا (أنظر

كتاب "الروض الأثف" ، ورقة ٣ ب بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١ تاريخ وج ١ ص ٦ . من طبع

القاهرة سنة ١٩١٤) . أما الشافعي شارح "سيرة ابن هشام" فقد قال ما نصه : مناف اسم صنم أُضيف

"عبد" إليه ، كما يقولون "عبد يثرت" و "عبد البري" و "عبد الامت" . أنظر ص ٣ من ج ١ طبع

الكتوبرولس برده من بحرته التي سماها "آثار اللغة العربية" Monument of Arabic Philology

سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) .

(٢) ذكره الجاحظ وأستفهد بكثير من أشعاره في كتاب "الحويان" ؟ (ج ١ ص ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦)

من "البيان والبيان" .

(٣) فرق هذه الكلمة في نسخة "الخرافة الزكية" فنظا "نعم" و "نعم" . ومعنى هذه الكلمة الأخيرة

أن القطف تخفف وليس فيه تشديد . [أي أن هذا الهرس هو سيف الله وأن الله جلالة]

(٤) الزيادة عن ياقوت . (ج ٤ ص ٦٥١) .

قال : وكان لأهل كل دار من مكة صنم في دارهم يعبده. فلذا أراد أحدكم السقر، كان آخر ما يصنع في منزله أن يتمسح به؛ وإذا قدم من سفره، كان أول ما يصنع إذا دخل منزله أن يتمسح به أيضا .

فلما بعث الله نبيه وآتاهم بتوحيد الله وعبادته وحده لا شريك له ، قالوا : " أَجْمَلُ الْأَلِهَةِ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ! " يبنون الأصنام .
وَأَسْمُوهُنَّ الْعَرَبُ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ ^(١) :
فَنَهُم مِّنَ الْأَنْدِ يَتَاءِ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَلَّخَذَ صِنَاءِ .

﴿١﴾

ومن لم يقدر عليه ولا على بناء بيت ، نصب حجرا أمام الحرم وأمام غيره، مما استحسن، ثم طاف به كطوافه بالبيت . وسموها الأصنام .

فلذا كانت تماثيل دعوها الأصنام والأوثان ، وسموا طوائفهم الدوائر . ١٠

فكان الريل ، إذا سافر فقتل منزلا ، أخذ أروسة أحجار فنظر إلى أحسنها فاقطعها ربا ، وجعل ثلاث أنافٍ لغيره ؛ وإذا أرمل تركه ^(٢) . فلذا نزل منزلا آخر ، فصل مثل ذلك .

فكانوا يحجرون ويذبحون عند كلها ويتقربون إليها ، وهم على ذلك عارفون بفضل الكعبة طمعا : يحجونها ويستمرون إليها .

وكان الذين يفعلون من ذلك في أسفارهم إذا هو الاقتداء منهم بما يفعلون عندها ولصباية بها . ١٥

(١) باقوت ، وأشتهرت . [وهو تصحيف مطبوع] .

(٢) هكذا في نسخة " انقراة الزكية " . والأشبهار بمعنى الروع بالثي . والإنطراف فيه يتعق بحرف اللام . ويؤيد ذلك " لسان العرب " والأحاديث التي أوردها فيه . ثم إن بقية كلامه يدل على احتمال التسمية بحرف " ن " . وواجهه في مادة (هـ ز) ، (ج ٧ ص ١٠٩) .

(٣) البعداء والأكبرى : غيره .

(٣٠)

وكانوا يُسمُّون ذبائح الغنم التي يذبحون عند أصنامهم وأنصابهم تلك ، باعتبار^(١)
(والتي في كلام العرب النجبة) ؛ والمذبح الذي يذبحون فيه لها ، العترة .

ففي ذلك يقول زهير بن أبي سلمى :

فزل عنها وأوفى رأس مرقبة • كنهيب العترة دعى رأسه التسك .^(٢)

وكانت بنو ملج من خزاعة — وهم رهط طلحة الطلحات — يربون الجن .
وفيم نزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أُمْتَأْتِكُمْ ﴾ .

وكان من تلك الأصنام ذو الخلصة

وكان مروة يضاه مقوشة ، عليها كهنة التاج . وكانت بباله ، بين مكة واليمن ،^(٣)

(١) كان الرجل يقول : " إذا بلغت ليل كذا وكذا ، دجيت عند الأوثان كذا وكذا حيرة ، والعيرة
من نك الرجبة . والجمع عائر . والتائر من الثياب . فإذا بلغت ليل أحدهم أو غنمه ذلك العدد ، استعمل
الطويل ، وقال : إنما نلت إلى أذبح كذا وكذا شاء ، وأذبا ، شاء . كما أن النعم شاء . فيجعل ذلك القربان
شاء كله ، مما يصيد من الثياب . فذلك يقول الحارث بن يثيرة المشكري :

عنا بأطلا وظلنا • كما تمسح عن حمرة الريض الطلاء .

من كتاب " الحيوان " لمباظ (ج ١ ص ٩)

(٢) في نسخة " الخزانة الزكية " : " وقال ... قاصب " . وقد كتبت ما هو أصح لأن البيت
معروف مشهور . أطر شرح " ديوان زهير " للأعلام الشنفرى الأندلسى البرتقالى (طبع القاهرة ص ٤٦)
وشرح قلب النحرى له (في مخطوطة دار الكتب المصرية تحت رقم ٩٠ هـ أدب) . وفيه الشطر الأول
هكذا : " ثم استمر طوافي رأس مرقبة " . وكذلك هذا الشطر وهذا البيت في نسخة الإسكوريال المحفوظة
منها صورة فخرها في دار الكتب المصرية . (٣) الألويس : متوخ طلياً . (٤) البندادى

(ج ١ ص ٩٢) : " كانت يثا له بين مكة واليمن " . [وهو تصحيف ظاهر ، وقال الألويس :
(ج ٢ ص ٢٢٣) : " وكان له بيت بين مكة والمدينة " . وعلى كل حال فليس هناك مريب لهذا الضمير
بل الحق أن الأول قسم الكلمة بجمعها ككتين ورقاً " بالة " هكذا " يثا له " وجاء الاني فتصرف في جملة
البندادى بالتدريج والآخر . وهذا وذلك من كبريات الجياد الأجواد . وروايته أصح لأن بالة اسم موضع
بينه ، كما يدل عليه قول ابن الكلبي في تحفة الكلام : " وذا الخلصة اليوم عتبة باب مسجد بالة " وكما هو
متروج في ياقوت . فلا سنى مسجد لقول الأول : " يثا له " وقول الاني : " له بيت " .

على مسيرة سبع ليالٍ من مكة . وكان سَدَّتْهَا بنو أمية من باهلة بن أعصر . وكانت
تَعْلَمُهَا وتُهْدِي لها خَتَمٌ وَجَبَلَةٌ وَأَزْدُ السَّرَةِ ^(١) وَمِنْ قَارِبِهِمْ مِنْ بطون العرب من
هوازن . [وَمِنْ كَانَ ببلادهم من العرب بقبيلة . قال رجل منهم :
لَوْ كُنْتُ بِإِذَا الْخَلَصِ الْمُؤْتَوَرَا • مِثْلِي وَكَانَ شَيْخُكَ الْمَقْبُورَا .
• لَمْ تَنْتَ عَنْ قَتْلِ الْعُلَّةِ زُورَا •]

وكان أبوه قَتْلٌ ، فأراد الطلب بثأره ، فأتى ذا الخَلَصَةِ ، فاستقسم عنده بالألزام
فخرج السهم ينهاه عن ذلك ، فقال هذه الأبيات : ومن الناس مَنْ يَحْطُلُهَا أَمْرًا الْقَيْسِ
أَبْنِ مُجَرِّ الْكَنْدِيِّ ^(٢) .

ففيها يقول خلدش بن زهير العامري لعتبة بن وحيش النخعي ، في عهد كان
بينهم قتلهم : ١٠

وَذِكْرُهُ بِاللَّهِ بَلِيٌّ وَيَنْتَه • وَمَا بَيْنَنَا مِنْ مُدَّةٍ لَوْ تَدْرَكَا .
وَبِالْمَرْوَةِ الْبِيضَاءِ يَوْمَ تَبَالَلَا • وَعَجَبَةِ التَّمَانِ حَيْثُ تَصْرَا ^(٣) ^(٤) ^(٥)

فلما فتح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مكة ، وأسكنت العرب ، ووقعت
عليه وقودها ، قدم عليه جرير بن عبد الله مسابجا . فقال له : يَا جَرِيرُ ! إِلَّا تَكْفِينِي

(١) البغدادي : يرادى السَّرَةِ . [وهو تصحيف كان يكنى في تصحيحه مراعاة للسياق] .

(٢) هذه الزيادة كلها عن الأوكسى .

(٣) البغدادي : هذه .

(٤) ياقوت : وعجلة . [وهو تصحيف ظاهر وأورد الناشر في التصحيحات رواية " عجبته " وهي
أيضا تصحيف عن " عجة " ولم يبق على ذلك فقد أوردنا العراب] -

(٥) في نسخة " انقراة الزكية " : تنفرا ، بإفناد المعجمة . [ولا يوجد هذا الفعل من النضرة
في القصة . وقلنا أعتمدت رواية ياقوت لأناسبا المعنى وروضه بها ، إذ من المعلوم أن التمان دخل
في الصرانية] . ٢٠

ذا الخَلَصَة؟ قال: بلى! فوجهه إليه . فخرج حتى أتى [بن] أَحَسَّ من بَيْلَة ،
فسار بهم إليه . فقاطنه خَتَمٌ وباهلُه دونه . فقتل من سَدَّتِه حربٌ باهله يومئذٍ
مائة رجل ، وأكثَرُ القتلِ في خَتَمٍ ، وقتل مائتين من بنى حُفَاةَ بنِ عامر بن خنم .
فغفر لهم ومنهم ، وهدم بُيانُ ذى الخَلَصَة ، وأضرَمَ فيه النارَ ، فأحترق . فقالت
أَمْرَأَةٌ من خَتَمٍ :

وبنو أَمَامَةَ بِالْوَيْلَةِ ^(١) صُرَعُوا * تَمَلَّا ^(٢) يَمَلُجُ كُلُّهُمْ أَنْبُوبًا ^(٣) .
جاءوا لِيَنْصِتَهُمْ فَلَاقُوا دُونَهَا * أَمَدًا ^(٤) تَقُبُّ لَدَى السُّيُوفِ قَبِيحًا .
قَسَمَ الْمَلَكُ ^(٥) بَيْنَ نِسْوَةِ خَتَمٍ * نِيفَانِ أَحَسَّ قِسْمَةً تَسْعِيًا .

وذو الخَلَصَة اليوم عتبة باب مسجد تبالة .

- ١٠ وبلغنا أنَّ رسولَ الله (عليه السلام) قال : " لَا تَلْعَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَصْمُتَكَ ^(٦)
أَلْيَاتُ نِسَاءِ دُوَيْسَ عُلَى ذَى الْخَلَصَةِ ، يَبْدُونَهُ كَمَا كَانُوا يَبْدُونَهُ " .
وكان للمالكِ ومِلْكَانَ ، أبى كَنَانَةَ ، بساحل جُلَّةٍ وتلك الناحية صنمٌ يقال له سَعْدُ ^(٧) .

- (١) فوق هذه الكلمة في نسخة " الخرافة الزكية " : " موضع " .
(٢) يافوت : شَمَلَا . (ج ٢ ص ٤٦٢) [وفي نسخة " الخرافة الزكية " " تَمَلَّا " بضم ثم فتح] .
(٣) فوق هذه الكلمة في نسخة " الخرافة الزكية " : " يَمَلُجُ قَبِيحًا " .
(٤) يافوت : أَمَدًا يَحُبُّ . (وفي الصحاحات أورد رواية تَقُبُّ قَبِيحًا ... قَبِيحًا) .
(٥) > : الْمَلَكَةُ [رَأَى فِيهِ طَلِبًا لِلتَّائِبِينَ ، فِي الصَّحِيحَاتِ وَلَا وَجْهَ لِقَمِ الْمَيِّمِ . وَرَوَيْنَاهُ فِي
السَّوَابِ ، كَأَنَّهُ فِي " الْقَامُوسِ "] .
(٦) يافوت : أَلْيَاتُ . [وَهُوَ مَعَهُ أَمِنْ التَّائِبِينَ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ فِي الصَّحِيحَاتِ ، وَكَذَلِكَ حَصَلَ
لِطَاعٍ " نَهَاةً "] . أَمِنْ الْأَمْرِ حِينَ أورد هذا الحديث في عادة (غل ص) . قال في القاموس : الأَلْيَةُ
السَّيْرَةُ أَوْ مَا رَكِبَ الْعَجُزُ مِنْ شَيْءٍ وَهِيَ جَمْعُ أَلْيَاتٍ وَأَلَايَا . وَلَا تَقُولُ أَلْيَةً وَلَا لَيْتَةً . وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي " لِسَانِ الْعَرَبِ " .
وَأورد طائفة الحديث بطريقك أَلْيَاتُ [. (٧) يافوت : وَبَطْلُكَ . (ج ٣ ص ٩٢)

وكان صخرة طويلة . فاقبل رجل منهم بإيل [له] ليفقها عليه ، يتبرك بذلك فيها . فلما أدناها منه ، قَرَّتْ منه [وكان يُراق عليه السماء] . فنهبت في كل وجه وتفزقت عليه . وأسف فتناول حجراً فرماه به ، وقال : " لا بارك الله فيك إيل !"

أنقَرَتْ على إيلي ! " . ثم [خرج في طلبها حتى جمعها و] أنصرف عنه ، وهو يقول :

أَتَيْنَا إِلَى سَعْدٍ لِيَجْمَعَ شَمْلَنَا ، * فَشَتَّنَا سَعْدٌ . فَلَا نَحْنُ مِنْ مَعْدٍ !

وهل سعدٌ إِلَّا صخرةٌ بَتَوَفِّةٍ * من الأرض ، لا يدعى النبي ولا رُشِدَ .

وكان لنوس ثم لبني مُنيب بن دؤس منهم يُقال له ذو الكَفَيْنِ .

فلما أسلموا ، بعث النبي (صلى الله عليه وسلم) العُفَيل بن عمرو النُوسِي غزوةً ،

وهو يقول :

يَا ذَا الْكَفَيْنِ لَسْتُ مِنْ جَادِكَا ! * مِلَادُنَا أَكْبَرُ مِنْ مِلَادِكَا !

* إِنِّي حَشَوْتُ النَّارَ فِي قَوَادِكَا ! *

وكان لبني الحارث بن بَشْرٍ بن مُبَشِّرٍ مِنَ الْأَزْدِ منهم يُقال له ذو الشَّرَى .

(١) الزيادة عن الأكرسي .

(٢) ياقوت : ع . (ج ٣ ص ٩٢)

(٣) » : وهل سعدٌ إِلَّا [وذلكك نستنتج . والحقيقة ما أوردناه] . (ج ٣ ص ٩٢)

(٤) في نسخة " الخرازة الزكية " : لا يدعى . [وقد أخذتُ رواية ياقوت] . (ج ٣ ص ٩٢)

(٥) في طائفة النسخ التي فيه هذه الكلمة تحقيق هذا نصه : في الأصل " الأزد " . ويخط أبي منصور في الحاشية : الصواب : النوس . كما ذكره الواقدي .

(٦) إما خُفِّتْ لِقَاءَ لُزُورَةِ النمرِ كما مرَّح به السَّهْلِي في " الروض " . (طبع المروسي) .

وله يقول أحدُ الغطاريف :

إِذْ نَحْلَلْنَا حَوْلَ مَا دُونَ ذِي الشَّرِّ * وَنَجَّيَ الْعِدَىٰ مِنَّْا نَجِيسَ عَرَمَرَمٍ !

وكان لقضاة ونظم وجَدَام وعاملَة وعطفان صنمٌ في مَشَارِفِ الشَّامِ يقال له :

الأقباصُ .

وله يقول زهير بن أبي سُليمان :

حَلَقْتُ بِأَنْصَابِ الْأَقْبَاصِ جَاهِدًا * وَمَا صَحِّقْتُ فِيهِ الْمَقَادِمُ وَالْقَمَلُ !

(١) ضبط في نسخة " الخرازة الزكية " بضم العين وكتب فوقه " صم " . [ولكنني أحمد دائما القول الأول الذي يرويه القاموس . وهو في هذا الحرف يتفق مع صاحب " الصحاح " في تقديم الضبط بالكسر عليه بالضم . وقرئ ذلك فهو موافق لما يجري على الألسنة ، وليس فيه تحقير] .

(٢) في الأصول : صحفت (ناقص) . وهي رواية صحيحة لكن الرواية المتقدمة المسروقة بالناف . والمضى فيها واحد (أنظر " لسان العرب ") .

(٣) الرواية التي في شرح طلب له يرواه المحفوظة نسخة من بدار الكلب المصرية تحت رقم ٥٩٠ هـ ، والتي في ديوان المطبوع مع شرحه لأعلام التنصير الأندلسي البرتغالي ، والتي في الديوان المحفوظة صورة الفقه الغرافية بدار الكلب المصرية تحت رقم ٢٢٣٣ خصوصية من قسم الأدب (وأصله محفوظ بكتبة الإسكوريال بالقرب من مدريد في إسبانيا) هي :

فَأَقْسَمْتُ بِجَهْدًا بِالْمَازَلِ مِنْ رَيْقٍ * وَمَا صَحِّقْتُ فِيهِ الْمَقَادِمُ وَالْقَمَلُ .

ولكن هذه الرواية غلط من الشاهد الذي أراده ابن الكلبي ، وهو الحلف بأنصاب الأقباص . وربما كانت رواية ابن الكلبي أصح وأصلق .

أما رواية طلب في كلمة " المقاديم " فهي بالياء كما رواها ابن الكلبي .

هذا ، وهذه القصيدة المبية هي التي يسميها علماء الأدب " المختارة " . ولكن ابن سنان قد أنتقد هذا البيت ، وقد أروده كأجبه الرواة كلهم ، دون ابن الكلبي . ثم قال في تأييد أنتقاده : " فإن القمل من الألفاظ التي تجري هذا الجري " . أي أنه من الألفاظ العامية : (أنظر ص ٦١ من كتاب " مر القضاة " المحفوظ بدار الكلب المصرية نقلًا بالهتروغرافية عن خزانة طوط فهو بالقسططينية . وكذلك أروده القاضي الباقلي في " إيجاز القرآن " (ص ١٠٠) بحسب الرواية المخالفة لرواية ابن الكلبي ، وأنتقد ركاكته .

وقال ربيع بن ضبيح الخزاري^(١) :

فأبى والذي تقسم الأنام له^(٢) ، حول الأقيصر، تسبيح وتليل !

وله يقول الشنفرى الأزدى، حليف قهم :

وإن أمراً أجار عمراً ورعه^(٣) ، عل^(٤) ، وأواب الأقيصر ! يصف^(٥) .

وكان لمزية صنم يقال له نهم^(٦) .

وبه كانت تُسمى "عبد نهم" . وكان ساجد نهم يُسمى نزلعي بن عبد نهم، من

مُزينة ثم من بني ضباء^(٧) .

فلما سمع بالنبي (صلى الله عليه وسلم) ثار إلى الصنم فكسره، وأنشأ يقول :

ذهب إلى نهم لأذبح عنده . عيرة نك، كالذي كنت أفعل .

(١) ياقوت : ضبيح (ج ١ ص ٣٤٠) . [وهو غلط] .

(٢) في نسخة "الغزاة الزكية" : أبى . ولكلا بيت البيت مكسوراً، أهدت رواية ياقوت .

(٣) ياقوت : نهم . (ج ١ ص ٣٤٠) [وهو تصحيف ولا معنى له في هذا المقام] .

(٤) : وإن أمراً قد جاز . (ج ١ ص ٣٤٠)

(٥) : يصف . (ج ١ ص ٣٤٠) [وقد أورده بالفصحى في "الأغانى" (ج ٢١ ص ١٤١) .

ولكن تأخر ياقوت أخطأ في ضبط الشطر الثاني فلم يفتن لواء القسم ضبط "أواب" بالرفع وبجمل

"يصف" صفة للأواب كما فعل طالع ياقوت، والمطابقة أنها صفة لروى الذي أجار عمراً] .

(٦) ياقوت : عدى . (ج ٤ ص ٨٥١) [في نسخة "الغزاة الزكية" على الحاشي تحقيق هذا نصه :

"صوابه ثم من بني ضباء بكسر اللين وتخفيف الهاء"] .

(٢٥)

فقلت لضمي حين راجعت عقلها : • أهذا إله أيكم ^(١١) ليس يعقل ؟
أييت ^(١٢) ، فدينني اليوم دين محمد . • إله السماء الماجد المتفضل .

ثم تلقى بالنبي (صلى الله عليه وسلم) فاسلم وضمن له إسلام قومه ، مزينته .
وله يقول أيضا أمية بن الأسكر ^(١٣) :

إذا لقيت راعيي في ضم • أسيدين يحلفان بهم ؛
بينهما أشلاء لحم مقتسم • فامض ، ولا يأخذك بالحجم القرم !
وكان لأزد المرأة صم ^(١٤) يقال له طائم .

وله يقول زيد الخليل ، وهو زيد الخليل الطائي :

تخبر من لا قيأت أن قد هزمهم ، • ولم تدر ما سميأهم ، لا ، وطائم !

- ١٠ (١) وفي ياقوت : أبكم . (ج ٤ ص ٨٥١) [وفي روايات الناصر "أبكم" و "أبكم"] . وفي البندائي والأكوسى أبكم . [وروايتا أصح لأن الناصر يتساءل عن ليس يعقل حتى يرضى عقله بأن يكون هذا الصم إلها] .
- (٢) [أورد ناسر ياقوت في التصحيحات رواية لإحدى النسخ بدل هذه الكلمة ، وهي : "أبنت" .
يقى من الإجابة والرجوع عن الضلال . ولا بأس بها . والحقام يعين أن عقله يأبى عليه أختيار الصم إلها .
والسابق يشهد لروايتنا] .
- ١٥ (٣) ياقوت : الأسكر . (ج ٤ ص ٨٥٢) [وهو تصحيف . والصواب ما أحسنه . وقد وردت السين في نسخة "الخرافة الزكية" وتحتها ثلاث نقط ، إشارة إلى أنها مهمة وتنبها لعدم التصريف الذي وقع فيه مثل طالع ياقوت] .
- (٤) ياقوت : يحلفان . (ج ٤ ص ٨٥٢) [وهو تصحيف تبه عليه الناصر في التصحيحات] .
- ٢٠ (٥) نص البندائي على ضبطه بالهمز . وكذلك في نسخة "الخرافة الزكية" في هذا المكان ، ولكنها أوردته في البيت الذي يليه : "طائم" ، بالياء ، المثناة التحتية غير الممهورة بوقف هذه الكلمة : "صم" .
والشاعر يظم ويحلف بالصم .

وكان لَعْنَةً صَمٌّ بِقَالَ لَهُ سَعِيرٌ ^(١).

فخرج جعفر بن أبي خلاص الكوفي على ناقته، فمَرَّتْ بِهِ، وقد عَثَرَتْ عَثْرَةً عِنْدَهُ، فَمَرَّتْ نَاقَتُهُ مِنْهُ . فَأَنشَأَ يَقُولُ :

فَمَرَّتْ قَلُوصِي مِنْ عَثَاثٍ صَرَعَتْ ^(٢) * حَوْلَ السَّعِيرِ تَرَوُهُ أَبَا يَدِيمٍ ^(٣) .
وَمُجُوعٌ يَذْكُرُ مَهْلَعِينَ جَنَابَهُ ^(٤) * مَا إِنَّ يُحْيِيهِ إِلَّا يَسِيرُ سَكَمَهُ ^(٥) .

(١) نَسْ ياقوت على أنه يفظ الصعير وأخروا: مهلة، فوافق ما في نسخة "الخرقة الزكية"، وأما العلامة ولما رز (Wellhausen) فأورده أيضا على وزن أمير . وكأنه به قد اعتمد على طابع "لسان العرب" فإنه كتبه "سَعِيرٌ" ولكن صاحب "لسان العرب" قدس لم يبه على ذلك ولم ينبهه بالحرف وعبارة "الصباح" قوم هذا اليوم أيضا . ولما راجع العلامة ولما رز "القماموس" وشرحه . لما أضاف هذا الوزن . قال في "تاج المروس" : "ونظ من شبه كأمير . تبه عليه صاحب القباب" .

(٢) البندادي : خلاص . وجاء ياقوت : جعفر بن خلاص (ج ٣ ص ٩٤) . [وفي بعض نسخة : خلاص ، أين أبي خلاص] .

(٣) ياقوت : عَثَرَتْ (ج ٣ ص ٩٤) . [وهو تصحيف وأورد الناسخ في التصحيحات ورواية نسخة أخرى هي عَثَرَتْ] .

(٤) ياقوت : عَثَاثٌ . [ومصح الناسخ في التصحيحات من نسخة أخرى : عَثَاثٌ] .

(٥) على هامش نسخة "الخرقة الزكية" فَمَرَّتْ كَلِمَةً "صَرَعَتْ" كلمة : "ذُبَحَتْ" إشارة إلى أنها رواية أخرى أو تفسير لها .

(٦) هذه "رواية الزكية" والبندادي [ولما ربه وجهه بل أوردته لأنها تنسب إلى أبيات يقدم (لا آتئين من أبيات هذه القبيلة) . والله ليل على ذلك أنه أردف بقوله : "وَمُجُوعٌ يَذْكُرُ" . أما رواية ياقوت "يزوره أبا يقدم" فتشير إلى رجلين آتئين وهو لا يصح] .

(٧) ياقوت : جَنَابَهُ (ج ٣ ص ٩٤) . [وهو تصحيف] .

(٨) > : يَحْيِيهِ (ج ٣ ص ٩٤) . [والبحر في هذه الرواية ظاهر وقد تداركه الناسخ في التصحيحات] .

(٩) ياقوت : يَتَكَلَّمُ (ج ٣ ص ٩٤) . [وهو تحريف واضح ولم يبه عليه الناسخ في التصحيحات] .

(قال أبو المنذر: "يُقدِّم" و"يُدْرِك" أَيْتَا عَرَّةً، فَرَأَى بَنِي هَوَلاَ يَطُوفُونَ حَوْلَ السَّعِيرِ) ^(١).

وكانت للعرب حجارةٌ غير منصوبةٍ، يَطُوفُونَ بها وَيَتَرَوْنَ عندها، يُسمونها
الأنصاب، وَيُسمونَ الطَّوَافَ بها التَّوَارَ.

وفي ذلك يقول عامر بن الطفيل (إِذَا عَنِ بَنِ أَصْرٍ يَوْمًا دِمَّ يَطُوفُونَ بَنَصِبٍ لَمْ، فَرَأَى
فِي خِيَابِهِمْ جَمَالًا وَمِنْ يَحْتَنِيهِ) فقال:

أَلَا يَأْلَيْتَ أَخَوَالِي غَنِيًّا • عَلَيْهِمْ كُلُّهُ أَمْسُودَاوَرًا!

وفي ذلك يقول عمرو بن جابر الحارثي ثم الكعبي:

حَلَفْتُ غُطِيفٌ لَا تُنْهِنُهُ مِرْيَتَا • وَحَلَفْتُ بِالْأَنْصَابِ أَنْ لَا يُرْعِدُوا.

وقال في ذلك المُتَّخِبُ العبديُّ لعمرو بن هند:

يُطِيفُ بَنُصْبِهِمْ حُجْنٌ صِفَارٌ • فَقَدْ كَانَتْ حَوَاجِبُهُمْ تَسْلُبُ.

(حُجْنٌ: مِيزَانٌ).

وقال في ذلك الفزاريُّ (وَضَعَبَتْ يَدُهُ قَرِيضٌ فِي حَدِيثٍ أَحَدُهُ فَنَوَّهَ دَنُودُ مَكَّةَ):

أَسُوْقُ بُدْنِي، حُغْبًا أَنْصَابِي • هَلْ لِي مِنْ قَوِيٍّ مِنْ أَرْبَابِ؟

وقال في ذلك أحدُ بني صَمَّةَ، في حَرْبٍ كانت بينهم:

• وَحَلَفْتُ بِالْأَنْصَابِ وَالسُّقْرِ!

(١) للبندادي: أَيْتَاهُ. [وهو تصحيف ظاهر يخالف الختام الذي يقتضى التثنية].

(٢) بما يجب التنبه إليه أن حاشي نسخة "انزلة الأركة" فيه تحقيق هذا نصه: (في "الصالح" السَّعِيرُ
النَّارُ، والسَّعِيرُ في قول الشاعر:

حَلَفْتُ بِمَآثِرَاتِ حَوْلِ عَوْشٍ • وَأَنْصَابِ بَرَكِ لَدَى السَّعِيرِ

قال ابن الكلابي: هو اسم صنم كان لمزقة (مكة). [ولم ينس صاحب الصالح على ضبطه مصفراً، وإن كان ملاجه
في طهوان وضع عليه الحركات مثل لفظة أَمِير، ولكن صاحب الصالح قد لم ينس على هذا الضبط بالحروف.
وطبقة يولات خالية من الشكل كما هو معروف].

وفي ذلك يقول المتكلم الضبي لمرو بن هند، فيما كان صنع به وبطرفة
أبي العبد :

أطردتني حذر الهباء ، ولا * واللأت والأنصاب لا تِل^(١) !
(أي لا تثير. من "أطردت" ليس من "أطردت" م).

وفي ذلك يقول طاهر بن وائلة أبو الطغليل اللبي في الإسلام، وهو يذكركم
شبهها :

فأنتك لا تدري أن رب غارة * كورد القل : رمانها متابع^(٢) .
نصبت لها وجهي ووردا كأنه * لها نصب قد صرجه التاع^(٣) .

❦

وكان لحوالان صنم يقال له عُمَيَّاس^(٤) ، بارض خولان .

١٠ يسمون له من أنعامهم وحروثهم قسما بينه وبين الله (عن وجل) ، بزعمهم . فما
دخل في حق الله من حق عُمَيَّاس ، رذوه عليه ؛ وما دخل في حق الصنم من حق
الله الذي سموه له ، تركوه [له]^(٥) .

(١) أنظر (ص ١٦) الحلقة .

(٢) يشير إلى فرسه "الورد" ، أنظر "قاموس الخيل" لأحد زكي باشا .

١٥ (٣) في هامش نسخة "انفراة الزكية" عبارة هذا نصها : ثم أنس . في "المرة" . [أقول : وقد هذا
اليدري حذوا كمن هشام ، وعلى ذلك قول الشيخ أحد اليدري الشنقيلي في كتابه "عمود النصب" الموجودة
ه نسخة خطونة بخزانة الزكية :

(أشبههم منهم ثم أنس ! * كانوا إذا ما لقيتهم كسبت ،
فوسلوا إليه بالذبايح * أن يطروا . وأعطى القبايح
أن جيلوا له وقد نصبت * من عالم ، وإن نيب الصيب ،
أنيل لهمن حظ الله * وما له لم يمسد إلي^(٦)) .

٢٠

وأقول : لم يرد هذا الاسم (أي ثم أنس) في كتب اللغة الحديثة التي رقت ل .

(٤) الضمير راجع للصنم .

وهم بطنٌ من خولانٍ يقال لهم "الأدوم" وهم "الأوسوم". وفيهم نزل فيما بلغنا :
 "وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأصنام نصيباً فقالوا هذا لله يزعمهم وهذا لشركائنا
 فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحْكُون".

وقال حسان بن ثابت للمزني التي كانت بخلّة :^(١)

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ عَمَلًا * رَسُولُ اللَّهِ فَوْقَ السَّمَوَاتِ مِنْ عَمَلٍ ،
 وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كَلِيمًا * لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ مُتَقَبَّلٌ ،
 وَأَنَّ الَّذِي بِالْبُشْدِ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ * وَمَنْ دَلَّاهُ قُلٌّ مِنَ الْخَلِيرِ مَعَزِلٌ !
 [وَأَنَّ الَّذِي هَادَى الْيَهُودَ، أَبْنُ مَرْيَمَ * رَسُولُ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ مُرْسَلٌ ،

(٢)

وَأَنَّ أَخَا الْأَحْقَافِ إِذْ يَمْلُونَهُ * يَسْأَدُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَيَعْدِلُ]

(قال حاتم : والقُلُّ من الأرض المُجْبَةُ التي لا خير فيها ولا بركة . فشيها بذلك) .

وكان لبني الحارث بن كعب كعبةٌ بمجرانٍ يُعْظَمُونَهَا .

(١) ياقوت : الأدوم . بالقال المجبة (ج ٣ ص ٧٣١) . (وفي هامش نسخة "الخرقة الزكية" تحقيق هذا نصه : "الأدوم . مع مع") .

(٢) في هامش نسخة "الخرقة الزكية" تحقيق هذا نصه : "الشعر لبد الله بن ربيعة الأصمعي رحمه الله" . [ولكن ديوان حسان (طبع القاهرة وتونس ولوندرة) يتضمن هذا البيت والقبين بعده . أنظر حسان طبع لوندرة] .

(٣) في هامش نسخة "الخرقة الزكية" ما نصه : "المسروق القليل من الأرض يكسر القاد ؛ وكذلك ضلها في الديوان المطبوع بلوندرة بمثابة المستشرق هارنوج هيرشفلد سنة ١٩١٠ (ص ٤٤) [.
 [أنقول : ولكن صاحب "القماموس" نص على أن الكسرة ضميّة] .

(٤) [هذا الزيادة من التسمية المطبوعة على الحجر في المطبعة المحمدية بالقاهرة سنة ١٢٨١ وطبعها راضية الصنع وليس فيها ملاوة مصان] .

وهي التي ذكرها الأعشى . وقد زعموا أنها لم تكن كعبة عبادَةٍ ، إنما كانت عُرفَةً لأولئك القوم الذين ذكروهم .

وما أشبه ذلك عندي بأن يكون كذلك ، لأنني لا أسمع بنى الحارث تسموا بها في شعرٍ .

وكان لإياد كعبةً أُخرى يستنداد من أرض بين الكوفة والبصرة ، في الظاهر . وهي التي ذكرها الأسود بن يفر ، وقد سمعتُ أن هذا البيت لم يكن بيت عبادَةٍ ، إنما كان منزلاً شريفاً ، قد رُكِبَ .

وكان رجلٌ من جهينة ، يقال له عبد الدار بن حُذَيْب ، قال لقومه : "هلم ! نبني بيتاً (بأرض من بلادهم يقال لها الحوراء) نُضاهي به الكعبة ونُعظمه حتى نستميل به (١) كثيراً من العرب" . فاعظموا ذلك وأبوا عليه . فقال في ذلك :

ولقد أردتُ بأن تُقامَ بيعةٌ * ليست بحُوبٍ أو تُطيفَ بها ثم .
فأبى الذين إذا دُعوا لمظيمةً ، * راغوا ولادوا في جوانب "قودم" .
يلحون أن لا يؤمروا فلذا دُعوا * ولوا وأعرض بعضهم كالأبكم .

(١) أي في قوله :

وكعبةً تَبْرَأَنَ سَمٌ طِيْلُكَ حَتَّى تَبْنِي بِأَمْرِي .

(٢) في نسخة "الخزاعة الزكية" : "تسويها" [وقد اعتبرت التصحيح الذي على الماشق] .

(٣) ياقوت : "وكانت إياد تنزل سداد" [وسداد قبا من الحيرة والأبنة] . وكان عليه قصرٌ منح العرب إليه . وهو القصر الذي ذكره الأسود بن يفر . [يقول الأسود بن يفر للمشار إليه ها هو : أهل الخورق والسلم وبارق * والقصر ذي الشراك من سداد] .

(٤) في نسخة "الخزاعة الزكية" : "يشتل به" . [وقد اعتبرت التصحيح الوارد في الماشق] .

(٥) ياقوت [في ترجمة قودم] : بحُوب [ج ٤ ص ١٩٧] . [والحُوب ، بالفتح وضم ، الإثم - كما في "القاموس"] .

(٦) ياقوت : يُحْرَن [ج ٤ ص ١٩٨] . [وفي الصحاح : "يُحْرَن ألا" . وروايتنا أوجه ، لأصلها عن أصول اللغة . قال في "القاموس" : لحاء يُلْهَمُ شَيْءٌ] .

صَفَحَ مَنَافِسَهُ وَيَتِمِّصُ كَلِمَهُ * فِي ذِي أَقَازِيهِ غَمُوضِ الْمَيْمِمْ ^(٥)

قال هشام بن محمد :

وقد كان أبرهة الأشرم قد بنى بيتا بصنماء، كنيسة سماها القليس ^(٦)، بالرحام
وجيد الخشب المذهب ^(٧). وكتب إلى ملك الحبشة : "إني قد بنيت لك كنيسة،

(١) أي كل واحد من قومه منافسه صَفَحَ بمعنى أنها منصرفة إلى الغير . قال كثير حمزة

"صَفَحَ، فَا تَفَاحَ لَا يَجْزِيكَ * لَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الرَّمْلُ ، مَلَيْتَ"

(٢) ياقوت : كلمة (ج ٤ ص ١٩٨) . [وفي التصحيحات : "كامة ، كَهْ" وذلك كله خطأ .
وفي هامش نسخة "الترجمة الزكية" ما نصه : وَيَضْمُنُ كَهْ] .

(٣) ياقوت : أَلَاوِيهِ . [وفي التصحيحات : أَلَاوِيَّة . ولا معنى لهذا التصحيح] .

(٤) هذا المصدر غير جارٍ على فله ، ولكنه كثير . يقولون : أَتَقَبَّلُ ضَلَا ، وَتَوَسَّأَ وَتَوَسَّأَ ، وَصَلَّ صَلَاةً
وَصَلَّةً ، إلخ .

(٥) في ياقوت : الميمم (ج ٤ ص ١٩٨) . [ولا معنى لهذا التصحيح ولا لهذا الضبط ، ولا الرواية
التي في التصحيحات ، وهي : "الميمم"] .

(٦) في متن نسخة "الترجمة الزكية" فرق هذه الكلمة لفظة "صمغ" إشارة إلى ضبطها . ولكن وردت

حاشية في هامش نسختنا هذا نصها : « هذا الضبط يخالف ما في "القائوس" من أنه على مثال قَيْط . فيكون
بضم القاف وفتح اللام المشددة كما في "الراموز" » . [والإلى هذا مال البندادي في ضبط هذا الاسم] .

(٧) أشار صاحب "الروض الأصف" (في ورقة ٢ ب) إلى هذه الكنيسة ، فقال ما خلاصه ، إنها

عرفت بهذا الاسم لأرتفاع بانها بحيث يشرف منها على مدينة عدن . وكان أبرهة قد استغل أهل اليمن في بنائها

وربهم أفراما من السُفَر . ونقل إليها من قصر بقيق الأعمدة من الرخام المحزَّج والجبارة المنقوشة

بالذهب ، حتى بلغ ما أرادها لها من البهجة والرواء . ونصب فيها صلبا من الذهب والفضة ، وبنى من العاج

والإيوس . فلما تلافى ملك الحبشة من اليمن ، أقهر ما حول الكنيسة ولم يصبها أحد ، وكثرت حولها السباع

والحيات . فكان العرب يحرقون من القريب منها ، ويرغمون أن من أخذ شيئا من أعضائها ، أسهوه الجن ؟

فبقيت كذلك إلى زمن أبي اللباس السفاح فيمت إليها طامع على اليمن (وهو أبو اللباس بن الربيع) فأخذ من

أعضائها أشياء كثيرة ، وباع ما أتمكن يبه من الرخام والخشب المرصع بالذهب ونحو ذلك . فضا بهد

ذلك رهبانها وأقطع غيرها ودست آثارها . ومن الأصاب التي كانت فيها ، تمثال من الخشب طوله ستون ذراعا

واكثر بجانها . قالوا إن الأول تمثال كعبتها وثاني تمثال كمرها .

لم يَبِّ مِثْلَهَا أَحَدٌ قَطُّ . وَلَسْتُ تَارِكًا الرَّبَّ حَتَّى أَصْرَفَ مَحْجَمِهِمْ عَنْ يَتِهِمْ الَّذِي يَحْجُوهُ إِلَيْهِ . “ فَبَلَغَ ذَلِكَ بَعْضَ نِسَاءِ الشُّهُورِ ، فَبِعَثَ رَجُلَيْنِ مِنْ قَوْمِهِ وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَخْرُجَا حَتَّى يَنْتَوِطَا فِيهَا . فَفَعَلَا . فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ غَضِبَ وَقَالَ : مَنْ أَجْتَرَا عَلَى هَذَا ؟ فَقِيلَ : بَعْضُ أَهْلِ الْكَبْكَبَةِ ، فَغَضِبَ وَخَرَجَ بِالْقِيلِ وَالْحَيْشَةِ ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ .

(١١)

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ عَمِيْدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو مَسْكِينٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا أَقْبَلَ أَمْرُ الْقَيْسِ ابْنِ مُجَرِّجٍ ، رِيدَ الْفَارَةَ عَلَى بَنِي أَسَدٍ ، مَرَّ بِبَنِي الْخَلَصَةِ (كَانَ مِنْهَا بَقَاةٌ وَكَانَتِ الرَّبِّ جِيْمًا تَقْلَهُ ، وَكَانَتْ لَهُ ثَلَاثَةُ أَفْئَحٍ : الْأَمْرُ ، وَالنَّاسُ ، وَالْمَرْبِيسُ) فَاسْتَقَمَّ عِنْدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَخَرَجَ ” النَّاهِي “ . فَكَسَرَ الْقِلَاحَ ، وَضَرَبَ بِهَا وَجْهَ الصَّخْمِ ، وَقَالَ : ” عَضِضْتُ بِأُيُوكَ ! لَوْ كَانَتْ أُيُوكَ قَتْلًا ، مَا عَوْقَنِي “ . ثُمَّ غَزَا بَنِي أَسَدٍ ، فَظَفِرَ بِهِمْ .

(١٢)

فَلَمْ يُسَقِّمْ عِنْدَهُ شَيْءٌ حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ . فَكَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ أَوَّلَ مَنْ أَخْبَرَهُ .

(١) زَادَ الْأَوَّلَى مِنْ عِنْدِهِ مَا نَصَهُ : ” وَكَانَتِ الرَّبِّ قَدْ انْتَهَلَتْ مَعَ الْكَبْكَبَةِ طَرَاغِيَتْ وَهِيَ يُوْنُ تَنْظُمُهَا كَتَنَظْمِ الْكَبْكَبَةِ ، لَهَا سِدَّةٌ وَجُنَابٌ ، وَيُهْدَى لَهَا كَأُتْهِدَى الْكَبْكَبَةُ وَتَلُوفُ بِهَا كَأُتَلُوفُ بِالْكَبْكَبَةِ وَتَخَرُّعُهَا كَأُتَخَرُّعُ مَعْدِ الْكَبْكَبَةِ “ .

١٥

(٢) قَالَ بَعْضُ السُّلَفِ حِينَ وَبَدَ الثُّلُبَانُ إِلَى عَلَى رَأْسِ صَخْرَةٍ :

إِلَّا يَرْكُ الثُّلُبَانُ بِرَأْسِهِ * قَسَدَ ذَلِكَ مِنْ بَالَتْ طَلِبَةُ الثَّالِبِ !

(أَنْظُرْ كِتَابَ ” الْحَيَوَانِ “ (ج ٦ ص ٩٩) ؛ وَأَنْظُرْ ” نَوَاحِ الْفُرُوسِ “ فِي مَادَّةِ (نَحْلٌ لَب) قَبْلَ مَا شَرَحَ طَوِيلٌ وَخِلَافَ كَثِيرٍ عَلَى ” الثُّلُبَانِ “ إِنْ كَانَ مُفْرَدًا [وَهُوَ الرَّاجِحُ] أَوْ مُثْنً ، وَأَخْلَافُهُمْ فِي أَسْمِ قَاعِلٍ هَذَا الْبَيْتِ ، وَاقْتَصَافِ الَّذِي دَعَاهُ ذَلِكَ ؛ وَالصَّخْمُ الَّذِي يَدْرُوْهُ الْكَلَامُ هُوَ سَوَاحُجٌ) .

٢٠

حَدَّثَنَا الْعَزْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَاحِ قَالَ : قَالَ هِشَامُ بْنُ عَمِيْدٍ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ يُكْنَى أَبُو بَشِيرٍ قَالَ لَهُ طَاهِرُ بْنُ شَيْبَةَ ، وَكَانَ مِنْ جَرِّمٍ ، قَالَ :

”كَانَ لِقَضَاعَةَ وَنَحْمٍ وَجُدَامَ وَأَهْلِ الشَّامِ صَنْمٌ يُقَالُ لَهُ الْأَقْيَصَرُ . فَكَانُوا يُحْجُوْنَهُ وَيُحْلِقُونَ رُءُوسَهُمْ عِنْدَهُ . فَكَانَ كَمَا حَلَّقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ رَأْسَهُ ، أَلْقَى مَعَ كُلِّ شَعْرَةٍ قُرَّةً مِنْ دَقِيْقَةٍ “ . (قَالَ أَبُو الْخَيْرِ : الْقُرَّةُ الْقَبِيْضَةُ) .

قَالَ : ” فَكَانَتْ هَوَازِنٌ تَتَابَعُهُمْ فِي ذَلِكَ الْإِيَّانِ . فَإِنْ أَدْرَكَهُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَ الْقُرَّةَ مَعَ الشَّعْرِ ، قَالَ :

أَعْطِنِيهِ ! فَإِنِّي مِنْ هَوَازِنٍ ضَارِعٍ ! ” (١)

وَإِنْ فَاتَهُ ، أَخَذَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْقَمَلِ وَالْدَقِيْقِ ، فَنَحَبَرَهُ وَأَكَلَهُ . فَاخْتَصَمَتْ جَرِّمٌ وَبَنُو جَعْدَةَ فِي مَا يُلْمُ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُقَالُ لَهُ الْعَلِيْقُ . فَقَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ لِيَجْرِمَ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنُ ذِرَاجٍ الْجَرْمِيُّ :

(١) ياقوت : علي . (ج ١ ص ٣٤٠) .

(٢) أشار الجاسط إلى هذا الموضوع في ”كتاب البخله“ (ص ٢٣٧) . ثم أشار إليه أيضا في كتاب ”الحيوان“ (ج ٥ ص ١١٤) فقال ما نصه : قال ابن الكلبي : حُيرت هَوَازِنُ وَاسِدٍ بِأَكْلِ الْقُرَّةِ وَهُوَ سَوِيْقُ الْقَمَلِ . وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ كَانُوا إِذَا حَلَّقُوا رُءُوسَهُمْ سَبَطَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِدِرْكِ الْحَقِيقِ وَيَحْمِلُونَ الدَّقِيْقَ صَدَقَ . فَكَانَ نَاسٌ مِنَ الشُّرَكَاءِ [أَي الْفُقَرَاءِ الْيَاسِيْنَ] وَفِيهِمْ نَاسٌ مِنْ قَبِيْلِ وَاسِدٍ يَأْخُذُونَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِدَقِيْقَةٍ فَيُرْمُونَ بِالشَّعْرِ وَيَضْفَحُونَ بِالْحَقِيقِ . وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْجَرْمِيُّ فِي مُجَابَتِهِمْ :

أَلَمْ تَجِدُوا أَنَّهُ حَلَّتْ وَأَبْنُ بَجْرَةَ * مَعَ الشَّعْرِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ شَارِعَ ؟

إِذَا قُرَّةٌ جَاءَتْ ، يَقُولُ : أَصْبَحْنَا * سَوِيْقَ الْقَمَلِ ، إِلَى مَنْ هَوَازِنُ ضَارِعٍ !

[وقد وردت هذه الرواية عن ابن الكلبي في ”لسان العرب“ مع اختلاف يسير في الألفاظ وقص ٢٠ وزيادة في العبارة أنظر مادة (ق رد)] .

وَأَيُّ أَخَوَيْكُمْ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ ۖ إِذَا جُمِعَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ الْجُمُعُ !
فَإِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تَقْتَعُوا بِقَضَائِهِ ، ۖ فَأَيُّ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ لِقَائِهِ !
أَلَمْ تَرَوْهَا أَنْجَلَتْ ، وَأَيُّكُمْ ۖ مَعَ الْقَمَلِ فِي جُفَى الْأَقْصَرِ شَارِعٌ ؟
إِذَا قُرَّةٌ جَاءَتْ يَقُولُ : أَصِيبْ بِهَا ۖ سَوَى الْقَمَلِ ، أَيُّ مِنْ هَوَازِنَ ضَارِعٌ !
فَإِنَّكُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ كُلِّهِمْ ۖ ۖ بَلَى ذَنْبٌ مَا أَنْتُمْ وَأَصَارِعٌ .
وَأَنْتُمْ كَالْخَصَرَيْنِ أَخْسَنَا ۖ وَفَاتَهُمَا فِي طُورَيْنِ الْأَصَابِعُ ۖ

قال أبو المنذر هشام بن محمد : وأشدن الشرقي في ذلك لسُرْأَةِ بَنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ
الْمُدِيلِي مِنْ بَنِي كَثَّانَةَ :

- (١) الجفر البئر . وفي ياقوت (ج ١ ص ٣٤١) وفي كتاب البطلاء (ص ٢٤٧) : حفر . [ولا بأس بهذه الرواية لأن الحفر والجفر البئر الواحدة] .
- (٢) روى الجاحظ في "كتاب البطلاء" (ص ٢٣٧) هذا البيت والذي قبله في تعريف أسد وناس من هوازن ، وقال : "هما أ.أ. القليلة" . ثم قال : "والقرة الحقيق المخطط بالتمر . كان الرجل منهم لا يخلق رأسه إلا على رأسه قبضة من دقيق التمر يكون صدقة على الضرائك [الفقراء البائسين] وطهورا له . فمن أخذ ذلك الحقيق إلا كل ، فهو صيب" . وأظن مثل ذلك في "تاج المروس" في مادة (قرز) في رواية عن ابن الكلبي : غير السابق لإيرادها في الصفحة الماضية ، وهي : "قال ابن الكلبي : صيرت هوازن وبئر أسد بأكل القرة . وذلك أن أهل اليمن كانوا إذا حلقوا وروسم بني ، وضع كل رجل على رأسه قبضة دقيق . فإذا حلقوا وروسمهم ، سقط التمر مع ذلك الحقيق . ويحلبون ذلك الحقيق صدقة . فكان أناس من أسد وقيس يأخذون ذلك التمر بدقيقه ، فيرون التمر ويضعون بالحقين" . ثم أشبه البيهقي الواديين في القن ، واما اللذان ورواهما الجاحظ . ولكنه أورد الأثرل منها هكذا :

أَلَمْ تَرَوْهَا أَنْجَلَتْ ، وَأَيُّكُمْ ۖ مَعَ الشَّرْقِ قَصَ اللَّبِ خَارِجٌ .

- (٣) ياقوت : هولا (ج ١ ص ٣٤١) . [والله يوجب إخلال الوزن ، كما ترى وقد أشاد ملائح ياقوت إلى ذلك في التصحيحات] . (٤) ياقوت : ذنب . [وفي ذلك الضبط إخلال بالمعنى والوزن مما يترده مثل ياقوت ، ولم يذم العلاج عليه في التصحيحات] .
- (٥) ياقوت : أَسْنَا . [وقد نبه ناشر على الصواب في التصحيحات] . (٦) هو الشرق بين القطامي والرابعة المشهود . (٧) ورد هذا الأسم في نسخة "الخواصة الزكية" بلام مفتوحة .

①

أَلَمْ يَنْهَكُمْ عَنْ شَيْئًا، لَا آيَاتُكُمْ ! • جُنَّامٌ وَلَحِمٌ أَمْرَضَتْ وَالْمَوَاسِمُ ؟
وَكُلُّ قَضَائِي كَانَ حِفْائِهِ • حِيَاضُ بَرْصَوِي وَالْأَقْوَفُ رَوَاغُمُ ،
بِمَا أَتَهَكُوا مِنْ قَبْضَةِ الثَّلِّ فِيكُمْ • فَلَا الْمَرْءُ مُسْتَحْيٍ وَلَا الْمَرْءُ طَائِعُ .

حشنا أبو علي المتري قال : حشنا علي بن الصباح قال : أخبرنا أبو المنذر هشام

ابن محمد بن السائب الكلبي قال : أخبرني أبي قال :

أَوَّلُ مَا عُدِيَتِ الْأَصْنَامُ أَتَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَاتَ، جَعَلَهُ بَنُو شِيثَ بْنِ آدَمَ
فِي مَقَارَةِ فِي الْجَبَلِ الَّذِي أُهْبِطَ عَلَيْهِ آدَمُ بَارِضُ الْهِنْدِ . (ويقال جبل قوذة، وهو أعصب
جبل في الأرض. ويقال : أمرع من قوذة، وأجذب من برهوت : [وبرهوت] وادٍ بمصرموت، بقرية قال

(١) علي حاشي نسخة "الخرقة الزكية" ما فيه : قال أبو عبد البركي في "معجم ما استعجم" :
(الراهن جبل بالهند وهو الذي أنزل عليه آدم عليه السلام . وإليه ينسب الجبل الراهن . قال الهذلي :
"إنما هو جبل الراهن باليمن لأن الرعام لا تكاد تخاربه . قال : والمعجم تسميه قوذة أو برودة" . شكك
الهذلي فيه) . وفي "المجرد" لكرام : "الراء هجر، واحده راءة وهي هجرة قبراء لها ثمرة . والراء [ون]
جبل باليمن [حيط عليه آدم] عليه السلام [م]" . [أكلت الكلمات التي سلا عليها الجبل في هذا الحاشي
فأضاعها، متندا على نسخة مشطوبة من "المجرد" لإمام كرام، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٢٣٤ مجاميع] .

[واقفي في "معجم ما استعجم" طبع العلامة وستيفد الألمانية على الجرف سنة ١٨٧٧ : "الراهن"
بدون ألف، كما تراه في (ص ٢٦) . وصماه ياقوت "الراهن" في أثناء كلامه على جزيرة مرنديب -
(ج ٣ ص ٨٣) . وأما "لسان العرب" و"تاج العروس" فقيما "الراهن" . وقد وصف ابن بطوطة
موضع قدم آدم بهذا الجبل ولم يسمه وإنما ذكر عادات القوم في الترك به والحديث له (ج ٤ ص ١٨١) .
وكذلك ذكره ابن فضل الله في "مسالك الأبيصار" (ج ١ ص ٥٢) من طبعنا بيلاقي .

(٢) في نسخة "الخرقة الزكية" : فوق هذه الكلمة "أعصب" . [والحق واحد] .

(٣) » » » : أمرع قوذة وأجذب برهوت . [وقد أحدثت رواية ياقوت
في "قوذة" وفي "قوذة" لأن المقصود هنا هو أفضل التفضيل وضرب المثل . على أن هذين المثلين ليسا في الميدان .
وقد نبهت "برهوت" بتبليها على ياقوت و"القاموس" . وأما في نسخة فهو يسكون الراء .

لَمَّا نَفَعَهُ . حَدَّثَنَا الْمَرْيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ
أَبِي حَبَّاسٍ قَالَ : أَرْوَاهُ الْخَمِينِ بِالْجَلَالِيَةِ بِالنَّاسِ ، وَأَرْوَاهُ الْمُتَرَكِّزِينَ بِرِجْعِهِ .

(١١)

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمَرْيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي حَبَّاسٍ قَالَ : وَكَانَ بَنُو شَيْثٍ يَأْتُونَ جَسَدَ آدَمَ
فِي الْمَنَارَةِ فَيُعْظَمُونَهُ وَيَرْجُمُونَ عَلَيْهِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَابِيلَ بْنِ آدَمَ : "يَا بَنِي
قَابِيلَ ! إِنَّ لِنَبِيِّ شَيْثٍ دَوَّارًا يَدُورُونَ حَوْلَهُ وَيُعْظَمُونَهُ ، وَلَيْسَ لَكُمْ شَيْءٌ" . فَصَحَّتْ
لَهُمْ صَمَاءٌ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَهَا .

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ طَلِيلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ
قَالَ : وَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ :

كَانَ وَدٌّ وَسُورَاعٌ وَيَعْقُوبُ وَشَرْقُومَا صَالِحِينَ ، مَاتُوا فِي شَعْرِ . فَخَرَجَ
عَلَيْهِمْ دُورُ أَقَارِبِهِمْ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَابِيلَ : "يَا قَوْمُ ! هَلْ لَكُمْ أَنْ أَعْمَلَ لَكُمْ
نَحْمَةً أَصْنَامَ عَلَى صُورِهِمْ ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَفْقِرُ أَنْ أَجْعَلَ فِيهَا أَرْوَاحًا" . قَالُوا : نَعَمْ !
فَصَحَّتْ لَهُمْ نَحْمَةُ أَصْنَامَ عَلَى صُورِهِمْ وَنَصَبَهَا لَهُمْ .

(١٢)

(١) قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ الْعَمَرِيُّ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ "مَسَائِدِ الْأَبْصَارِ فِي مَالِكِ الْأَمْصَارِ" الْجُلْدِ طَبْعِ
الْأَدَبِ بِمَقَرِّهَا : إِنَّ "بَرْيَعَةَ" يَلِدُ حَضْرَمُوتَ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ . وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَكْفُرُ حَقَّهُ ، وَلَا عَلِمَ أَنْ
إِسْمَائِيلَ . أَظُنُّ (ص ٢٣٢) مِنْ طَبْعَةِ بَيْرُوتَ .
(٢) يَأْقُوتُ وَبَرْيَعُونَ .

(٣) » عَنْهُ [وَالضُّمِيرُ فِي رِوَايَتِهِ يَمُودُ إِلَى الْأَمْصَارِ ، وَفِي رِوَايَةٍ يَأْقُوتُ إِلَى أَوَّلِ صَمٍ] .
(٤) هَكَذَا فِي نَسْخَةِ "الْخَزَائِنِ الْوَكِيَّةِ" : دُورُ أَقَارِبِهِمْ . وَكَذَلِكَ فِي الْبَيَانَةِ الَّتِي قَالَهَا الْأَكْبُوسِيُّ عَنْ كِتَابِ
"إِسْمَاءِ الْهَفَافِ" لِأَبْنِ الْفَرِّجِ ، وَهُوَ نَاقِلٌ عَنْ أَبِي الْكَلْبِيِّ . وَهَذَا سَبَقَ اسْتِثْنَاءُ أَبِي الْكَلْبِيِّ لِهَذِهِ الْبَيَانَةِ [.
[وَلَمَّا الْأَخْمَرُ : دُورُ قَرَابَتِهِمْ ، كَمَا هُوَ مَرْكُوفٌ ، وَكَأَيْسُهُ بِهَ اسْتِثْنَاءُ الْكِتَابِ . أَمَّا رِوَايَةُ يَأْقُوتَ فَبِهِ :
أَقَارِبِهِمْ . فَلَا إِشْكَالَ فِيهَا] .

فكان الرجل يأتي أخاه وعمه وأبن عمه، فيُعْظِمُهُ ويسمى حوله حتى ذهب ذلك القرن الأول. وعُيِّلَتْ على عهد يزيد بن مهلايل بن قتيان بن أنوش بن شيت ابن آدم^(٤).

ثم جاء قرن آخر، فعُظِمُوهم أشد من عظيم القرن الأول^(٥).

- ثم جاء من يسلم القرن الثالث فقالوا: ما عظم أولونا هؤلاء، إلا وهم يرجون شفاعتهم عند الله. فعبدوهم. وعُظِمَ أمرهم واشتد كفرهم، فبعث الله إليهم إدريس عليه السلام (وهو أختوخ بن ياد بن مهلايل^(٨)) [بن قتيان] نبياً فدعاهم فكذبوه، فرفعه الله إليه مكاناً علياً.

- (١) ياقوت: يرد. ابن القيم: يرد. [في اللغة العبرانية "يرد" مما يزيد رواية ياقوت والطبري. ولكن رواية نسخة "الخرقة الزكية" فوقها كلمة "صح" ذلك يدل على تعريب العرب لها].
- (٢) ياقوت: مهلايل. (٣) ياقوت: أنوس.
- (٤) قال السبطي في "الروض الأنت" (ورقة ١٦ من الجزء الأول المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١ تاريخ) إن بقع عبادة الأصنام كان في زمن يرد بن مهلايل؛ وفسر الاسم الأول بالضابط، والثاني بالملح.
- (٥) ياقوت: ثم جاء قرن آخر يسطرونهم أشد تعظيماً (ج ٤ ص ٩١٣). [يزيد "أشد تعظيماً".]
- (٦) جرت العبادة بأسماء "هؤلاء" و"أولئك" لقليل. وهي هنا الأصنام. ولكن ورد استعمالها أيضاً فيما لا يقل على سبيل القلة، كقول جرير:
- ذم المنازل بعد منزلة القوا * والبيش بعد أولئك الأيام
وأما أبلغ غلظة شدت لها * من هؤلاء تكن الضال والسمر.
- (٧) الضمير للأصنام. ليراد لما جرى العاطل. وبثل ذلك في قوله تعالى "وكل في ذلك يسبحون".
- (٨) ياقوت: مهلايل. [وقد وضع في نسخة "الخرقة الزكية" فوق كلمة "أختوخ" كلمة "صح" ثم وضع فوق كلمة "مهلايل" كلمة "كذا". وورد في الماشح تصحيح هذا نصه: "أختوخ بن يرد" وكتب فوق أختوخ: "بضم الهمزة".]
- (٩) ياقوت: قتيان من جادتها ودعاهم إلى عبادة الله تعالى فكذبوه ... الخ.

ولم يزل أمرهم يشتد، فبأقال ابن الكلبي^(١١) عن أبي صالح عن ابن عباس، حتى أدركه نوح بن ملك بن متوشلح بن أخنوخ، فبعثه الله نبياً، وهو يومئذ ابن أربع مائة وثمانين سنة، فلداهم إلى الله (عز وجل) في نبوته عشرين ومائة سنة. فمضوه وكذبوه. فأمره الله أن يصنع الفلك، ففرغ منها وتركها وهو ابن ستمائة سنة. وغرق من غرق. ومكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة. فعلا الطوفان وطبق الأرض كلها. وكان بين آدم ونوح ألفا سنة ومائتا سنة. فأهبط [ماء الطوفان] هذه الأصنام من [جبل] قود إلى الأرض. وجعل الماء يشتد بحريه وعبابه من أرض إلى أرض حتى قذفها إلى أرض جلد. ثم نضب الماء وقبضت على الشط، فسفت الريح عليها حتى وارثها.

حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا علي بن الصباح قال: قال لنا أبو المنذر هشام بن محمد: إذا كان معمولا من خشب أو ذهب أو من فضة صورة إنسان، فهو صنم؛ وإذا كان من حجارة، فهو وثن.

(١) أي محمد بن السائب، والله للوف. لأنه هو الذي يرى من أبي صالح عن ابن عباس. (راجع ص ٩٦ ج ١).

(٢) ياقوت: متوشلح بن خنوخ.
(٣) في نسخة "التراة الزكية": فأهبط الماء أهل هذه الأصنام. وفي ابن القيم: فأهبط الماء هذه الأصنام من أرض إلى أرض حتى قذفها إلى أرض جلد. فلما نضب الماء بقيت على الشط ونشفت. [زعمه الكلمة الأخيرة تحريفها ظاهر. وهي محزنة عن قول ابن الكلبي في نسخة "التراة الزكية": "خفت".]

(٤) ياقوت: بثلاثة (ج ٤ ص ٩١٤). (وهو تصحيح).
(٥) » : وأغاباه (ج ٤ ص ٩١٤). [وفي التصحيحات أورد رواية الصحيحة وغيرها من الروايات السنية بلا تنبيه إلى الصواب].

(٦) في نسخة "التراة الزكية": فلما. [وقد أحدثت رواية ياقوت].
(٧) ياقوت: على شط جلد (ج ٤ ص ٩١٤).
(٨) البغدادى واللاوي: الممول من خشب أو ذهب.
(٩) ياقوت: على صورة (ج ٤ ص ٩١٤).

٢٨ حَدَّثَنَا السَّرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عِبَّاسٍ أَنَّ أَحْرَمًا بَنِي مِنْ مَاءِ الطُّوفَانِ يَحْسُمِي مِنْ أَرْضِ جُدَّامَ ، فَإِنَّهُ مَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ قَضَبَ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ : قَالَ الْكَلْبِيُّ :

«وَكَانَ عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ ، وَهُوَ رَيْبِيَّةٌ مِنْ حَارَةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَامِرٍ بْنِ ثَلْبَةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ابْنِ مَازِنٍ بْنِ الْأَزْدِ ، وَهُوَ أَبُو نَجَّاةٍ وَأُمُّهُ قَهْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، وَيَقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ مَيْبَاضِ الْبَرْمِيِّ ، وَكَانَ كَاهِنًا ، [وَقَدْ لَدَّ طَبَّ عَلَى مَكَّةَ وَأَخْرَجَ مِنْهَا جُرُومًا وَتَوَلَّى سَدَاتِهَا] ^(١) . وَكَانَ لَهُ رِبِّيٌّ مِنْ الْجَنِّ وَكَانَ يُكْنَى أَبَا نَجَّاةٍ ، فَقَالَ لَهُ :

عَجَّلْ بِالْمَسِيرِ وَالظُّلَمَ مِنْ تِهَامَةٍ بِالسَّعْدِ وَالسَّلَامَةِ !

قَالَ : جَيْرٌ وَلَا إِقَامَةَ .

قَالَ : آيَتٌ صَنَّفَ جُدَّهُ ، يَجِدُ فِيهَا أَصْنَامًا مُعَدَّةً ، فَأُورِدَهَا تِهَامَةً وَلَا تَهَابَ ، ثُمَّ أَدْعَى الْعَرَبَ إِلَى عِبَادَتِهَا فَجَابَ ^(٢) .

فَاتَى شَطْرَ جُدَّةٍ فَاسْتَنَارَهَا ثُمَّ حَمَلَهَا حَتَّى وَرَدَ تِهَامَةً . وَحَضَرَ الْحَجَّ ، فَعَدَا الْعَرَبَ إِلَى عِبَادَتِهَا قَاطِبَةً .

(١) ياقوت : رَيْبِيَّةٌ مِنْ عَمْرِو بْنِ حَامِرٍ بْنِ ثَلْبَةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ .

(٢) أَرَادَ طَالِبُ يَاقُوتَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ هَكَذَا : سَادَتِهَا . [تَصَحُّفُهَا] .

(٣) يَاقُوتَ : مَوْلَى - [وَرَوَاتُهَا أَصُوبٌ] .

(٤) > : بِالْمَشْرِقِ . [وَهُوَ تَصْحِيفٌ أَسْتَدْرَكَهُ النَّاسُ فِي التَّصْحِيفَاتِ] .

(٥) . جَوَابُ الْأَمْرِ يُجْزَمُ وَلَا يُجْزَمُ ، كَمَا تَنَصَّ عَلَيْهِ النُّسَاةُ .

(٦) نُسَخَتْ «انْخِرَافَةُ الزُّكَّةِ» : نَهْرٌ . [وَقَدْ أَصْدَلْتُ رَوَايَةَ يَاقُوتَ لِأَنَّ الْكَلَامَ عَلَى الْبَحْرِ ، وَلاَ يَسَ .

هَنَّاكَ نَهْرٌ] . (٧) يَاقُوتَ : فَاسْتَنَارَهَا - [وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنَ الطَّالِبِ] .

فأجابهُ عوفُ بنُ عذرةَ بنُ زيدٍ اللاتِ بنُ ربيعةَ بنِ ثورٍ بنِ كلبٍ بنِ وبرةَ بنِ
تغلبَ بنِ حلوانَ بنِ عمرانَ بنِ إلخافَ بنِ قُضاعةَ، فَنَفَعَ إِلَيْهِ وَدًّا . فَعَمِلَهُ [الـ
وادي القُرَى] فَأَقْرَهُ ^(١١) بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ . وَتَمَّى أَبْنَهُ عَيْدَ وَدٍّ . فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَمَّى بِهِ ،
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَمَّى عَيْدَ وَدٍّ . ثُمَّ تَمَّتِ الْعَرَبُ بِهِ عَيْدٌ .

وَجَعَلَ عَوْفٌ أَبْنَهُ طامراً الذي يقال له عامر الأجدار سادناً له . فلم تزل بنوه
يَسُدُّونَهُ حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ^(١٢) .

قال أبو المنذر : قال الكلبي : فَعَدَّتْ مَالِكُ بنُ حارثةَ الأجداريُّ أَنَّهُ رَأَاهُ ، يَعْنِي
وَدًّا . قال : وكان أبي يَمَعْنِي بِاللَّيْنِ إِلَيْهِ ، فيقول : اسْقِهِ الْهَلْكَ . قال : فَأَشْرَفَهُ .
قال : ثم رأيتُ خالدَ بنَ الوليدِ بعدَ كَسَرِهِ فَعَمِلَهُ جَدًّا .



وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعث خالد بن الوليد من غزوة تبوك لمعه .
فحالت بينه وبين هديه بنو عيد ودّ وبنو عامر الأجدار . فقاتلهم [حتى] قتلهم .
فهدمه وكسره . [وكان فيمن قُتل يومئذ رجلٌ ^(١٣) من بني عيد ودّ ، يقال له قطن بن
شريح . فأقبلت أمه ^(١٤) فرأته مقتولاً ، فأشارت] تقول :

(١) نسخة "انقراة الزكية" : لمحله فكان يرادى القرى بدومة الجندل . [ما كتلت الرواية من ياقوت]

(٢) ياقوت : بهله . (ج ٤ ص ٩١٤) .

(٣) » : فلم تزل بنوه يسدونه حتى جاء الإسلام . (ج ٤ ص ٩١٤) .

(٤) » : يعنى باللين إليه فقال لـ . (ج ٤ ص ٩١٤) .

(٥) نسخة "انقراة الزكية" : قتلهم . [وقد أهدت رواية ياقوت (ج ٤ ص ٩١٥) .]

(٦) » » » : قتل يومئذ رجلاً . [» » » (ج ٤ ص ٩١٥) .]

(٧) » » » : أنه وهو مقتول وهي تقول . [وقد أهدت رواية ياقوت لعل

"فأشارت" تكون أحسن من قوله : "أشارت" (ج ٤ ص ٩١٥) .]

أَلَا تَلِكَ الْمَسْجُودَةُ لَا تَدْعُ * وَلَا يَبْقَى عَلَى النَّهْرِ النَّعِيمُ !
وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ غُفْرٌ * لَهُ أَمْ بِشَاهِقَةِ رُيُومِ !

ثم قالت :

يا جامعاً ، جامع الأحياء والكيد ! * ياليت أمك لم تولد ولم تلد !

ثم أكتبت عليه فنهت شقة ، فمات .

وقيل أيضاً حسان بن مباد ابن عم الأكيذر ، صاحب دومة الجندل .

وهذه خالد .

(٥٦)

قال الكلبي : فقلت لمالك بن حارثة : صنف لي وأنا حتى تأتي أنظر إليه . قال :
« كان يمتلئ رجل كاعظم ما يكون من الرجال ، قد ذر عليه حلتان ، مرقرجحة ،
مرميد بأخرى . عليه سيف قد تقلده [و] قد شكب قوساً ، وبين يديه حربة فيها
لواء ، ووقضة (أي جبة) فيها نبل » .

قال : ورجع الحبيب .

(١) ياقوت : خفر (ج ٤ ص ٩١٥) . [والروايتان صحيحتان ، ولكن الشئ أكثر ما نص عليه
في "القاموس"] .

(٢) ياقوت : دبر (ج ٤ ص ٩١٥) . ابن القيم : زبر أي قش . [وفي رواية أوردها الناشر
في التصحيحات : دبر] . وروايتنا صحيحة لأن القبر الكتابة وهو ما خلفت فيه القائل الراي .

(٣) ابن القيم : وقضة فيها نبل يعني جبة . [ولا شك أن لفظة "قضة" معربة عن "قضة" . قال
في "لسان العرب" : "أند ابن برى لشعري :

لها وقضة فيها ثلاثون سيقاً * إذا آفست أول البلى أفشرت .

الوقضة هنا الجبة ، والسيف للصل الملق [المحدد] ، وأول البلى أول من يمل من الرجال » . أنظر
ماقق (وفض) ، (ص ح ف)] .

قال : وأجابت عمرو بن لُحى مَضْرِبُ بنَ زَرَّارٍ، فدفع إلى رجل من هُذَيْلٍ، يقال له الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيْلٍ بن مَذْرُكَةَ بنِ الْيَاسِ بنِ مَضْرٍ مِوَاعًا . فكان بأرض يقال لها رُهاطٌ من بطن نخلة، يعبده من يليه من مضر . فقال رجل من العرب :

تَرَأْتُمْ حَوْلَ قَبْلِهِمْ عَصَكُوفًا • كَمَا عَكَفَتْ هُذَيْلٌ عَلَى سِوَاعٍ .
تَنْظُرُ جَنَابَهُ صَرْعَى لَدَيْهِ • خَاطِرُ مَنْ ذَخَّرَ كُلَّ رِجَاعٍ .^(١)

وأجابه مَلِجٌ . فدفع إلى أَنَسِ بنِ عَمْرِو المَرَادِيِّ يَغُوثَ . وكان بأكفة ^(٢) باليمن ، يقال لها مَلِجٌ ، تعبده مَلِجٌ وَمِنْ والآها .

وأجابه هَمْدَانٌ . فدفع إلى مالك بن مَرْثَدِ بنِ جُثَمِ بنِ حَاشِدِ بنِ جُثَمِ ^(٣) ابنِ خَيْرَانَ بنِ قَوْفِ بنِ هَمْدَانَ يَهُوُوقَ .

فكان بقرية يقال لها خَيَّوَانٌ، تعبده هَمْدَانٌ وَمِنْ والآها من [أرض] اليمن ^(٤) .
وأجابه حَمِيرٌ . فدفع إلى رجل من ذِي رُغَيْنٍ يقال له مَعْدِيكَرَبٌ كَسْرًا .

(١) ياقوت : من بطن نخلة بميدة من مضر (ج ٣ ص ١٨١) . [وفي تصحيح وترجم وروى لم ينسبه لها الشاعر فلم ينسبها]

(٢) ياقوت : عشار (ج ٣ ص ١٨٢) . [وهو تصحيف من الناح أول من ينسب لها الشاعر فلم ينسبها]

(٣) ياقوت : أَنَسُ (ج ٤ ص ١٠٢٢) .

(٤) » خَيَّوَانُ (ج ٤ ص ١٠٢٢) .

(٥) هذه الزيادة عن ياقوت . [ولولا قال "من أهل اليمن" أو "من أهل أرض اليمن" لكان أوضح]

(ج ٤ ص ١٠٢٢) .

فكان بموضع من أرض مسيل يقال له بَلْعَج، تبعه خَيْرِوَيْنَ والاهَا . فلم يَزَلْ يَبْذُلُونَهُ حَتَّى هَوَّجَهُمْ ذُو نُوَاسَ .

فلم تَزَلْ هذه الأصنام تُعْبَدُ حَتَّى بَعَثَ اللهُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَاحْصَرَ بِهِنَّ .

- قال هشام : غَلَبْنَا الْكَلْبِيَّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي حَيَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ (عليه السلام) : رُفِعَتْ لِي النَّارُ فَرَأَيْتُ عَمْرًا رَجُلًا قَصِيرًا أَحْمَرَ أَرْزَقَ يَحْمُرُ قَصْبُهُ فِي النَّارِ . قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : هَذَا عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ ، أَوَّلُ مَنْ بَجَرَ الْبَحِيرَةَ ، وَوَصَلَ الرَّصِيلَةَ ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ ، وَحَمَى الْحَامِيَّ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَدَعَا الْعَرَبَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَشْبَهُ بَيْنَهُ [بِهِ] قَطْنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيِّ . فَوَقَّبَ قَطْنُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَيَضْرُنِي شَبَهٌ شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا ، أَنْتَ مُسْلِمٌ وَهُوَ كَافِرٌ .
- وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : وَرُفِعَ لِي الدَّجَالُ ، فَإِذَا رَجُلٌ أَعْوَرٌ ، أَدَمٌ ، جَسَدٌ ، وَأَشْبَهُ بَنِي عَمْرُو بْنِ لُحَيٍّ . فَقَامَ أَكْثَمُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! هَلْ يَضْرُنِي شَبَهٌ إِذَا شَبَّهْتُ ؟ قَالَ : لَا ، أَنْتَ مُسْلِمٌ وَهُوَ كَافِرٌ .

(١) ياقوت : فيه . [وهو أحسن في السياق] - (ج ٤ ص ٧٨٠) .

(٢) > : لم تَزَلْ تبعه . - (ج ٤ ص ٧٨٠) .

(٣) أي عمرو بن لُحَيٍّ .

(٤) أنظر (ح ١ ص ٨) من هذه الطبعة .

(٥) نسخة "انتراسة الزكية" : "إسماعيل" . [والملحوظ أن الدين والملة إنما يضحيان إلى إبراهيم كما نقل]

القرآن الكريم . وقاله أحمد بن حنبل في ياقوت [ج ٤ ص ٩١٥] .

حدثنا السري أبو علي قال : حدثنا علي بن المصباح قال : أخبرنا هشام بن محمد أبو المنذر قال : أخبرنا أبو بيسر الطائي عن عمه ، عن قنبر بن الأشعث قال :

كان لطي صم^(١) يقال له القلس^(٢) . وكان أنف^(٣) أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجبا ، أسود كأنه يخال إنسان . وكانوا يبديونه ويهدون إليه ويتبرون عنده حتاتهم ، ولا يأتيه خائف إلا آمن عنده ، ولا يطرده أحد طريدة فيلجأ بها إليه إلا تركت له ولم تخف حويته^(٤) .

وكانت سدنته بنو يولان^(٥) . ويولان هو الذي بدأ بعبادته . فكان تحرم من سدنته

(١) ضبطه فتح القاء في نسخة "الخرقة الزكية" وكتب فيه : "صح" . وعلى الحاشي تليفات كدسلا الجبل على أطرافها . وهذا نص الأول : "قال الحازمي : قلس أنه قاء مضبوطة ثم لام ساكنة ، فذكره" . وهذا نص الثانية : "قال ابن إسحاق : وكانت قلس لطي ومن بهم ، بجبل لطي بين سفي وأجبا ، كذا روى ابن هشام . وإجماع ثقات النساين أنه القلس بفتح القاء وبسكون اللام . قال الفزري أبو القاسم رحمه الله . قلت [في] الجبل لطي لأن دريد رحمه الله : القلس صم كان لطي في الجبلية . [وقد ضبطه في ياقوت بضم القاء واللام] [ج ٣ ص ٩١١] . [وأظهر] [ج ٩ ص ١٥] من هذه الجهة" .

(٢) في نسخة "الخرقة الزكية" : وكان أنف^(٣) أحمر . [على أصل "كان" تأمة] ولكنني أحدث رواية ياقوت لأشبا أحسن .

(٣) الحوية كناية : استدارة كل شيء . (عن القاموس) . والمعنى أن ما حار في حويته وحرمه يترك له ويقالها في عرفنا الآن دائرة اختصاصه ، ومنها من حيث الاشتقاق تعبر الفرنسيين في مثل هذا المعنى بطولم A la ronde أي على مدى الأصابع ، أي الحوية .

(٤) ياقوت : وكانت سدنته بنو يولان .

١٠

١٥

٢٠

منهم رجل يقال له صَيْقِي^(١) . فَأَطْرَدَ نَاقَةَ خَلِيلَةٍ لِامْرَأَةٍ مِنْ كَلْبٍ مِنْ بَنِي عِلْمٍ ، كَانَتْ جَارَةً لِلْمَالِكِ بْنِ كُثَيْلٍ الشَّامِيِّ^(٢) ، وَكَانَ شَرَفًا . فَأَنْطَلَقَ بِهَا حَتَّى وَقَفَهَا بِضَاءِ الْقَلَسِ . وَخَرَجَتْ جَارَةُ مَالِكٍ فَأَخْبَرَتْهُ بِذَهَابِهَا بِسَاقَتِهَا . فَرَكِبَ فَرَسًا عَرَبِيًّا ، وَأَخَذَ رُحْمَهُ ، وَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ . فَأَدْرَكَهُ وَهُوَ عِنْدَ الْقَلَسِ ، وَالنَّاقَةُ مَوْقُوفَةٌ عِنْدَ الْقَلَسِ . فَقَالَ لَهُ : خَلِّ سَبِيلَ نَاقَةِ جَارَتِي ! فَقَالَ : إِنِّي لَرَبِّكَ ! قَالَ : خَلِّ سَبِيلَهَا ! قَالَ : ائْتَحِفِرْ إِلَيْهِكَ ؟ فَبَوَّأَ لَهُ الرِّحْمَ^(٣) ، فَخَلَّ عِقَالَهَا وَأَنْصَرَفَ بِهَا مَالِكٌ . وَأَقْبَلَ السَّادِنُ عَلَى الْقَلَسِ ، وَنَظَرَ إِلَى مَالِكٍ وَرَفَعَ يَدَهُ وَقَالَ ، وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ [إِلَيْهِ] :

(١) الناقة الخلية لها سدان كثيرة أوردتها في القاموس ، غننا منها الأرقى لتمام وهو : التي تتج وي خيرة فيبر ولها من تحتها فيبيل تحت أخرى ، وتُخَلَّ هي غلب .

(٢) ياقوت : الشَّامِيُّ (ج ٣ ص ٦١٢) . [ففي رواية نسخة "الخرافة الزكية" تكون النسبة إلى بن حنبل ، وفي رواية ياقوت تكون إلى بن ضمع . والظاهر أن رواية نسخة "الخرافة الزكية" هي الأصح لأنه مكتوب فيها فوق هذه الكلمة لفظة : مع وقد أوردتها نادر ياقوت في التصحيحات] .

(٣) ياقوت : أرقها (ج ٣ ص ٦١٢) .

(٤) > : بلحباب ناتها (ج ٣ ص ٦١٢) .

(٥) > : فركب فرسا عربيا وأخذ رُحْمًا (ج ٣ ص ٦١٢) . [ورواية نسخة "الخرافة الزكية" أصح وأصدق ، لأن الفرس البري هو الذي يلا سرج . وفي ذلك إشارة إلى إصرار الرِّبْلِ في نجدة جاريته وإعادة حقها لها . وإلا نكل أنراسهم عربية ، ولا سيما إذا كانوا من الأشراف وقد أوردتها نادر ياقوت في التصحيحات] .

(٦) ياقوت : فتوله الرخ (ج ٣ ص ٦١٢) [وهو تحريف خفيف لم ينته إليه نادر ياقوت . قال

في القاموس : فَرَأَ الرخ نجوه فاجه به] .

(٧) ياقوت : وحل . (ج ٣ ص ٦١٢) [ورويًا امتن] .

(٨) > : لآن . (ج ٣ ص ٦١٢) .

يَا رَبِّ إِنْ مَالِكَ بَنَ كُتُومٌ ^(١) * أَخْفَرَكَ الْيَوْمَ بَنَابُ طُكُومٍ ^(٢)
وَكُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ غَيْرَ مَفْشُومٍ ^(٣) !

يُحَرِّضُهُ عَلَيْهِ . وَعَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ يَوْمُئِذٍ [قَدْ] عَقَرَ عُنْدَهُ وَجَلَسَ هُوَ وَتَفَرَّقَ مَعَهُ
يَتَحَدَّثُونَ بِمَا صَنَعَ [مَالِكٌ] . وَفَزِعَ ^(٤) لِنَالِكَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَقَالَ : أَنْظَرُوا مَا يُصِيبُهُ
فِي يَوْمِهِ هَذَا . فَضُتْ لَهُ أَيْامٌ لَمْ يُصِبه شَيْءٌ . فَقَفِضَ ^(٥) مَدَى عِبَادَتِهِ وَعِبَادَةُ الْأَصْنَامِ ،
وَتَنَصَّرَ . فَلَمْ يَزَلْ مُتَنَصِّرًا حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، فَاسْلَمَ .

فَكَانَ مَالِكٌ أَوَّلَ مَنْ أَخْفَرَهُ . فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ السَّادِنُ إِذَا أُطْرِدَ طَرِيدَةً ، أَخَذَتْ
مِنْهُ . فَلَمْ يَزَلِ الْقَلَسُ يُعْبَدُ حَتَّى ظَهَرَ [تَدْعَاةُ] النَّبِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلَى
أَبْنِ أَبِي طَالِبٍ فَهَلَمَهُ وَأَخَذَ سَيْفَيْنِ كَانِ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَيْمٍ النَّسَّانِي ، مَلِكًا حَسَنًا ^(٦)

(١) ورد الشطر الأول في نسخة "انزارة الزكية" وفي ياقوت هكذا : " يَا رَبِّ إِنْ بَكَ مَالِك
أَبْنُ كُتُومٍ " ياقوت (ج ٣ ص ٩١٢) . [وَأَنْتَ تَرَى الْيَتِيمَ مَكْسُورًا وَمَتَاءً مَضْطَرًّا . لِنَالِكَ حَلَفْتُ مَعَهُ
كَلِمَةً "بَكَ" لِيَسْتَعِيمَ الْوَزْنَ وَالْمَقَى مَتَاءً] .

(٢) ياقوت : بَنَابُ (ج ٣ ص ٩١٢) . [وَهَذَا الضَّبِيطُ غَيْرُ مُضْبُوطٍ ، لِأَنَّ الْكَلَامَ عَلَى النَّابِ وَهِيَ
الثَّلَاثَةُ الْمُسَمَّاةُ الْمَوْصُوفَةُ بِأَنَّهَا طُكُومٌ أَيْ شَدِيدَةٌ] .

(٣) أَيْ غَيْرَ مَقْلُومٍ .

(٤) ياقوت : مِنْ ذَلِكَ (ج ٣ ص ٩١٢) .

(٥) : طَرِدَ (ج ٣ ص ٩١٢) .

(٦) : شَيْمٍ (ج ٣ ص ٩١٢) . [وَالضَّبِيطُ غَيْرُ مُضْبُوطٍ وَإِنْ كَانَ يَاقُوتُ يَدَّيْهِ هَذَا
لَفظة الْأَبِّ كَمَا هُوَ الصَّحِيحُ ، بِخِلَافِ مَا ضَلَّ عَنْدَ كَلَامِهِ عَلَى " مَتَاءً " . وَأَنْظَرِ (ح ص ١٥) مِنْ هَذِهِ
الطَّبْعَةِ] .

قلَّده إِيَّاهُما ، يقال لهما عِثْمٌ وَرِسْوَبٌ (وما السيفان الاذان ذكرهما عِثْمَةُ بْنُ حَبْدَةَ فِي شِعْرِهِ) ^(١)
فَقَدَمَ بِهِمَا عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَتَقَلَّدَ أَحَدَهُمَا ثُمَّ دَفَعَهُ
إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَهُوَ سَيْفُهُ الَّذِي كَانَ يَتَقَلَّدُهُ .

[تم كتاب الأصنام بالحمد لله رب العالمين]

(١) أنظر (ص ١٥) من هذه الطبعة .

(ذيل في آخر النسخة التي أحدثتها في الطبع)

اليعقوب^(١) — صنمٌ جَدِيلٌ طَلِيٌّ . وكان لم صنمٌ أخذته منهم بنو أسد . فقبلوا^(٢) اليعقوبَ بعده . قال عبيد :

فقبلوا اليعقوبَ بعدَ إلههم • صفا . ففروا يا جدِيلَ وأعدِيًّا!

(أى لا تأكلوا على ذلك ولا تشرابوا) .

بَاحِرٌ — قال ابن دُرَيْدٍ [وهو] صنمٌ كان للأزد في الجاهلية ومن جاورهم من طَلِيٍّ وقُضَاعَةٍ . كانوا يبدونه . بفتح الجيم ، وربما قالوا بإحـ بكسر الجيم^(٣) .

فقلت هذه النسخة من نسخة بخط الإمام العلامة أبي منصور موهوب بن أحمد ابن الجواليقي رحمه الله، ثم قُوبِلَتْ بها بحسب الطاقة .

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١) ربما كان هذا الصنم على هيئة القرس . لأن اليعرب في اللغة القرس السريع الطويل ، أو الجراد السهل في طوره ، أو البعيد القدر في الجرى . وبه سموا أفراسا مشهورة لم ، كما ترى في كتاب "أنساب النبيل" لأن الكهنة الجاهلي طبعه في طبعة دار الحب المصرية بـ تحقيقنا . [وفي قاموس النبيل الذي جمناه وأخفناه به] .

(٢) روى ابن الأثير في "النهاية" أنه يسمى بإحـ الجاه المهمة . وقال أيضا في مادة (ج د) إنه كان في الأزد .

على حاشي الصفحة الأخيرة من نسخة "الخزائن الزكية" ما نصه :

قلْتُ من خطِّ ابن الجوالقي رحمه الله في آخر هذا الكتاب ما نصُّه :

بلغت من أوَّله سماعاً بقرارة الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي أنا
ومحمد بن الحسين الإسكافي في المحرم من سنة ٤٩٤ .

قلته من نسختي التي نقلتها من خطِّ محمد بن العباس بن الفرات ، في سنة تسع
وعشرين وخمسمائة ^(١) .

والحمد لله كثيراً . وعارضتُ بها مع ولدي أبي محمد إسماعيل جبر... بقراء [ني وهو]
يسمع [وذلك] في سنة [تسع] وعشرين [وخمسمائة] ومائة ومئمة أخوه أبو طاهر
إسماعيل ولدي ^(٢) .

(١) أي أن الجوالقي في سنة ٥٢٩ قتل هذه النسخة من نسخته الأول التي نقلها من خط
ابن الفرات .

(٢) الكلمات التي بين قوسين مربعين [] أكتفى بجمعها وتحقيقها بمراجعة تراجم الجوالقي وولده
في "معجم الأدباء" . وأما النسبة ، فنرى البينوسي أنه لا يمكن أن تكون إلا سنة ٥٢٩ . أما كلمة (جبر)
فقد سطا المجلد على بقيتها مثل الكلمات الأخرى ، ولكن لم تكن له حيلة في تنقيتها . وهي ليست لقباً
لأبي محمد إسماعيل بن أبي منصور موهوب بن أحمد الجوالقي .

وهنا يصبح لي أن أتمثل بما قيل : "وفوق كل ذي علم عليم" بل بما أصطلح
عليه السلف الأكرم ، بقوله : "عولاه أعلم" .

الملحقات

—

تَبَيَّنَتْ مَصْنُفَاتُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ

إن ابن النديم — الذي كان حائِثًا بعد ابن الكلبي — يقرن ونصف هجريًا — هو أول من روى لنا في كتاب "الفهرست" أسماء مؤلفاته كلها، مع ترتيبها بطريقة تكاد تكون منطقية معقولة . ولكن النسخة المطبوعة في مدينة ليسك (مع ما عليها من الحواشي والتعليقات باللغة الألمانية) جاء فيها تحريف وتبديل لا يدعو إلى الاطمئنان بكل ماورد فيها من البيانات . فكان من حُسن حظنا أننا وقفنا في كتاب "الوافي بالوفيات" للصفدي (المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٥ م تاريخ) على ترجمة هشام ابن الكلبي — مذيلة بقائمة مصنفاته . لذلك رأينا من الفائدة أن نقارنها بما ورد في كتاب "الفهرست" ونستخلص منهما ما يكاد ينطبق على الصواب .

وقد أغفلنا الإشارة إلى ما في رواية الصفدي من الزادات الخاصة بأحد الكتب؛ وقلنا ما جاء منها في فهرست ابن النديم ووضعماء بين قوسين مربعين . وقلنا على ذلك كله ما حدثنا إليه أبحاثنا من وجوه التحقيق .

وهذا هو التَّبَيُّنُ :

أولا - كتبه في الأحلاف

- ١ - كتاب حلف عبد المطلب ونزاهة .
- ٢ - كتاب حلف الفضول وقصة النزول .
- ٣ - كتاب حلف كلب وتيم .
- ٤ - كتاب المغتربات [روى ابن النديم : "المرآن" . ولعل رواية الصنفى هي الأفضل لأنها مقرونة ومضبوطة الحركات] .
- ٥ - كتاب حلف أسلم في قيس [روى ابن النديم : "كتاب حلف أسلم في قريش" ولعل رواية ابن النديم أصح] .

ثانيا - كتبه في المأثر والبيوتات والمناقرات والألقاب^(١)

- ٦ - كتاب المناقرات .
- ٧ - كتاب بيوتات قريش .
- ٨ - كتاب فضائل قيس عيلان^(٢) .
- ٩ - كتاب المومودات .
- ١٠ - كتاب بيوتات ربيعة .

(١) وضع ابن النديم "المومودات" بدل "الألقاب" . ومعنى أن رواية الصنفى هي الأفضل لأن مرد الكتب الآن يأتها في هذا .

(٢) في الصنفى : "بن عيلان" (بالتين المسجمة) وهو تصحيف يقع كثيرا في الكتب المخطوطة والمطبوعة .

- ١١ - كتاب الكُنى .
- ١٢ - كتاب أخبار العباس بن عبد المطلب .
- ١٣ - كتاب خطبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
- ١٤ - كتاب ألقاب قریش .
- ١٥ - كتاب شرف قُصَيِّ بن كلاب [وولده] في الجاهلية والإسلام .
- ١٦ - كتاب ألقاب بني طابخة .
- ١٧ - كتاب ألقاب قيس عيلان^(١) .
- ١٨ - كتاب ألقاب ربيعة .
- ١٩ - كتاب ألقاب اليمن .
- ٢٠ - كتاب المثالب . [اتخذ ابن النديم يذكره] .
- ٢١ - كتاب نوافل قریش .
- ٢٢ - كتاب نوافل كنانة .
- ٢٣ - كتاب نوافل أسد^(٢) .
- ٢٤ - كتاب نوافل تميم .

(١) أنظر الحاشية المقدمة عن الكتاب رقم ٨ .

(٢) أوردتها الصغدی "نوافل" بإزاء المهمة . ولكننا أحتدنا رواية "الفهرست" التي ترويها رواية الصغدی نفسه عند ما مررد الكلب التي قبل هذا . والنوافل هنا بمعنى الأيمان التي كانت تضم بها القبائل المذكورة . وسميات الكتاب الذي خصمه ابن الكلبي "لأسماء الذين قبلوا أي أنقسموا من القبائل البائدة وضمها تحت رقم ٢٨ .

- ٢٥ - كتاب نوافل ^(١) قيس .
 ٢٦ - كتاب نوافل ^(١) زياد .
 ٢٧ - كتاب نوافل ^(١) ربيعة .
 ٢٨ - كتاب تسمية من نزل من عاد وثمود والعماليق وجرهم وبني إسرائيل ^(٢) والعرب وقصة هجرهم وأسماء قبائلهم ^(٣) .
 ٢٩ - كتاب نوافل قضاعة .
 ٣٠ - كتاب نوافل ^(١) اليمن . [اتخذ ابن التميم بذكره] .
 ٣١ - كتاب أذواء زياد من معاوية ^(٥) .

(١) راجع الحاشية الأخيرة في الصفحة السابقة .

(٢) أورد الصفي هذه الكلمة باللفظ "نزل" . وكذلك فعل طالع "الفهرست" ولكنه نه عن أن النسبة النيقة من هذا الكتاب المحفوظة بباريس أوردت هذه الكلمة بنقطة هكذا "نزل" وقال الأستاذ أوغسطس ملر (أوكا يسي قسه : امرؤ القيس الطمان = August Muller) في تعليقاته باللغة الألمانية على كتاب الفهرست إن المواب والتصحيح هو "نزل" أي كما فعل العلامة قزوين في طبعه لكتاب الفهرست . ولكنني أرى أن ذلك التصحيح ليس بصحيح ، وأن المواب هو : "نزل" بالنون والفاء . لأن هذه المادة نمتاها القسم واليمن . وراجع متون اللغة وخصوصاً "نراج القروس" .

(٣) في الفهرست : "وبني إسرائيل من العرب" [وهو غلط . والمواب ما في الصفي] .

(٤) أضحت رواية الفهرست . والذي في الصفي : "وأسماء قبائل اليمن" وهو غلط لأن السياق يبين أن الكلام يدور على القبائل التي ينسب إليها الأشخاص الممتنون فقط . "من" أي الذين ألقوا بالأيمان .

(٥) الذي في ابن التميم : "أذواء زياد معاوية" [وهو يتكافئ التاريخ لأن الذي أذعن زيادا هو معاوية] . وفي الصفي : "أذواء زياد بن معاوية" [ولا يجب أن تكتب "بن" حرفها التاسع عن كلمة "من" . وبذلك يستقيم المعنى ويرضى التاريخ] .

- ٣٢ - كتاب [أخبار] زياد بن أبيه^(١)
- ٣٣ - كتاب صنائع قريش .
- ٣٤ - كتاب المساجرات^(٢) .
- ٣٥ - كتاب المناقلات .
- ٣٦ - كتاب المعانيات .
- ٣٧ - كتاب المشاغبات .
- ٣٨ - كتاب ملوك الطوائف .
- ٣٩ - كتاب ملوك كندة .
- ٤٠ - كتاب بيوتات اليمن .
- ٤١ - كتاب ملوك [اليمن من] التبابعة .
- ٤٢ - كتاب أفتراق ولد تزار .
- ٤٣ - كتاب تفرق الأزد .

(١) في الصفي "بن أبيه". والحريف ظاهر . وقد أحدثت رواية القهرت في هذا الموضع ، وإن كان وقع هو أيضا في هذا التحريف في موضع آخر (ص ١٠١) .

(٢) الذي في الصفي : "كتاب المشايرات" . وقد أحدثت رواية القهرت بالسین المهمة ، لأن "المسيرة" منها المصادفة والمباحة والمصافاة . أما "المشايرات" بالكسین المحجمة فلا معنى لها في هذا السرد .

- ٤٤ - كتاب طمّ وجديس .
 ٤٥ - كتاب من قال بيتا من الشعر فليسب إليه . [سيكر ذكره تحت رقم ١١٣]
 ٤٦ - كتاب المعرفات من النساء في قریش .^(١)

٤٧ - كتابه في أخبار الأوائل

- ٤٧ - كتاب حديث آدم وولده .
 ٤٨ - كتاب [عاد] الأولى والأخرى .
 ٤٩ - كتاب تفرق عاد .
 ٥٠ - كتاب أصحاب الكهف .
 ٥١ - كتاب رفع عيسى عليه السلام .
 ٥٢ - كتاب المسوخ من بني إسرائيل .
 ٥٣ - كتاب الأوائل .
 ٥٤ - كتاب أقيال حمير^(٢) .

(١) في ابن النديم : "المعرفات" . فأما المعرفات (الكتاب) فإحاطا من قول العرب أعرق الرجل أى صار عريفا وهو الذى له عِرْق في الكرم . وأما "المعرفات" بالقاء ، فلم أجد فيها لتخرج لغوى يوافق الحق والمقام . لذلك أحصيت رواية الصفدي .

(٢) في الصفدي : أقيال ، وفي ابن النديم : أمثال . وصحبت رواية الصفدي وأعتدتها لأن المقام يقتضى ذكر الأوائل ، ومنهم ملوك حير المروفيين بالأقيال . ولا شك عندى أن "أمثال" الواردة في ابن النديم من تحريف النسخ .

- ٥٥ - كتاب خبر الضحاك^(١) .
- ٥٦ - كتاب منطق الطير .
- ٥٧ - كتاب غزيرة^(٢) .
- ٥٨ - كتاب لغات القرآن .
- ٥٩ - كتاب المعمرين .
- ٦٠ - كتاب الأصنام . (وهو هذا)
- ٦١ - كتاب القداح .
- ٦٢ - كتاب أسنان الجزور .
- ٦٣ - كتاب أديان العرب .
- ٦٤ - كتاب أحكام العرب^(٣) .
- ٦٥ - كتاب وصايا العرب .
- ٦٦ - كتاب السيوف . (في ابن التميمي كتاب سيوف)^(٤) .
- ٦٧ - كتاب الخيل .

(١) في ابن التميمي : حق [وهو تحريف ظاهر من الناصح] .
 (٢) في الصفدي : غرية بإزاء الازاء [والصواب ما في ابن التميمي . وهو اسم قبيلة معروفة] .
 (٣) في ابن التميمي : حكام العرب [وأنا أفضل رواية الصفدي] .
 (٤) راجع الصواب : كتاب سيوف العرب . لأنه سيأتي تحت رقم ٨١ كتاب السيوف [أي على الإطلاق] .

- ٦٨ - كتاب الدفاتن .
 ٦٩ - كتاب أسماء لحول خييل العرب . [وهو الذي سئلوه قريبا بناية تامة من
 التحقيق والتكيد] .
 ٧٠ - كتاب الندماء . [سماه ابن التميمي القذا، وصلى أن رواية السلفي أصح] .
 ٧١ - كتاب اللعناء . [لم يذكره ابن التميمي] .
 ٧٢ - كتاب الكُفَّات .
 ٧٣ - كتاب الجحش .
 ٧٤ - كتاب أخذ كسرئ رهن العرب .
 ٧٥ - كتاب ما كانت الجاهلية تعمله ووافق حكم الإسلام .
 ٧٦ - كتاب أبي عتاب [إلى] ربيع حين سألته عن العويس .
 ٧٧ - كتاب علي بن زيد العمادي .
 ٧٨ - كتاب أبي زهر النوسي .
 ٧٩ - كتاب حديث يهس وإخوته .
 ٨٠ - كتاب مروان القرظ .
 ٨١ - كتاب السيوف .

(١) أخفت هذا الحرف من على يكون "ربيع" مريضا للضمير من "سأله" .

(٢) شبه في السلفي بتشديد الياء . وهذا التنبه غير مضبوط .

(٣) أنظر الحاشية عن الكتاب رقم ٦٦ .

رابعا - كتيبه فيا قارب الإسلام من الجاهلية

- ٨٢ - كتاب اليمن و [أمر] سيف بن ذي يزن .
- ٨٣ - كتاب مناقح أزواج العرب .
- ٨٤ - كتاب الوفود . [في ابن النديم "كتاب الوفود" ولا معنى لهذا سوى تحريف النسخ] .
- ٨٥ - كتاب أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) .
- ٨٦ - كتاب زيد بن حارثة . [حسب أبي حنيفة] .
- ٨٧ - كتاب تسمية من قال يتا أو قيل فيه .
- ٨٨ - كتاب الديباج في أخبار الشعراء .
- ٨٩ - كتاب من نقر بأخواله من قريش .
- ٩٠ - كتاب من هاجر وأبوه حي .^(١)
- ٩١ - كتاب أخبار الجن وأشجارهم .^(٢)

خامسا - كتيبه في أخبار الإسلام

- ٩٢ - كتاب أخبار عمر بن أبي ربيعة . [يذكره ابن النديم] .
- ٩٣ - كتاب دخول جرير على الججاج .

(١) هذه الكلمة سابقة في ابن النديم .

(٢) في ابن النديم : "المرء وأشجارهم" . [وتحريف النسخ ظاهر] .

- ٩٤ — كتاب أخبار عمرو بن معد يكرب . [انقرذ بذكره ابن النديم] .
- ٩٥ — كتاب التاريخ . [انقرذ بذكره ابن النديم] .
- ٩٦ — كتاب تاريخ الخلفاء . [لم يذكره ابن النديم] .
- ٩٧ — كتاب تاريخ أجداد الخلفاء . [انقرذ بذكره ابن النديم] .
- ٩٨ — كتاب صفات الخلفاء .
- ٩٩ — كتاب المصلين ^(١) .

سادسا — كتبه في أخبار البلدان

- ١٠٠ — كتاب البلدان الكبير .
- ١٠١ — كتاب البلدان الصغير .
- ١٠٢ — كتاب تسمية من بالجزاز من أحياء العرب .
- ١٠٣ — كتاب تسمية ^(٢) الأرضين .
- ١٠٤ — كتاب الأنهار .
- ١٠٥ — كتاب الحيرة .
- ١٠٦ — كتاب منازل اليمن ^(٣) .

(١) هكذا ورد اسمه في كتاب الفهرست . وأما الواقي بالوفيات فقد أوردته هكذا "كتاب المصلب" (٢) .

(٢) في ابن النديم "قصة" . وكلا الراييين ويجه في قصة .

(٣) في ابن النديم "منار اليمن" . [ولا شك أنه تحريف ومحو من النسخ] .

- ١٠٧ - كتاب العجائب الأربعة ^(١).
- ١٠٨ - كتاب أسواق العرب .
- ١٠٩ - كتاب الأقاليم ^(٢).
- ١١٠ - كتاب اشتقاق أسماء البلدان . [يذكره ابن النديم . وقد استفاد منه ياقوت الحموي في سمر البلدان] .
- ١١١ - كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين ^(٣).
- سابقا - كتبه في أخبار الشعراء وأيام العرب ^(٤).
- ١١٢ - كتاب تسمية ما في شعر أمراء القيس من أسماء الرجال والنساء وأنسابهم وأسماء الأرضيين والحبال والمياه .
- ١١٣ - كتاب من قال شعرا فُتِّبَ إليه . [سبق ذكره تحت رقم ٤٥] .
- ١١٤ - كتاب المنذر، ملك العرب .
- ١١٥ - كتاب داحس والنفراء .
- ١١٦ - كتاب أيام فزارة ووقائع بني شيان .
- ١١٧ - كتاب وقائع الضباب وفزارة .
- (١) هكذا في ابن النديم وفي الصفي . والأصح أن يقال "العجائب الأربع" .
- (٢) في الصفي : "أقاليم" . وقد أحصلت رواية ابن النديم .
- (٣) أنظر الحاشية على الكتاب رقم ٧٧ .
- (٤) في ابن النديم "أخبار الشعر" وفيه سهو من الفصح .

- ١١٨ - كتاب سيف^(١)، أسم موضع .
 ١١٩ - كتاب الكلاب وهو يوم النساس^(٢) .
 ١٢٠ - كتاب أيام بن حنيفة .
 ١٢١ - كتاب أيام قيس بن ثعلبة .
 ١٢٢ - كتاب الأيام^(٣) .
 ١٢٣ - كتاب مسيلة الكذاب وصباح .

ثانياً - كتبه في الأخبار والأشعار

- ١٢٤ - كتاب الفتيان الأربعة .
 ١٢٥ - كتاب السمر .
 ١٢٦ - كتاب الأحاديث .
 ١٢٧ - كتاب المقطعات .
 ١٢٨ - كتاب حبيب العطار .

(١) في ابن التميمي: كتاب يوم سقي. [ولم أجد لهذا اليوم أثراً. فذلك أعتدت رواية الصفدي خصوصاً أنه عه بأنه موضع. وقد ذكر ياقوت ثلاثة مواضع بهذا الاسم. والسيف (بالكسر) هو شاطئ البحر [ومعه القرنسين Jithoral]، في مقابل الريف (بالكسر) بمعنى داخل الأرض البعيدة عن البحر.
 (٢) في ابن التميمي: "الناس". وفي النسخة المتبعة منه المحفوظة بباريس: الداس. [وقد راجعت "ياقوت" و"ابن الأثير" و"المقد الفريد" فلم أجد أحداً يذكر هذا اللفظ فيما يتعلق بيوم الكلاب].
 (٣) في الصفدي: "كتاب الإمام" ومعنى أنه تحريف من النسخ. وذلك أعتدت رواية ابن التميمي.

- ١٢٩ - كتاب عجائب البحر .
- ١٣٠ - كتاب النسب الكبير . وكان سماه "الجامع" فسماه ابن حبيب "الجمهرة" . [رسل ابن التميم الكلام عليه وأورد تراجم فصوله عن ابن إسحاق] .
- ١٣١ - كتاب الكَلَاب الأول والثَلَاب الثاني . [لم يذكره ابن التميم]
- ١٣٢ - كتاب أولاد الخلفاء .
- ١٣٣ - كتاب أمهات النبي (صل الله عليه وسلم) .
- ١٣٤ - كتاب أمهات الخلفاء .
- ١٣٥ - كتاب العواتك^(١) .
- ١٣٦ - كتاب تسمية ولد عبد المطلب .
- ١٣٧ - كتاب كُنى أباء رسول الله (صل الله عليه وسلم) .
- ١٣٨ - كتاب جمهرة الجمهرة . [رواية ابن سعد] .
- ١٣٩ - كتاب النوافل والجيران . [لم يذكره ابن التميم]
- ١٤٠ - كتاب الفريد في النسب . [> >] .
- ١٤١ - كتاب الملوك في النسب . [> >] .

(١) في ابن التميم : العواتل . [دعوظ]

ابن الفرات

هو الحافظ الإمام البارع، أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات البغدادي .

سمع أبا عبد الله الحاملي، ومحمد بن محمد، وأبن البخاري، وطبقته^(١) . فكثر وجوده، وجمع فاعلى، حتى قال الخطيب : "يلقى أنه كان عنده عن علي بن محمد المصري الواعظ وحده ألف جزء، وأنه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ . ثنا عنه أحمد بن علي البادي، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة، وأبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي، وغيرهم"^(٢) . قال : "وحدثني الأزهرى أن ابن الفرات خلف ثمانية عشر صندوقاً مملوءة كتباً، أكثرها بخطه . ثم قال : وكتابه هو الحجة في صحة النقل، وجودة الضبط . ولم يزل يسمع إلى أن مات . وقال لي العتيقي : هو ثقة مأمون، ما رأيت أحسن قراءة منه للحديث"^(٣) .

وقال غيره : مات في شوال سنة ٣٨٤ و عاش بضعا وستين سنة .

(١) في الأصل المطبوع الذي قلنا عنه "البصري" وفي سائيه "البحري" و "البحري" ولا أعلم في رجال الحديث رجلاً بهذه الأسماء . لذلك صححت عن "المشتبه" الذهبي وعن "باج الروس" .

(٢) في الأصل المطبوع : البادي . [ومن المريب أن يرد ذلك في كتاب الذهبي، مع أن الذهبي نفسه فيه على عكس ذلك، فقال في المشتبه (ص ٢٠) من طيبة ليد سنة ١٨٨١ التي وقف عليها العلامة يوحى (Dr. P. Do. Young) مانحه : أحمد بن علي البادي، وأخطأ من يقول "البادي" روى عنه الخطيب] .

قرأت بخط السلفي : عام أربعة وثلاثين . سمعتُ جعفر بن أحمد السراج يقول
سمعت أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ يقول : أبو الحسن بن الفرات غاية
في ضبطه حجة في قله .

(" من تذكرة الحفاظ " للذهبي طبع دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد ج ٣ ص ٢١٩) .

٣

المُرزُبَانِيّ

محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الله ، أبو عبد الله الكاتب المعروف
بالمُرزُبَانِيّ .

من بيت رياسة ونهاسة ، كان أبوه نائب صاحب تُرَّاسَانَ بالبَاب ببغداد ، وآبته
هذا فاضل كامل ذكي راوية ، مكث مصنف جميل التصانيف ، كثير المشايخ متع
المحاضرة والمذاكرة ، مقمّم في النُور وعند أهل العلم . وله التصانيف المشهورة
في فنون الآداب والمعارف . وهو وإن لم يتخصص بعلوم النحو واللغة ، فقد ألف
في أخبار جامعيها ومصنفيها والتصانيف لإفادتها كتاباً كبيراً سماه " المُقتبس " .
يقارب العشرين مجلداً . ووُرد في أشأته من المسائل النحوية والألفاظ اللغوية
ما يُعدُّ به من أكبر أهلها .

وكان حسن الترتيب لما يجمعه . وكان يقال في زمنه إنه أحسن تصنيفاً من
الحافظ .

قال علي بن أيوب : دخلت يوماً على أبي عليّ الفارسيّ النحويّ ، فقال : من
أين أقبلت ؟ قلت : من عند أبي عبد الله المُرزُبَانِيّ . فقال : أبو عبد الله من
عاشن الدنيا .

وكان عضيد الدولة فَنَاصِبُ بْنُ بُوَيْهٍ — على كبره وتعلّمه — يحتسز بباب أبي عبد الله، فيقف بالباب حتى يخرج إليه أبو عبد الله، فيسلم عليه ويسأله عن حاله .

قال ابن أيوب : وصمت أبا عبد الله يقول : سؤدت عشرة آلاف ورقة ، فصيح لي تبيضا منها ثلاثة آلاف ورقة .

وقال صمت أبا عبد الله المرزباني يقول : كان في داري نحسون ما بين لحاف ودوّاج ، معدّة لأهل العلم الذين يبيتون عندي . وقيل إن أكثر أهل الأدب الذين روى عنهم ، سمع منهم في داره .

وكان — عفا الله عنه — مستهترا بشرب الخمر . فذكر عنه أنه كان يضع بين يديه قنينة خمر وقنينة نحر ، فلا يزال يشرب ويكتب .
وسأله مرة عضيد التولّية عن حاله ، فقال : كيف حال من هو بين قارورين ؟
(يعني قارورة الخمر وقارورة النحر) .

وكان أبو عبد الله معتزليا ، وصنف كتابا في أخبار المعتزلة ، كبيرا . وآخذه أهل الحديث بأن أكثر روايته كانت لإجازة ، ولا يبين في تصانيفه الإجازة من السماع ، بل يقول في كل ذلك : أخبرنا . وهذا قريب من الاحتجاج . قد رأى ذلك جماعة من الرواة .

توفي ليلة الجمعة (وقيل في يوم الجمعة) الثاني من شوال سنة ٣٨٤ . وكان مولده في سنة ٢٩٦ . وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه . ودفن بداره بإسارح عمرو الرومي في الجانب الشرقي .

تَبَيَّنَ مَا صَنَّفَهُ الْمَرْزُبَانِي

- ١ - كتاب الموقن . في أخبار الشعراء المشهورين الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين إلى الدولة العباسية . مستوفى الأخبار . خمسة آلاف ورقة .
(أنظر التفصيل الثاني على هذا الكتاب في " فهرست " ابن النديم) .
- ٢ - كتاب المستنير . في أخبار الشعراء المحدثين المشهورين . أولهم بشار ، وآخرهم ابن المعتز . عشرة آلاف ورقة . [سماء ابن النديم « كتاب الحسين »
ولعل رواية القفطي أصح] .
- ٣ - كتاب المفيد . (دع من يدك سمع) في أخبار المقلين من الشعراء ونكاهم ، ومناهبهم ، إلى غير ذلك من الفنون . خمسة آلاف ورقة . [أورد ابن النديم تكميلاً شافياً عليه] .
- ٤ - كتاب المعجم . في أسماء الشعراء ونُتِفَ من أشعارهم وبعض أخبارهم ، مل الإختصار . ألف ورقة . [أنظر التفصيل عليه في ابن النديم] .
- ٥ - كتاب الموشح . فيه ذكر المأخذ من العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر . ثمانية وثلاثون ورقة . [سماء ابن النديم : " الموشح " وأورد عليه تكميلاً . ولعل نسبه أفضل من نسبه القفطي] .
- ٦ - كتاب الشعر . يشتمل على ما يتعلق بصناعة الشعر . أكثر من ألفي ورقة [أنظر التفصيل الثاني عليه في فهرست ابن النديم] .
- ٧ - كتاب أشعار النساء . نحو ثمانية وثلاثون ورقة . [في ابن النديم : نحو ٦٠٠ ورقة] .

- ٨ — كتاب أشعار الخلفاء . مائة ورقة .
- ٩ — كتاب أشعار تنسب إلى الجثن^(١) . مائة ورقة .
- ١٠ — كتاب المقتبس^(٢) . في أخبار النحويين واللغويين والبايعين . ثلاثة آلاف ورقة . [فصل ابن النديم الكلام عليه وقال إنه حوالى الثمانين ورقة] .
- ١١ — كتاب المرشد . في أخبار المتكلمين . ألف ورقة . [قال ابن النديم إنه مدون المائة ورقة] .
- ١٢ — كتاب الرياض . في أخبار المتيمين والعاشقين . ثلاثة آلاف ورقة . [وأنظر الضمير الشافى عليه في "نهرست" ابن النديم] .
- ١٣ — كتاب الزرائق . فيه أخبار المغنى والأصوات ونسبها وأخبار المغنين . ثلاثة آلاف ورقة . [سماه ابن النديم : "الزرائق" وعرف به . ولعل نسبة الفطنى أفضل] .
- ١٤ — كتاب الأزمنة . في ذكر الفصول الأربعة ، وما قالته العرب في كل فصل منها ، وما ذكره الحكماء منها ، وذكر الأمطار والاستسقاء والزوائد . نحو ألفي ورقة . [أنظر الضمير الشافى على هذا الكتاب في "نهرست" ابن النديم ، ص ١٣٢ ص ٢٠] .
- ١٥ — كتاب الأنوار والثمار . في أوصافها وما قيل فيها والفواكه وغير ذلك . خمسمائة ورقة . [فصل ابن النديم للكلام عليه] .

(١) في نسخة القفلى : الحسن . [والتصويب يستفاد من كلام ابن النديم ونصه عليه] .

(٢) يوجد "بالخواصة الزكية" نسخة من مختصر هذا الكتاب عنوانها : "نور القبس المختصر من المقتبس" .

(٣) على شك في صحة هذه الكلمة ، لأنها في الأصل مكتوبة بطريقة مبهمه مهملة . وقد سبقت الإشارة إلى هذا الكتاب في أثناء الترجمة (ص ٨٣) . وقد أشار ابن النديم إلى كتاب سماه "كتاب المسنون" .

- ١٦ — كتاب أخبار البرامكة . [من أبناء امرم إلى أئمتهم ، مشروحا] .
نعمائة ورقة .
- ١٧ — كتاب التهنيت . نعمائة ورقة .
- ١٨ — كتاب التسليم والزيارة . أربعمائة ورقة .
- ١٩ — كتاب العيادة . أربعمائة ورقة . [سماء ابن النديم : كتاب العيادة] .
- ٢٠ — كتاب التعازي . ثمانمائة ورقة . [سماء ابن النديم : كتاب المخاض] .
- ٢١ — كتاب البركات . نعمائة ورقة . [لم يذكره ابن النديم] .
- ٢٢ — كتاب المعلّى . في فضائل القرآن . مائتا ورقة . [لم يذكره ابن النديم] .
- ٢٣ — كتاب المفضّل . في البيان والفصاحة . نحو مسمّاة ورقة . [سماء ابن النديم :
المفضل وقال إنه نحو ٣٠٠ ورقة] .
- ٢٤ — كتاب أخبار من تمثل بالأشعار . أكثر من مائة ورقة . [لم يذكره
ابن النديم] .
- ٢٥ — كتاب تنقيح العقول . مئوب أبوابا . ثلاثة آلاف ورقة . [سماء ابن
النديم " تنقيح القول " وأورد عنه تفصيلا شاملا] .
- ٢٦ — كتاب المشرف . في آداب النبي (صل الله عليه وسلم) والصحابة
(رضي الله عنهم) والوصايا وحكم العرب والعجم . ألف ونعمائة ورقة .
[قال ابن النديم : نحو ٣٠٠ ورقة] .
- ٢٧ — كتاب الشباب والشيب . ثمانمائة ورقة .

- ٢٨ - كتاب المتوج . في العدل وحسن السيرة . ثلثمائة ورقة . [في ابن التميمي : أكثر من ١٠٠ ورقة] .
- ٢٩ - كتاب المديح . في الدعوات ومجالس الشرب والشراب . خمسمائة ورقة . [وسماء ابن التميمي "كتاب المديح" . ولعل السواب ما في القفلى] .
- ٣٠ - كتاب الفرج . مائة ورقة . [في ابن التميمي : الفرج] .
- ٣١ - كتاب الهدايا . ثلثمائة ورقة . [وذكر ابن التميمي كتابا ترتيبها العنوان أيضا] .
- ٣٢ - كتاب المنزعة . في الإخوان والأصحاب . أكثر من ثلثمائة ورقة .
- ٣٣ - كتاب أخبار أبي مسلم ، صاحب الدعوة . مائة ورقة .
- ٣٤ - كتاب الدماء . مائتا ورقة .
- ٣٥ - كتاب الأوائل . مائة وخمسون ورقة . [أنظر التفصيل طبعه في ابن التميمي الذي قال : إنه نحو ألف ورقة] .
- ٣٦ - كتاب المستطرف . في النوادر والحقائق . أكثر من ثلثمائة ورقة . [وسماء ابن التميمي : المستطرف] .
- ٣٧ - كتاب أخبار الأولاد والزوجات والأهل ، ومن مديح . مائتا ورقة .
- ٣٨ - كتاب الزهد وأخبار الزهاد . مائتا ورقة . [وسماء ابن التميمي بضمه] .
- ٣٩ - كتاب حصر الدنيا . مائتا ورقة . [لم يذكره ابن التميمي] .

- ٤٠ - كتاب المنير . في التوبة والعمل الصالح [ويعقوب والورع] . أكثر من ثلثمائة ورقة . [قال ابن القيم : نحو ٤٠٠ ورقة] .
- ٤١ - كتاب المواعظ وذكر الموت . أكثر من خمسمائة ورقة .
- ٤٢ - كتاب أخبار المختصرين . نحو مائة ورقة . [لم يذكره ابن القيم] .
[والكتاب الآتي قد أقرره وذكره ابن القيم ، فأضفنا به إلى هذه القائمة] عن ("إنباء الرواة")
- ٤٣ - كتاب شعر حاتم الطائي .
- ٤٤ - كتاب أخبار عبد الصمد بن المغيرة . (كر ذكره في موضعين) .
- ٤٥ - كتاب ذم الجبابرة .
- ٤٦ - كتاب أخبار أبي عبد الله محمد بن حمزة العلوي .
- ٤٧ - كتاب أخبار ملوك كندة .
- ٤٨ - كتاب أخبار أبي تمام .
- ٤٩ - كتاب أخبار أبي حنيفة النعمان بن ثابت .
- ٥٠ - كتاب أخبار شعبة بن الجراح .
- ٥١ - كتاب ذم الدنيا .
- ٥٢ - كتاب نسخ العهد إلى القضاة .

٤

ابن طليل

الحسن بن طليل بن الحسين بن علي بن حيش بن سعد أبو علي المقرئ،
الأديب اللغوي الأخباري، صاحب النوادر عن العرب .

روى عن يحيى بن معين، وهذبة بن خالد، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وعبد الله
ابن مروان بن معاوية، وقعناب بن الحور الباهلي، وأبي الفضل الرياشي .

روى عنه قاسم بن محمد الأتباري وغيره .

وكان صدوقا .

وأسم أبيه علي، ولقبه طليل، وهو الغالب عليه .

وله شعر، منه :

كل المحبين قد ذموا الشهاد وقد * قالوا بأجمعهم : طوبى لمن رقنا !

وقلت : يارب، لا أهوى الزناد ولا * ألتو بشئ سوى ذكرى له أبدا !

إن نمت، نام فزادى عن تذكريه * وإن سهرت، شكافني الذي وجدنا !

مات رحمه الله في سلخ المحرم أو صفر سنة ٢٩٠ هـ من رأى .

فما رأيته من تصنيفه — وهو بخطه، ومملكته، وقه الحمد — كتاب النوادر .
(عن "إنباء الرءاء" لقفطلي)

الجواليقي

موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، [أبو منصور]^(١) من ساكني دار الخلافة،
إمام في اللغة، والنحو، والأدب، وهو من مفاتيح بغداد.

قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب البريزي، ولازمه، وتلمذ له،
حتى برع في فنه. وهو متدين، ثقة، غزير الفضل، وأفر العقل، مليح الخط، كثير
الضبط. [وروى عنه السمعاني وأبن الجوزي وتاج الدين الكندي وهو حجة
في اللغة]^(٢).

صنف التصانيف، وأنتشرت عنه، مثل: شرح أدب الكاتب، والمُعرب،
وثمرة دُرّة القواص، [وكتاب العروض] إلى أمثال ذلك.^(٣)
وخطه مرغوب فيه، يتنافس الناس في تحصيله والمغالة له.

[وكان يمتاز في بعض مسائل النحو بمذاهب غريبة. وكان في اللغة أمثل منه
في النحو]^(٤).

وكان إماماً للإمام المقتنى، يصل به [الصلوات الخمس]^(٥).

وحدث له مع أبي التليذ، الطيب، حكاية عنده. وهو أنه لما حضر للإمامة
بالمقتنى، ودخل عليه أول دخلة، فآزاده أن قال: "السلام على أمير المؤمنين
ورحمة الله!" فقال له أبي التليذ، وكان قائماً، وله إلال الصبغة، والخدمة
بالنات: "ما هكنا يسلم على أمير المؤمنين، يا شيخ!" فلم يقل أبي الجواليقي عليه،

(١) الزيادة من "لوائق البرقيات" المرحومة قطعة من بخط المؤلف في نزاة مدين الفضال أحمد
تجويد باشا.

(٢) الزيادة عن أبي فضل الله السري، صاحب "ممالك الأبحار في ممالك الأمصار".

وقال للفتى : " يا أمير المؤمنين ! سلامي هذا هو ما جاءت به السنة النبوية ! " وأمسد له خيرا في صورة السلام . ثم قال : يا أمير المؤمنين ! لو حلف حالف أن نصرانيا أو يوديا لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه ، لم تزلمه كفارة الحنث ، لأن الله ختم على قلوبهم . ولن يفتح ختم الله إلا بالإيمان . فقال له : صدقت وأحسنت فيما فعلت . وكانما ألقم ابن التليذ حجرا ، مع أنه كان ذا فضل ومشاركة .

وسمع ابن الجواليقي من شيوخ زمانه ، وأكثر . وأخذ الناس عنه علما جماً [ونواده كثيرة] ^(١) .

وكان مولده في سنة ٤٦٦ هـ . وتوفي رحمه الله يوم الأحد الخامس عشر من المحرم سنة ٥٣٩ هـ . ودفن من يومه بباب حرب . وصلى عليه قاضي القضاة الزينبي بإمام القصر .

[ومن شعره ، على ما نسب إليه (وقيل إنه لابن الخشاب) :

ورد الورد سلال جودك فأرتووا ، * ووقفت خلف الورد ، وقفة حاتم ،
 حيران أطلب غفلة من * والورد لا يزداد غير تراحم] ^(٢) .

[وليعض شعراء عصره فيه وفي المغربي مفر المتنامات وذكريها في الخريدة ليص
 ببص هكنا وجدتها في مختصر الخريدة للمافظ :

(١) في الأصل : " ومن يقل ختم الله إلا الإيمان " . [وهو مسخ من النسخ . والصحيح من ابن خلكان ومن "الوافي"] .

(٢) في الأصل : ألبم . وكذلك في ابن خلكان . [والصواب ما وضعناه في المتن ، كما يقتضيه النسخ ومن اللغة . وهو كذلك في "الوافي"] .

(٣) الزيادة عن ابن فضل الله السري ، صاحب "ممالك الأبحار في ممالك الأمصار" .

(٤) الزيادة من الوافي بالرياض . (بالخرقة التيمورية) .

كل الذنوب يلدق مغفورة * إلا الذين تماظا أن يفتقروا .
كون الجوالقي فيها مقيا * أدبا وكون المترقي معبرا .
فاسير لسكرته تمل فصاحة * وغفول فطنة تبرعن كرا^(١) .

قال أبو محمد إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقي^(٢)
(كان أمرا أولاد أبيه) : كنت في حلقة والدي ، أبي منصور موهوب بن أحمد ، يوم
جمعة بعد الصلاة بجامع القصر الشريف ، والناس يقرعون عليه ، فوقف عليه شاب ،
وقال : ياسيدي ، قد سمعت بيتين من الشعر ولم أفهم معناهما ، وأريد أن أسمعهما
وتمزقني معناهما . فقال : قل ! فأشد :

ومل الحبيب جنا أنخلد ، أسكنها ، وهجر النار ، يصليني به النارا .
فالشمس بالقوس أمست وهي فازللة * إن لم يزرني ، وبالجزاء إن زارا .
فلما سمعها والدي ، قال : يا بني ، هذا شيء من معرفة علم النجوم وتفسيرها ،
لا من صنعة أهل الأدب . فأنصرف الشاب من غير أن يحصل له ما أراد .

فأستحي والدي من أن يسأل عن شيء ليس عنده منه علم ، ونهض وأل على نفسه
أن لا يجلس في موضعه ذلك حتى ينظر في علم النجوم ، ويعرف تفسير الشمس
والقمر . ونظر في ذلك ، وحصل معرفته بحيث إذا سئل عن شيء منه أجاب .
[ثم جلس]^(١) .

[قال أبو محمد إسماعيل^(١) : ومعنى البيت الثاني منهما الذي فيه السؤال ، أن الشمس
إذا زلت بالقوس ، يكون الليل في غاية الطول ، وإذا كانت بالجزاء ، كان في غاية
القصر . فكانه يقول : إذا لم يزرني ، فالليل عندي في غاية الطول ، وإن زارني ،
كان في غاية القصر .
(عن "إنباء الرواة" لقفطى)

(١) الزيادة من ابن حنبلان . (٢) في "الرواق بالرفات" : أنجب .

ابن ناصر السلاحي

محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلاحي ، أبو الفضل ، ساكن درب الشاكرية ببغداد ، إحدى عائلات الشرقية . حافظ الحديث ، متقن ، له حظ كامل من اللغة . قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي . وكان خبيراً برجال الحديث في زمانه ، يتكلم فيهم من طريق التصريح والتعديل . وله حظ في غاية الصحة والإحسان ، كثير البحث عن الفوائد وإثباتها . روى الناس عنه وأكثروا . وسئل عن مولده ، فقال : في ليلة السبت الخامس عشر من شعبان سنة ٤٦٧ هـ وجدته لأمتي أبو حكيم الخيري القرضي . وقال : إن أباه كان أحسن شباب بغداد في زمانه ، وإن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إليه ، لحسنه . وقيل إن ولده هذا كان يعرف ذلك ، وربما قاله ، ووصفه بالحسن مع الصيانة ^(١) . وقيل له يوماً : إن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إلى ابن خيرون الجمال ، فقال : كان ميله إلى أبي أكثر .

أول سماعه من أبي طاهر بن أبي الصقر في سنة ٤٧٣ هـ ، ومات رحمه الله ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان سنة ٥٥٠ هـ ، وأُخرج من القند ، وصُلِّي عليه بالقرب من جامع السلطان ، ثلاث مرات ، وعُبر به إلى جامع المنصور ، فُصِّل عليه . ثم حمل إلى الحربية ، فُصِّل عليه بها . ودفن بباب حرب تحت السدرة يجنب أبي منصور بن الأتباري الواظ .

(من "إنهاء الزيادة" المقتطف)

(١) في الأصل : السباية .

٧

إسماعيل بن الجواليقي

إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي ، أبو محمد بن أبي منصور اللؤلؤي .

شيخ فاضل ، له معرفة بالأدب ، حافظ للقرآن الكريم ، وفور ، صاحب سكتة وتميّت حسن وطريقة جميلة .

وكان له خدمة واختصاص بدار الخلافة ، في أيام المستفي ، يؤم بياب الحجرة الشريفة .

قرأ الأدب على أبيه ، وسمع الحديث من غيره من مشايخ زمانه ، وأقرأ الناس العربية بعد أبيه . وحلّت فسمع الناس منه .

كان مولده في شعبان سنة ٥١٢ . وتوفي يوم الجمعة بعد صلاة العصر الخامس عشر من شوال سنة ٥٧٥ . وصلى عليه يوم السبت سادس عشره بجامع القصر . وحمل إلى الجانب الغربي ، فدفن بياب حرب عند أبيه .
(عن "إنباء الرءاء" لقتلبي)

٨

إسماعيل بن الجواليقي

إسماعيل بن موهوب بن محمد بن الخضر الجواليقي، أبو طاهر بن أبي منصور،
أخو إسماعيل .

شارك أخاه في السماع والأدب، وروى عنه الناس وتصدر للإفادة . وكان أصغر
من أخيه إسماعيل .

ولد في شهر ربيع الأول سنة ٥١٧ هـ . وتوفي يوم الأربعاء حادي عشر شهر رجب
سنة ٥٧٥ هـ وصلى عليه يوم الخميس ثاني عشره . وحمل إلى مقبرة باب حرب ،
ودفن عند أبيه .

”إنباه الرءاء“ لفتحلي

الفهارس التحليلية

و

نكحة أسماء الأصنام

الفهرس التحليل الأول

ديانات العرب

الأحجار — طريقة العرب في عبادتها إذا كانوا في السفر ٢٣ •

الأصنام — إستخراج العرب للمفقود منها عند قوم نوح ٦ — تسببها بأسمائها التي كانت باقية فيهم

حين قالوا دين إبراهيم وإسماعيل ، ثم شيوخ الأصنام عند العرب ٩ ١٠ —

من هو الذي بدأ بأقتادها من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل ٩ ١٠ — أعظمها

عند العرب للزرى ثم اللات ثم مناة ١٨ — طين التي توجد فيها حول الكعبة ،

أمره بإلترابها من المسجد وتقرىها ، شرف تكبير الأصنام ٣١ — عدم دتر

الحوض من النساء من الأصنام — عدم تمسك بها — كن يقفن ناحية منها ٣٢ —

أول عبادتها — كان يوشع ياتون بجسد آدم في منارة ببعل في الهند فيظلمونه

ويترجون عليه ٥٠ ٥١ — تشبه بن قابيل بهم وتحتهم صنما يدورون حوله —

عملوا خمسة أصنام تمثل قوما من صالحهم وصيورها — كان أقاربهم يملكونها

ويسعون حولها ٥١ — ثم قالوا في إستقامتها وبعدها ، جاء الطوفان فأغرقها

وبعدها الماء إلى جنة وادتها أربع ٥٣ — عمرو بن لحي يستقرها ثم يذهب بها

أران الحج ويحرق العرب قاطبة إلى عبادتها ٥٤ — زوال عبادتها وهدمها بأمر

التي ٥٨ •

الانصساب — إن كانت تماثيل ، فهي الأصنام والأردان — الدار حولها ٣٣ — وهي جارة كان

العرب يملكونها ، طوافهم بها — ذبهم العنتر معها ٢ (وأنتظر العنتر) •

الإهلال — صيته عند قبة تزار ٦ •

الأوثان — أصل عبادتها بركة وبلاد العرب والسبب في ذلك — أول من نصبها بركة وزعمها في بلاد العرب وقرن مناسكها وأسايب عبادتها ٦ — بيان السبب الذي دعاه إلى عبادتها وأستحضاره لها من مدينة البقاء بالثام — نصبها حول الكعبة ٨ — صلوات الكلام في الجاهلية من أجوانها ١٢ •

التلبية — صحتها عند نية حاك ٧ •

الجن — من كان يسلط من العرب ٣٤ •

النوار — هو اللوان حول الأصنام — شمر له ٤٢ (وأظفر الأصنام) •

دين إبراهيم وإسماعيل — عبادة العرب الأوثان مع عقائهم على أي من دين إبراهيم وإسماعيل ٦ — التقييدان اللذان كانتا على بقية منه ١٣ •

الصنم — هو مثال صورة الانسان من خشب أو ذهب أو فضة ٥٣ (وأظفر الأصنام) •

التأثر (جمع حيرة) — هي ذبائحهم لأصنامهم ٣٤ •

الصنم — موضع ذبح اللحم عند أصنامهم، والشعر في ذلك ٣٤ •

النصرانية — إنتقال مدى بن حاتم إلى عام إسلامه ٦١ •

الوشن — هو صورة الإنسان من الحجارة ٥٣ (وأظفر الأوثان) •

اليهودية — إنتقال بني عمنان من عبادة هرق وبن حير من عبادة نصر إلى اليهودية ١١٤١٠ —

إنتقال تبع وأهل اليمن من عبادة رقام إلى اليهودية ١٢ — إنتقال حير وعمر

والاها من عبادة نصر إلى اليهودية في أيام نبي نواس ٥٨ •

الفهرس التحليلي الثاني

اليوت المظمة عند العرب

رضى — يت لى ريمة حله المعرف ٢٠ (أناظر رضاء فى الفهرس الثالث) •

قصر سندان — (أناظر كبة سندان) •

القليس — كنبه بناها أربة الأشم بالين ٤٦ [وفى الحاشية] — سى أربة فى صرف

العرب من جهه إلى مكة وتقر بهم إليها — نافله العرب لتعقها — فضبه

طهم ونروبه باقيل والحيشة لهدم الكبة ٤٧ •

الكبة* — وجود الأصنام فى جوفها وحولها ٢٧ •

سى بعض العرب فى إقامة بيت بالحراء يشاهدون به كبة مكة ، لاستمالة

كثير من الناس إليهم — رفض قومه لذلك — ذه لم ٤٥ •

كبة سندان — من كان يهدا — موضعها — ذكرها فى الشعر — لم تكن بيت عبادة بل منزلا

شرقا ٤٥ ٤٦ •

كبة نجران — من يهدا — موضعها ٤٤ — ذكرها فى الشعر — رواية فى أنها لم تكن كبة عبادة

بل غرة لم — ميل المؤلف لهذه الرواية ٤٥ •

رغام — (أناظر الفهرس الثالث) •

يت المعزى — (أناظر المعزى فى الفهرس الثالث) •

الفهرس التحليلي الثالث

الأصنام الوازدة في كتاب ابن الكلبي

إساف وائللة — حكايتهما ومسخهما ٩ — وضعهما بالكتابة لفرقة — ثم عبادتهما — أحدهما
بصق الكعبة — قله إلى جانب الآخر في موضع زمزم — النمر عندهما —
الشعر فيهما ٢٩ •

الأقيصر — من كان بيده — موضعه — الخلف في أشادوم ٣٨، ٣٩ — جهوم إليه وحق
رعيهم عنده وإلقاء شعرهم غلوطا بالديق — ما تمعه هوازن من أخذ هذا
الشعر وخبذه وأكاه ٤٨ — تميم العرب لم في ذلك في أشادوم ٩، ١٠ •
باجر (أربلس) — من القرن عهده ٦٣ •

ذوالخليفة — مائة — هيكته — قشته — موضعه — سديته — العرب القين كانوا ينظمونه —
الشعر في ٣٤، ٣٥ — هذه بأمر النبي بعد فتح مكة — إضرام النار في بنياته
وأحرقته — شعر امرأة في ذلك ٣٦ — موضعه في عهد المؤلف — حديث
في رجوع طائفة من العرب إلى عبادته ٣٦ — تنظيم العرب جميعا له —
موضعه — استقسام العرب عنده للإقدام على عمل أو الانتهاء عنه أو التريس —
ما سمعه أمروء القيس من كسر القداح وضرب وجهه السم وشتمه — إمرؤ القيس
أول من أغفره • وفي أمره مهلا حتى جاء الإسلام ٤٧ •

رُضاء (وهو رضى) — كره في الإسلام — شعر في ذلك ٣٠ •

رُسام — بيت لم يبرس بناء يضاهي البيت الجرام بمكة ١١ — مبدور الكلام من لقائين
بببادة — هلته وما سببه — عدم وروده وحده في الشعر وعدم التسمية به

السجة — أظن الكلام عليها في طوة الكتاب.

سعد — ما هو — من كان يبدو — شرق سنة ٣٧ .

سعد (ولا تفل سيرة كاسير) — من كان يبدو — الشرعية ٤١ .

سواع — التنية التي كانت قبله — موضعه — سدة — علم التسمية به وعلم ورود ذكره في الشعر

١٠٤٩ — من يبدو — شرق في حادثة ٥٧ .

ذو الشرى — من كان يبدو — الشرعية ٣٨ .

عاشم — من كان يبدو — الشرعية ٤٠ .

العزى — الشعر الوارد فيها ١١ — التسمية — أول من أخذها — موضعها وتحقيقه — به بيت

عليها ١٨ — هي أعظم الأصنام عند قريش — إهداء الرسول لها — قريش تحمى لها

شعبا خاصا بها مضاهاة لحرم الكعبة — الشعر في ذلك ١٨ ١٩ — تعظيم قريش

لها وشعرهم في ذلك ٢٢ ٢١ — ورودها في الشعر ١٩ ٢٠ — منحرفا

(رأسه النيب) وذكره في أشعارهم وتقسيم لحرم هذا الاسم ٢٠ ٢١ — ترك

عبادتها في الجاهلية والشعر في ذلك ٢١ ٢٢ — سدتها والشعر في بعضهم ٢٢ —

نهي النبي عن عبادتها — إشتداد ذلك في قريش — تخوف أبي أحيحة من ترك

عبادتها وهو في مرض موته — ضياع أبي لبيب له أن عبادتها باقية ٢٣ — خالف

أبن الوليد يقتل سادتها في طام فتح مكة — شعر في رثاء سادتها ٢٤ — مكاتها

وأكتصاها ٢٥ — إغراء سادتها لها حل خالف والشعر في ذلك ٢٦ — تعظيم

قريش لها — حتى وباجلة يبدونها سهم — خالف بن الوليد يستأصل مجربها ويكسر

وقتها — هي التي أمتازت بتعظيم جميع العرب لها — قريش تخصها دون غيرها

بالزيارة والحماية ٢٧ .

العزى - (التي كانت بجلة) شعربا ٤٤ .

عم أنس (هو عيانس) - ٤٣ .

عميانس - من كان يعبده - موضعه ٤٣ - قسمهم أنصامهم ورودهم بيه وبين الله تعالى -

ترجيحهم لصوب السنم ٤٤ .

الفلس - سنم طين حده على ١٥ - من عبده - سفته وحيكه - طريقة عبادتهم له - حربه

٥٩ - سقوط حربه - السيفان اللذان كانا به ٦١ .

ذر الكففين - من كان يعبده ٣٧ - إلهه بده البضة النوية - الشعر الوارد فيه ٣٧ .

اللات (من كان محبرة مربية باللائف) - أصلها - سدتها - بيتها الذي كانت تطله قريش وجميع

العرب ١٦ - التسمية بها - موضعها اليوم - الإشارة إليها في القرآن -

وفي الشعر - هدمها وتحرقها ١٧٤١٦ - تحريق نخسها دون غيرها بالزيارة

والهدية ١٧ - ورودها في الشعر ٤٣ .

مناة - التسمية بها - موضعها - تعظيم العرب لها - الفياض التي كانت تباعق في ذلك ١٣ -

لا يتم جههم إلا بمحقق ورودهم عند هذا السنم والإقامة عنده - ذكره في أشعارهم

ذكره في القرآن - هدمه في عهد النبي ١٥٤١ - السيفان اللذان وضعهما ملك

خسان بجبانته - أحدهما ذر القفا وسيف الإمام علي - ما ورد فيه من الشعر ١٥ -

الأوس والخزرج نخسها دون غيرها بالزيارة والهدية ٢٧ .

مناف - التسمية به - علم المالك بموضعه ولا بين نصبه - شعر فيه ٣٢ .

نائلة - (أنظر إسناف) .

نيسر - القبة التي كانت تعبد - موضعه - علم وروده شعر فيه على قول المؤلف ١١ - الشعر

الوارد فيه عن ياقوت ١١ - من عبده - موضعه ٥٨٥٧ .

نهم — من كان يبلده — القسبة — أنس ساذن له رابع قسه وقفه ثم بكسه ثم يلقى
بالتى رؤى وضمن له إسلام قومه — الشعر الوارد فيه ٤٠٤٣٩ .

هبل — أعظم الأصنام فى جوف الكعبة — كان من عقيق أحمر على صورة الإنسان — أذكره
قرين وده مكسورة بطولها له جنا من ذهب — أول من نصبه ^{نصب} نمر — وه كان
ينسب — كان معه صبة أقداح يستقيمون بأثنين منها لمرقة الرأ — المشكوك فيه إن
كان صريح القسب أو ملصقا ٢٨٤٢٧ .

و٣ — التيلة التى كانت تبجله — موضه ١٠ — من عبده — موضه — القسبة —
ساذنه — كان يرسل اليه مع ولده نضره — كمر خاله بن الوليد له ٥٥ —
الحرب التى حصلت لأجل هذه — ما قاله إحدى الأمهات حين رأت ولدها
مقتولا ٥٥ — صفه وحده ٥٦ .

العبوب — من عبده — والشعر فيه ٦٣ .

يسوق — التيلة التى كانت تبجله — موضه — طم وروده فى الشعر ١٠ — من عبده —
موضه ٥٧ .

ينسوث — القسبة التى كانت تبجله — الشعر الوارد فيه ١٠ — من عبده — موضه ٥٧ .

تكملة

باسماء الأصنام والبيوت المعظمة عند العرب
التي لم يذكرها ابن الكلبي

جمعها محقق هذا الكتاب

نكحة

جمعها حقق هذا الكتاب

متضمنة لأسماء الأصنام والبيوت المعظمة عند العرب

التي لم يذكرها ابن الكلبي في كتابه هذا

آزر — (من) كان تاجر أبراهيم (عليه السلام) سادته علي ما قاله بعض القسرين . وروى عن مجاهد في قوله تعالى "آزرًا أَثِمًّا" قال : لم يكن بأبيه ، ولكن آزر كسم صنم ، فوضعه نصب على إضمار الفعل في الثلاثة كأنه قال : وإذا قال إبراهيم أثم آزر لعلنا أثمنا أصنامنا أكلة . وقال الصغلي : التقدير أثم آزر لعلنا ، ولم ينصب بأثم الذي بعده لأن الاستفهام لا يصلح فيما قبله ولأنه قد استوفى مفعوله .	الإلهة — الأصنام . هكذا في سائر النسخ [أي نسخ القماموس] والصحيح بهذا المعنى الأكلة بسبغة الجمع وبه قرئ قوله تعالى "وإذا ذكركم أكلة" وهي القراءة المشهورة . قال الجوهري : وإنما سميت الأكلة الأصنام ، لأنهم اعتقدوا أن العبادة تحقق لها ، وأسماءهم جميع اعتقاداتهم ، لا ما عليه التي . في نفسه . فأمثل ذلك .
أوال — صنم ليكر وتطلب ابن رائل .	(من تاج العروس)
البجة — صنم كان يعبد من دون الله (عز وجل) (من تاج العروس ونهاية ابن الأثير)	
ببس — بيت لنظفان . بناء ظالم بن أسد لما رأى قريشا يطوفون بالكعبة ويسعون بين الصفا والمروة . فذبح البيت ، وأخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة . فربح للزقوم ، فبنى بيضا على قسور البيت ، ووضع الحجرين ، فقال : هذان الصفا والمروة . وأجرت به عن الحج . فأغار زهير بن جندب الكلبي فقتل ظالما وهدم بناءه .	
البحيم — صنم أسود . قال الجوهري : والأبهم في قول الأحنف : رضى لبان كى أم تحافا	
بهم داج عرش لا تنفرك	
(من تاج العروس)	
الأشم — صنم . ومنه بنو عبد الأقبل لمي من العرب .	(من تاج العروس)

بعل — أسم صن كان من ذهب (لقوم إلياس عليه السلام) هذا هو الصواب، ووثقه في نسخ الصحاح وفي يده قوله تعالى "وإن إلياس من المرسلين" إذ قال قومه ألا تنفون أن دعون بعلًا وتدون أحسن الخالقين "وفي نسخة شيخنا لقوم يونس (عليه السلام) ووثقه في كتاب المبرد لكراع. وقال مجاهد في تفسير الآية: أي أدعون إلهًا سوى الله. وقال الراغب ومضى العرب سيدهم الذي يتخبرون به إلى الله بعلًا لاحتقارهم الاستعلاء فيه (عن تاج العروس)

البعيم — صن واتصال من الخشب، والحقبة من الصنح كذا في التنسخ [أي نسخ القاموس] والصواب من الصنح. (عن تاج العروس)

بلجج — صن. (عن تاج العروس)
يلت الرية — هو البيت الذي بني على الآلات. (عن تاج العروس)

الجيت — كلمة تقع على الصنم والكاهن والسحر وغير ذلك. وقال النسي في قوله تعالى: "أم تر إلى الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت" قال: الجيت الصحر، والطاغوت الشيطان وعن ابن عباس: الطاغوت كعب بن الأشراف والجيت سبي بن أخطب. وفي الحديث "الطيرة والمعافة والطرق من الجيت" (عن تاج العروس)

الجبهة — في الحديث صن كان يمد في الجاهلية. (عن ابن سيده) (عن تاج العروس ونهاية ابن الأثير)

جريش — كجر. صن كان في الجاهلية: هكذا في سائر النسخ [أي نسخ القاموس] وهو غلط والصواب أنه كأمير كما ضبطه الصراغاني والمخاض وزاد الأخير: "وإليه نسب عبد جريش المذكور والله عبد تيس" فامل. (عن تاج العروس)

الجلسد — بالهم، أسم صن كان يمد في الجاهلية وذكره الجوهري في ترجمة جسد على أن الهم زائدة، قال الشاعر:

فبات يجتاب شقاري كما

يقتر من يمشي إلى الجلسد

(عن تاج العروس)

جهاز — صن كان لموازن. (عن تاج العروس)
الدار — صن سمى به عبد الدار بن قصي بن كلاب أبو يعان. (عن تاج العروس)

الدوار — أسم صن، ويشتق وهو الأخير. قال الأزمري: وهو صنم كانت العرب تصبه، يهللون موضعا حوله يدورون به. وأسم ذلك الصنم والموضع "الدوار". ومنه قول امرئ القيس:

فمن لنا حرب كأن نجاهه

عذارى دوار في ملاء مذل.

(وهذا اللفظ الأخير من ضمن الألفاظ
الكثيرة الواقعة في طبعة تاج المروس وصوابه
الهادور فتح الواو قبل الراء كما يشهد به ما قوت
(ج ٢ ص ٥٤٢) وقد وصف لنا القسّم بأنه
من ذهب : وحيثه باتونان ، وكان فوق جبل
يسمى جبل الزون ، وقال إن عبد الرحمن بن حمزة
أبى حبيب جد أن فتح ناحية بمستان في أيام
عمر بن حفان ، سار إلى أرض الهادور وحصر
أهلها في جبل الزون ، ثم سألهم على عدة من
منه من المسلمين ثمانية آلاف ، وأنه دخل على
القسّم فسلم يديه وأخذ اليافوتين ، ثم قال الزبان
دوتكم الذهب والجواهر فأثما أودت أن أهلك
أنه لا يقع ولا يضر) .

الزون — بالقسّم القسّم وما يخلد إلها ويصعد من دون
الله كالزور ، وأشد الجوهري بحرر ،
يمشى بها البحر الموشى : أركه

من المراكب تبغى بية الزون
وهو بالقاسية زون بضم الواو الشين . قال حميد :
* ذات الجيرس عكفت لزون *

الزون — (للموضع تجمع الأسماء فيه وتصب وزيّن)
قال رؤبة :

* وهما كالزون يبللى صهته *

(من تاج المروس ، وشفاء اللبليل للنفاجي)

الشارق — من كانت في الجاهلية ، وبه سموا
عبد الشارق . (من تاج المروس)

أراد بالسرب ، البحر وضامه إائه . شيها في شيها
وطولها ذاتها بجوار يدون حولهم وطعن الملاء
الذيلى أى الطويل المهذب . قال شيخنا : وقيل
لأنهم كانوا يدورون حول أسابع كما يطلق
بالكعبة . ونقل النفاحي : عن ابن الأبارى
جارة كانوا يدورون حولها شيها بالظالمين
بالكعبة . ولذا ذكره الزبشرى وغيره أن يقال .
دار باليت . بل يقال : طاف به .

(من تاج المروس)

الربة — هى اللات في حديث حمزة بن مسعود
التقى : لما أسلم وعاد إلى قومه ، دخل منزله
فأنكر قومه دخوله قبل أن يأتى الربة بين اللات
وهى الصخرة التى كانت تمسكها عقيد بالظالمين
وفى حديث ولید عقيد كان لم يمت يسوءه
الربة يضاهون [به] بيت الله ، فلما أسلوا حده
العتية . (من تاج المروس)

الربة — كعبة كانت ببحران للذبح وبغى الحرف بن
كعب . (من تاج المروس ، ونهاية ابن الأثير)

ذو الرجل — من مجازى . (من تاج المروس)

الزور — كل ما يخلد ربا ويصعد من دون الله تعالى
كالزور بالنون . وقال أبو سعيد : الزون القسّم .
وقال أبو عبيدة كل ما عبد من دون الله فهو
زور : وقال السيد مرتضى شافع القاسوس :
ويقال إن الزور من جبهه كان مرصدا بالجوهري
في بلاد الهادر . (من تاج المروس)

الشمس — صنم قديم ، قال صاحب التاج : إن

أبن الكلي ذكره [وليس له ذكر في كتاب الأصنام

فقل أبن الكلي أشار إليه في كتاب آخر] وقد

سمت العرب عبد شمس ، وهو من فريش

قبل حموا بذلك الصنم ، وأول من تشبه به سبأ

أبن يشجب . (عن تاج العروس)

صدا — صنم قوم عاد . (عن مروج الذهب

للسعودي طبع بباريس ج ٢ ص ٢٩٥)

صمودا — صنم قوم عاد . (عن مروج الذهب

للسعودي طبع بباريس ج ٣ ص ٢٩٥)

الضيار — صنم عبدة البياض بن مرداس السلمي

ورعته . (عن تاج العروس)

ضيزين — صنم ، ويقال الضيزان صتان التند

الأكبر كان اتخذهما ياب الحيرة لمسجد لما من

دخل الحيرة امتصا لطلاقة .

(عن تاج العروس)

الطاغوت — اللات والعزى والأصنام وكل

ما عبده من دون الله . ولشيطان والكهان

وكل رأس خلل .

يقال للصنم طاغوت وما يزين لم أن يبدوه

من الأصنام هي طاغية حوس وعظم أى صنمهم

ومعبرهم والطواغيت بيوت الأصنام .

(عن تاج العروس)

العبيص — صنم قضاة ومن دأبهم : وقد يقال

بأثنين المعجمة ، وربما سمى العبيص موضع

الصنم . (عن تاج العروس ، وأظن التخب)

العتق — الصنم يُعتق له .

قال زهير :

فول عنها وأوفى رأس مرقبة

تخاسب العتق دى رأسه التمسك .

(عن تاج العروس)

عوض — أسم صنم لكرين وائل ، وبه فسر أبن الكلي

قول الأعشى

حلفت بما زلت حول عوض

وأصاب تركى لدى السمر

قال : والسمر أسم صنم كان لفزة خاصة ، كما في

الصحاح . قال المعاني : ليس البيت للأعشى

وإنما هو رشيد بن ربيعة المعزى .

(عن تاج العروس ، وأظن القهرس الثالث تحت

كلمة سمر) .

الموفى — صنم . (عن تاج العروس)

الغيشب — صنم كان يذبح عليه في الجاهلية ،

قيل : هو حجر ينصب بين يدي الصنم كان لحاف

مستقبل ركن الحجر الأسود ، وكذا أثنين ، قال

أبن دريد : وقال قوم : هو الغيب بالهمزة .

(عن تاج العروس ، وأظن الغيب)

كثري — صنم بلديس وطسم . كمره نهل بن

الريس (بن مرمرة) وعلق بالنبي (صل الله عليه

وسلم) فأسلم . وكتب له كتابا ، قال عمرو بن

صخر بن أشعث :

حلفت بكبرى حقة غير مرة

لستانب أثواب قس بن طاب

(عن تاج العروس)

الكسعة — أسم صنم كان يعبده .

(عن تاج العروس)

تُصَبُّ فَيْلٌ عَلَيْهَا وَيُذْبَحُ لِقَبْرِ اللَّهِ تَعَالَى . وَقَالَ الْقَتَنِىَّ : "النَّصَبُ صَنْمٌ أَوْ جَبَرٌ . وَكَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَنْصِبُهُ ، تَذْبَحُ عَنْدهُ فَيَحْسِرُ اللَّهُمَّ . وَهِيَ حَبِيتُ أَبِي ذَرٍّ فِي إِسْلَامِهِ . قَالَ : تَلَحُّثٌ مَغْشَى عَلَى ثُمَّ أَرْتَمَتْ كَأَنِّي نَصَبٌ أَحْمَرٌ . يَرِيدُ أَنَّهُمْ ضَرَبُوهُ حَتَّى أَدْمَوْهُ فَصَارَ كَالنَّصَبِ الْحَمَرِ بِدَمِ الْبَلَاغِ" (ملخصاً عن تاج العروس)	الكعبات — أو ذوالالكعبات يت كان زينة ، كانوا يلعبون فيه . (عن تاج العروس) المحرق — صم لكر بن مالك كان بسلان . (عن تاج العروس) وسلمان موضع . (أنظر بقوت ج ٣ ص ١٢١) المدان — صم ، وبه سمى عبد المطلب ، وهو أبو قتيبة من بني الحارث ، منهم هل بن الربيع أبى عبد الله بن عبد المدان الملقب بالمداني ، ولد صفاء أيام السفاح . وعبد المدان اسمه عمرو ، وعبد الله أبوه هذا كان يسمى عبد الجبر ، له وفادة ، فسماه النبي (صلى الله عليه وسلم) عبد الله . (عن تاج العروس) مرحوب — صم كان يحضرونه الجين ، وذو مرحوب وبيبة بن سعد يكره ، كان سادته أى حافظه . (عن تاج العروس) منهب — صم ذكره الجاهلي في التزيين والتدوير صفحة ١٠٤ . النصب — كل ما حُجِدَ من دون الله تعالى ، وإجماع النصاب وأنصاب . وكانوا يعبدون الأنصاب ، وهي حجارة كانت حول الكعبة ،
الطيبا — صم قوم طاد . (عن مروج الذهب) المعوى [طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥] ذات الودع — هكذا في النسخ [أى نسخ القاموس] والصواب بالسكون ، الأولان ويقال : هو وثن بيد ، وأقبل سفينة فوج (طهه السلام) وبكل منها غمر قول طه بن زيد العبادي : كلا يميناً بذات الودع لو حدثت فيكم وقابل قبر المساجد الخرابا الأخير قول ابن الكلبي قال : يخطف بها وكانت العرب تقدم بها وتقول بذات الودع . (عن تاج العروس) يأليل — صم أنشيف إليه كعب يثوث وعبد مائة وعبد ودة وغيرها . (عن تاج العروس)	(١) في هامش "تاج العروس" عبارة كتبها المصحح في هذا الموضع قيد أنثوية : "فيحسر الدم" بضاليد مرضى . ثم قال المصحح : ولعله "فيحسره الدم" أو "فيحسر الدم" [وهذا التصويب هو الصواب] . (تمت)

laisse beaucoup à désirer pour la méthode, la coordination des détails et particularités qui devaient figurer ensemble dans un seul et même article. En effet, les renseignements sont souvent éparpillés sans lien, et même répétés : ce que semble expliquer facilement le système suivi par ce fécond auteur qui "parlait" son cours improvisé, suivant les bonheurs de sa mémoire et de son inspiration. Cela n'empêche pas les Arabes et les Orientalistes de trouver dans ce livre une double valeur pour l'étude du paganisme et pour la philologie.

"Avant de clore ce paragraphe, une réserve s'impose à l'adresse du respecté Nöldeke, doyen des Orientalistes. Il aurait déclaré qu'il ne mourrait pas avant d'avoir vu la publication du livre d'Ibn el Kalbi. S'il tient à réaliser sa prophétie, je retarderai indéfiniment mon édition. Sinon, je lui demanderai respectueusement de vouloir bien reporter son vœu sur quelque autre *ouvrage* actuellement perdu."



J'ai hésité à livrer mon édition au public jusqu'au jour où mon savant ami le professeur Hess m'a donné l'assurance que le vénérable Nöldeke avait accédé au désir que j'ai exprimé devant le Congrès d'Athènes.

J'espère qu'il voudra bien fixer son choix sur un *عقاب*, par exemple la *Biographie du Prophète* par Mohammed Ibn Is-hâq ou le *كتاب* de Hamdânî, deux perles rares entre les plus rares qui hantent mon esprit jusque dans mes songes.

Ahmed Zeki Pacha

Le Caire, Novembre 1913,

“ Comme il s'agissait de faire une édition nationale et de présenter sous les meilleurs auspices une des plus belles primeurs de l'œuvre de la Renaissance des Lettres Arabes entreprise par le Gouvernement Égyptien, on comprend aisément que le présent travail devait être l'objet d'un soin jaloux. J'espère avoir obtenu un résultat satisfaisant.

“ Je suis heureux de pouvoir dire qu'après des recherches patientes et scrupuleuses, j'ai rectifié mes textes l'un par l'autre et arrêté enfin la bonne version, tout en faisant des renvois au bas de la page où les autres variantes sont fidèlement indiquées.

“ Qu'il me soit permis d'ouvrir ici, à ce propos, une parenthèse. A mon avis, le choix des mots est en pareil cas bien plutôt une question d'intuition du génie de la langue qu'une question de judicieuse critique. Or, précisément les orientalistes européens, auxquels je rends du reste le plus sincère hommage, renvoient parfois au bas de la page le mot commandé au contraire par le contexte, et ce pour la raison tout à fait spécieuse qu'il ne figure pas dans tel manuscrit qu'ils auront adopté pour base de leur édition.

“ Par ailleurs, j'ai pensé devoir rectifier certaines erreurs de prononciation commises par Yâqoût dans ses extraits, erreurs imputables, soit à son copiste, soit à son éminent éditeur Wustesfeld (1), soit au typographe.

“ J'ai réuni d'autre part les noms de certaines idoles qui ont été omises par Ibn el Kalbi. Ces noms sont groupés par ordre alphabétique dans un *supplément* placé à la suite des index analytiques.

“ Je dois faire ici une remarque. Sans chercher du tout à dénigrer le talent incontestable de l'auteur arabe, je constate qu'il est facile de s'apercevoir que la rédaction d'Ibn el Kalbi

(1) Je lui rends d'ailleurs un hommage enthousiaste dans mes préface arabes,

puis Baghdâdi. Le premier a emprunté presque les deux tiers de l'ouvrage, qu'il a éparpillés dans son Dictionnaire géographique, suivant l'ordre alphabétique des articles traités, en indiquant fidèlement sa source et en y ajoutant quelquefois des informations complémentaires. Le second, au contraire, se borne à un très court résumé.

"Aujourd'hui, je puis annoncer que j'ai eu la rare fortune d'acheter un fort beau manuscrit que j'ai payé son pesant d'or: trente petites feuilles pour trente livres sterling ! C'est une copie exécutée directement sur celle du savant philologue Abou Mansour el Djawâliqi, dont l'autographe a été utilisé par Yâqoût. Mon manuscrit est entièrement vocalisé et soigneusement revu et collationné. Dans certains passages même, le mot *Sahha* ع "reconnu exact" se trouve répété deux fois, ce qui indique une double collation ou tout au moins une révision consciencieuse. Cependant, quelques points-voyelles et quelques mots ont été reproduit d'une façon erronée.

"J'ai collationné mon texte sur Yâqoût et Baghdâdi, et aussi sur notre contemporain de Baghdâd, el Cheikh Mahmoûd Choukri el Âloûssi, qui dans son livre intitulé *تاريخ العرب في أحوال العرب*, a reproduit, en l'abrégeant encore, le résumé fait par son illustre devancier. J'ai eu recours, en maintes circonstances, à un grand nombre d'auteurs classiques, dont les œuvres ont déjà été imprimées ou restent encore à l'état de manuscrit.

"Je note en passant que l'œuvre de Yâqoût a servi de thème au savant allemand Wellhausen pour rédiger en allemand ses *"Survivances du paganisme arabe,"* ouvrage remarquable que j'ai fait traduire partiellement en français par le professeur Brônne, afin d'avoir ainsi à ma disposition tous les matériaux qui pouvaient être de quelque utilité pour la préparation de mon édition actuelle,

PRÉFACE.

Les personnes qui s'intéressent à l'étude des idoles chez les Arabes trouveront dans les prolégomènes arabes, placés d'autre part, en tête du présent volume, une foule de renseignements documentaires et d'observations critiques, sur l'auteur et sur ses productions (1), notamment sur l'ouvrage que je présente aujourd'hui au monde savant.

J'estime cependant qu'il serait utile de reproduire ici un extrait du Mémoire que j'ai présenté au XIV^{me} Congrès International des Orientalistes, réuni à Athènes au mois d'avril 1912 :

LIVRE DES IDOLES.

"Pour le *Kitâb el Asnâm* d'Ibn el Kalbi, on cherchait en vain depuis longtemps un manuscrit intégral de cet auteur classique de la première heure. Mais on était réduit à quelques extraits, cités dans des œuvres postérieures.

"Les biographes du Prophète, ainsi qu'un grand nombre d'auteurs classiques, nous entretiennent souvent de ces idoles et du paganisme chez les Arabes, en se référant quelquefois à l'autorité d'Ibn el Kalbi ou de son devancier Ibn Is-hâq, ou en omettant complètement de nous renseigner sur la source où ils ont puisé leur documentation.

"Les savants auxquels nous devons la conservation d'une très grande partie du *Kitâb el Asnâm* sont d'abord Yâqût,

(1) J'ai consacré le premier appendice à la reproduction de la liste bibliographique des œuvres d'Ibn el Kalbi d'après les renseignements puisés dans le grand (dictionnaire) de Sa'âdî (encore inédit) et le *Kitâb el Mîkrîs*.

IBN EL KALBI.

LE LIVRE DES IDOLES

(*KITAB EL ASNAM.*)

TEXTE ARABE

PUBLIÉ POUR LA PREMIÈRE FOIS D'APRÈS LE MANUSCRIT UNIQUE
DE LA BIBLIOTHÈQUE ZEKI PACHA
ACCOMPAGNÉ D'UNE PRÉFACE EN FRANÇAIS
ET PRÉCÉDÉ DE NOTES CRITIQUES

PAR

AHMED ZEKI PACHA.

[2^{ME} ÉDITION.]

LE CAIRE

IMPRIMERIE BIBLIOTHÈQUE ÉGYPTIENNE
1924

LE LIVRE DES IDOLES

(Kitāb el Asnām.)

IBN EL KALBI.

LE LIVRE DES IDOLES

(KITAB EL ASNAM.)

TEXTE ARABE

PUBLIÉ POUR LA PREMIÈRE FOIS D'APRÈS LE MANUSCRIT UNIQUE
DE LA BIBLIOTHÈQUE ZÉKI PACHA
ACCOMPAGNÉ D'UNE PRÉFACE EN FRANÇAIS
ET ENRICHIE DE NOTES CRITIQUES

PAR

AHMED ZEKI PACHA

[2^{ME} EDITION.]

LE CAIRE

IMPRIMERIE BIBLIOTHÈQUE EGYPTIENNE

1924